

لة إسلامية عربية تصدر من مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامي، أغيغي، لاغوس، نيجيريا

الإمام الجامع بمدينة لاغوس

الإمام الجامع بمدينة إلورن

الإمام داؤد ألفنلا

الدكتور عبد الحكيم عبد اللطيف

مدير المركز، أغيغي

هيئة التحرير







هيئة التحرير

مجلة النور

مجلة النور نور القـــــول يســـــكنها
تدعو إلى الحق بـــــالأفكار مافيها

تـــــــلك الجلة نشر الحي مقصدها
تهدى إلى الرشـــد بالأقـــوال حـــاويها

فيها مادبـــــة الأشـــعار تشـــهدما
والدر منها ذوي الأقـــــــلام راويها

تلك المجلة نبـــــــغ أنت فاطلبـــــــها
كـــم مـــا أفـــادت رجـــالا مـــن أدانيهـــا

تفشـــــــي الفوائد كل الناس يعشقـــــها
شرقـــا وغربـــايمينا من أقـــاصيها

تلك المجلة بـــــــت العلم مطلبـــــها
درت منافعها عمت نواحـــــــــيها

تهدى إلى الناس ادابـــا وتنقحـــــــها
تروى قـــــــلوب الورى ذامن مراويها

تلك المجلة فاالأ جيال تنقــــــــلها
تبقـــــــــى مدى الدهر مادامت أراضيها

تـــــــلك الجلة شمس كان مطلعها
من ريـــوة العلم ما خابـــت مســـاعيها

إدارة النور بشـــــــــــرى أنت ماكها
يجزيك ربـــــــــــك خيرا ذا مل فيها

والله نســـــــــــأل أن يعطيك ثمرتها
حـــــتى ترى من رجال العلم حـــاكيها

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

قال الله تعالى: "أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات... الخ" (الهود ١٣)

الحمد لله الّذى أتمّ بنا الحجج عشرا وأبلغها عشرة كاملة على رغم من أقوال الحساد والوشاة عندما أصبحنا نترقب فى المدينة خائفين على نجاح هذا العمل وما نريد إلاّ أن نكون من المصلحين فتقبّل الله منّا دعاءنا ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين سبحانه وتعالى عمّا يقول الظّالمون علوا كبيرا.

والصلاة والسلام على مرجع العلوم كلّها سيّدنا محمّد القائل "مرّوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر وعلى ءاله وأصحابه هداة الأنام.

وبعد:

فإن هذه مجلة "**النّور**" قد تبلغ العاشرة من العمر فى إنارة البلاد وإحياء العقول النيام وقد تساهم فى عالم الكتابات العربيّة والنّشرات الإسلاميّة مالا تنكره عين ولا يجهله عقل ممّا يعد من التّراث الإسلامى يقدّمه مركز نور الإسلام إسالى أوجا أغيغى خدمة سنويّة مستمرّة لا يبغى ورائها مدحا ولا قدحا إلا أن يتقبّلها الله بقبول حسن ويسجلها فى ميزان حسنات مؤسس ومدير هذا المركز الشيخ داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا والعاملين معه فى الميدان (حفظهم الله جميعا).

احتلّت مجلة النور منذ عشر سنواتها المكان الرّفيع فى هذه الدّيار "نيجيريا" بمستواها المحمودة من تناولها الأطراف المهمّة والموضوعات المعاصرة فى الدّين واللغة العربيّة والسّياسة والثقافة وإعراض الأكفاء الأفذاذ من برافسة الجامعات ودكاترها وشيوخ الصّوفيّة وخلفائها وعلماء السّنة وأدعيائها ودعاتها لمعالجة القضايا الدّينيّة والثّقافيّة من غير أن يتعصب لمذهب ولا عقيدة إنّما جعل المسلمين إخوة كالبنيان يشد بعضها ببعض كما تحتل مكان القاموسي البسيط للطالب العلم فى نيل عجالته فيما يقنعه عند الحاجة والقاموسي المرافق للمدرّسين عند القيام بوظيفتهم التّدريسية لاسيما أنّها زاد الدعاة والوعاظ فى المحافل والميادين الإسلاميّة بل هي قنطرة الآداب وسائقها.

نعم، أفردنا هذا العدد لإدراك ما تبقى من برامج عيدنا الأربعيني من مقالات ومساهمات لم تلحق بالعدد السابق كما كان ينبئ عن بعض برامجنا فى العيد، وعن بعض القضايا المعاصرة. ربنا زد مركز النور نورا وللمجلة نورا ولمجلس إدارتها نورا وللمركزين والنوريين نورا.

اللهم طول عمر مديرنا الأكبر الشيخ حبيب الله آدم عبد الله الإلوري مع العافية الدائمة والسلامة وجميع مساعديه فى دفع عجلة الإسلام إلى الأمام ربنا أتمم لنا نورنا...... الخ

جامع ألفنلا عبد المجيد أيليخا.

الجمعيات الإسلامية في نيجيريا: مناقبها ومثالبها

بقلم: أ.د. مرتضى بدماصي عميد كلية التربية سابقا جامعة لاغوس - أكوكا

مقدمة

إنتباها لقضية المسلمين في نيجيريا جدير بنا أن ندرس الأوضاع الجارية في الجمعيات الإسلامية القائمة بممارسة الدعوة الإسلامية. إنها نشطة بالدعوة. لكن رغم الأنشطة التي تقوم بها الجمعيات هذه، فإن التحديّات الّتي تواجه الإسلام في نيجيريا تَستدعى وضع علامة الاستفهام على تلك الأنشطة. لأن التحديّات هذه متنوّعة ومفزعة إذًا أين أثر الأنشطة الدعوية التي تمارسها تلك الجمعيات؟

فلنلق الضوء على تلك الجمعيات وقوفا على مناقبها ومثالبها وتنقيبا للعوامل المأثرة عليها ووصولا – في آخر المطاف – إلى مواصفات قد تؤدي إلى حلولٍ.

مناقبها:

من الحقيقة التي لا يرقى إليه أدنى شك أنّ كلّ صغيرٍ أو كبيرٍ قام به العبد عبادةً وابتغاءً لوجه ربه سيُرى ويُثاب "إذ ليس للإنسان إلا ما سعى وأنّ سعيه سوف يرى " "قل اعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون" ذلك يعني أن الجمعيات الإسلامية التي تبذل مجهودات جبارة ومباركة نحو دفع تقدم عجلة الدعوة الإسلامية إلى الأمام ستُثاب وتُؤجر هنا وهناك.

التعليم:

من الخدمات الحميدة التي تقدمها معظم تلك الجمعيات إنْ هي إلاّ تمجيدٌ والتعليم وتمثّل ذلك في بناء المدارس وذلك للحيلولة دون استغلال المدارس العامة لتنصير أبناء المسلمين. وكلّنا يعرف بأنّ رجال التبشير جعلوا من مدارسهم فريسة لجذب أبناء المسلمين وذلك إضافة إلى أساليب أخرى فتانة ومغرية. إنّ بناء المدارس حيث يجمع أبناء المسلمين بين الثقافتين الغربيّة والإسلامية محافظين على هويتهم الإسلامية لَنوعٌ كبيرٌ من الدعوة.

حلقات الوعظ والإرشاد والدعاء:

ومنهم من يقوم بتنظيم حلقات أسبوعيّة لتلاوة القرآن وتحفيظ الأذكار الموروثة إضافة إلى الوعظ والإرشاد وهذا الطراز من الدعوة لا يقل منفعةً من بناء المدارس لأن كبير عددٍ من رجال التبشير قد اتخذوا دور الأدعية التنصيرية مجلبة لنفوس المسلمين الذين أُغْتُرّوا بالوعود الّلماعة من قبل الكنيسة بأنها قادرة على إيجاد حلول روحانية لأية مشكلة. هناك قامت مجموعة من الجمعيات الإسلامية بمكافحة الأكاذيب والدعايات الكنيسية وأعطوا المسلمين بديلا أقوم وأحسن كتلاوة القرآن وتحفيظ الأذكار الموروثة والتهجد والصيام التطاوعي. وذلك كله أنفع وأكثر نجاحا لكسب مرضاة الله وإيجاد حلول لمشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والعائلية وغيرها. وقد حالفهم التوفيق والنجاح في هذا الصدد.

المنح الدراسية:

هناك جمعيات تركز على توفير المنح الدراسية وخاصة لأبناء المسلمين الذين يواصلون دراساتهم إلى المرحلة العليا كالماجستير والدكتوراة وقد استفاد كبيرُ عددٍ من أبناء المسلمين – طلبة علم – من هذا المقصد الخيري وترى المستفيدين من هذه اليد البيضاء يتبوّؤون مقاعد إدارية مهمة في قطاعي العام والخاص في نيجيريا.

حركة نسوية:

في الآونة الأخيرة قد أدلت السيدات المسلمات دلوهن في الميدان الدعوي وذلك بتأسيس جمعية خالصة للنساء الطيبات. وقامت الجمعية بجهود مباركة من شأنها تشجيع المسلمات على مرعاة كل ما يمت إلى النساء بصلة. والنساء – طبعاً– هنّ أولى بمعرفة قضاياها ومشاكلها ومعرفة الأساليب والوسائل المختلفة التي تؤدي إلى حلول مناسبة. من أنشطة رئيسية لهذه الجمعية إقامة مؤتمرات وندوات وبناء مدارس إضافة إلى التدريب على الصناعات اليدوية البسيطة بُغيةَ مكافحة الفقر بين النساء. وهناك مؤشرات عديدة إلى نجاح هذه الجمعية.

وسنكتفي بما ذكرناه أعلاه من منافع هذه الجمعيات وذلك بمثابة المثل لا الحصر لأن الإحاطة بجميع مناقبها ومنافعها ستمتد إلى مجلدات. فلنضرب مثلاً فيما يلي لمثالبها.

مـــثالب:

إن الحديث عن مثالـــب الجمعيـــات الإســــــلامية عملية في غاياة الخطورة. إنما عملية شاقة لأن المثالب هذه لا ذنب ارتكبته الجمعيات عمدا وإنما هي أخطاء مصدرها أحيانا الجهل أو النسيان. والقرآن يعلمنا أن نقول دائما "لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" وكيف لا يخطؤون؟ ما هو مبـــــلغ علمهم بالإسلام من حيث فلسفته وتاريخه وكتابه وشــــريعته وغير ذلك؟ إن الإســـــلام طريق طويل وبحر عميق وميدان مترامية أترافها. يا تُرى أليس من المهم أو البــديهي أن يعرف الإنسان حدود الرحـــلة التي يريد الإقبـــال عليها بادئ ذي بدء؟ أليس من الواجب أن يعرف مقدار طولها ومبلغ تكاليف الرحــــلة قبل الخوض فيها؟ لكن الجمعيات بـــدأت الرحلة الدعويّة دون الإحاطة بما هو الإسلام بتفاصيله إن الدافع الذي أغراها على الرحلة هو الرغبـــة التي تؤازرها الحماســـة غير أن الرغبة والحماسة لا تكفيان للإقبـــال على الدعوة الإســـلامية. فإن الدعوة الســـليمة قائمة على المعرفة السليمة والتجربة السليمة وتطبيق التعاليم الإسلامية بصورة ســـليمة لأن الداعية معلّم. وفاقد شيء لا يعطيه. أين المثالب؟

التفرقة:

إن الجمعيات علـــى عـــدة أنواعهـــا واختلاف أساليبها تنقصها التّفرّقـــة. كل جمعية تمارس أنشطتها على فكرتها ومبـــلغ علمها المتواضع لا على أسوة متبعة. يا حبذا لو عرفت هذه الجمعيات قـــيمة الوحـــدة وبنت أنشطتها على منوال الوحدة والألفة والتعاون لظفرت بإنجازات كبيرة لأن الحق عزّ وجلّ يبارك في جهود ونشاطات قام بها قوم كَبِدٍ واحدةٍ وقلبٍ واحدٍ ومبدءٍ واحدٍ وطموحات مشتركة. فلنضرب مثلا بأوّل جهاد قام بـــه الحبـــيب المصطفى في المدينة المنورة حين هاجر إليها. إنّ أوّل شيء قام به هو الإيواء أي إنه آوى بـــــين المهاجرين والأنصار وفقا لقوله تعالى: "إن هذه أمتكم أمة واحدة". لأن الأمة الإسلامية لن تنجو في جهودها ولا تنتصر على أعدائهـــا إلا إذا مارست أنشطتها ككتلة واحدة لا سمح الله ولم يسمح الحبيب المصطفى أن تقـــوم في المدينة جمعيات مختلفة تمارس الأنشـــــطة الدعوية بأساليب مختلفة إن الأسلوب الذي رسمه لنا الحبيب المصطفى هو أسلوب الأمة الواحدة وبه واجه المسلمون عقبات وقضوا على مؤامرات ونشروا الإســـلام إلى جميع أقطار العالم. هذا النجاح الكبير قد لا يمكن بأسلوب جمعيات متفرقة.

الأمية والجهل:

إن الحقائق التاريخية تثبت أن الإسلام قد نور البقعة التي تسمى بنيجيريا اليوم بنور تعليمه وثقافته وحضارته عدة قرون قبـــل قدوم رجال التبشير مع ثقـــافتهم الغربـــية المسيحية. ويومئذ كان النيجيريون مثقفين ثقـــافة عربـــيةً إســــــلاميّةً وبها يتم توثيق ومراســـلات دولية وتســـجيل الحوادث التاريخية. وجاء الاستعمار واستبدل الثقافة الانكليزية مكان الثقافة العربـــية وأصبـــح المسلمون شبه أميين بعد كونهم مثقفين ثقافة راقية بشـــكل يُحســـد عليه. وأصبحـــت الانكليزية هي لغة دارجة ولغة التعليم ولغة الإدارة ولغة الصحافة والمتكلم بها هو البلبل وهو المثقف حقا وهو الأوفندم وهو العزيز. وتسابقت الجمعيات الإسلامية إلى تأسيس مدارس للتعليم العام الذي ما زالت اللغـــة الاكليزية تُعطى أولوية فيه. والمسلمون في هذه الحالة كالمنبت لا أرض قطع ولا ظهر أبقـــى وذلك يعني أننا مضطرون إلى إهمال لغتنا العربية حتى في مدارســـنا. إذًا كيف نحيي اللغة العربية ثم نكون على قدم وساق معهم في التعليم.

الفقر:

هناك ظاهرة اجتماعية اقـــتصادية في نيجيريا تسمى الماجيري. إن هذه التســـمية "الماجيري" مأخوذة من الهجرة أي المهاجر. والمهاجر أساسا هو المســـلم الذي كان في رفقة الحبيب المصطفى عند هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لكن هذه الكلمة الطاهرة محرفة في نيجيريا وأصبحت تُطلق على المسكين الفقير المتسول المتجول الذي يسأل الناس إلحافا وهو يســـمى الماجيري. وهو المسلم الذي يعلن فقره على شـــوارع ويمد يديه إلى الناس طلبـــا للعطاء أعطوه أو منعوه بدلا من الذهاب إلى الغابة ليحتطب ويأتي بحزمة حطب يبيعه ويكف به وجهه.

هل اقشعرت جلود المسلمين بـــرؤية الماجيري على شوارع متسوّلا؟ هل تقفص قلوب المسلمين أوكادت تطير حزنا برؤية الماجيري؟ هل يعتبر مسلم الماجيري أخا له؟ هل هناك خطة من قبل الجمعيات الإسلامية للقـــــضاء على هذه الظاهرة؟ أم تتركها منتشـــرة في البـــلد كأنها جزء لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية؟

التّزاع:

من الظروف التي يشمئزّ منها قـــلب مسلم اليوم هو التنازع بين الفِرَق الإسلاميّة.

طالما نرى الفرَق الإسلامية تتنازع حول اللحية وطولها وسروال ومقداره والحجاب وقيام الليل والسواك عند الصلاة والصلاة الإبراهيمية وغير ذلك. وهذا يذكرني قول أحمد شوقي لإخوته المصريين المتنازعين... وهذي ضجة كبرى علام... (نسيت الشطر الأول, فهل أُلَامُ عليه؟). مشكلة النّزاع تبدأ بالتنافس ثم يتدرج إلى التنازع ويصبح مقاومةً دمويّةً. ولماذا يتقاتل المسلمون؟ لماذا إراقة دم مسلمٍ من يد أخيه المسلم؟ هل تقدر الجمعيات الإسلامية سعيا وراء وقف إطلاق النار؟ هل هناك سبيل إلى الهدنة والصلح؟

ملاحظة:

ستلاحظ أيها القرئ العزيز أننا لم نذكر بالضبط جمعية معينة في كلي المثالين المذكورين أعلاه. لأن ذكر جمعية معينة في المثالب أو المناقب سيثير سوء التفاهم ويؤدي إلى العداوة بدلا من الإصلاح الذي أردناه. لا شك أن الأمثلة التي ضربناها ستجدها لدى جمعية فلانية تُعرف بدون ذكر اسمها. المهم أن الأمثلة هذه تحتاج إلى حلول ومن هنا يأتي دور العلماء.

دور العلماء:

للعلماء دور كبير في إيجاد حلول لجميع المشاكل المذكورة في هذه الورقة ودورهم ينقسم إلى قسمين أولا: إنهم (العلماء) هم مدراء ورؤساء المعاهد الدينية التي تُعدّ للجمعيات الإسلامية أئمة ومرشدين ووعاظ. ما هي نوعية الأئمة والمرشدين والوعاظ الذين تعدهم المعاهد الدينية للجمعيات؟ وبكلمة أخرى إن القوة العاملة في الجمعيات الإسلامية نخبة من خريجي المعاهد الدينية. وإذا تم إعدادهم بصورة مهنية وبدقة إنّ أثر ذلك الإعداد الدقيق سيُرى في سير العمل لدى الجمعيات الإسلامية التي تستخدمهم وأي أثر نرجو من المرشد الذي يفتخر فقط بصوته الجميل وبقدرته على آداء الأغاني المحلية المسماة بوَاكا وبألحانه المعسّلة في تلاوة القرآن متخذا ذلك كله وسيلة لجلب المال من الحضور. وكيف أثرهم من حيث العلم والحكمة والوعظ والإرشاد؟

ثانيا:

إن دور العلماء الرئيسي في تحسين يرجع إلى مثل يورباوي سائر مفادُهُ: لا ينعوج رأسُ طفلٍ بوجود الكبار المسنين المجربين في السوق. ذلك يعني أن العلماء هم بمثابة الكبار المُسنين المجربين في السوق والجمعيات الإسلامية هي رأس طفل الذي لا ينعوج بوجود أولئك الكبار في السوق. على العلماء الإشراف التطوعي على شؤون الجمعيات الإسلامية. عليهم الاعتناء بالشؤون الإدارية والتنقيب على مشاريع تنفذها الجمعيات وقضا يا أخرى متنوعة. إنه من واجب ديني على العلماء أن يتقدموا بإرشادات ومعلومات مفيدة ومناسبة على ضوء الكتاب والسنة. وإذا كان هناك خلل بأي شكل فعلى العلماء التقويم والتوجيه لأن الدعوة بالنسبة للجمعيات مسؤولية ثانوية أمابالنسبة للعلماء فإنها مسؤولية ابتدائية.

والله أعلم وهو ولي التوفيق.

الخطبة المنبرية ألقاها سماحة الشيخ الفاضل العلامة حبيب الله آدم عبد الله الإلوري OON مدير مركز التعليم العربي والإسلامي (حفظه الله ورعاه).

الشريعة الإسلامية

الحمد لله الذى رضى لنا الإسلام دينا شرع الشرائع ونظم النظم ونهج منهجا مستقيما أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، بعث الرسل وأنزل الكتب وهو الذى يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمدا عبده ورسوله أرسله هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، اللهم صلّ وسلّم وبارك عبدك ورسوله ونبيّك وصفيّك محمد وعلى آله وأصحابه الذين كتب الله فى قلوبهم الإيمان وهداهم صراطا مستقيما ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فمن رعاية الله تعالى لعباده أنه لم يتركهم سدى بعد أن خلقهم من غير أن يرسل إليهم رسلا يبلغونهم رسالات ربهم ويرشدونهم إلى دينهم ودنياهم رسلا مبشّرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لهذا بعث الله فى كلّ أمة رسولا بشريعة. والإسلام دين الأنبياء جميعا عقيدة ومعاملة وعبادة وآداب نفسية واجتماعية وختم الله الشرائع بالشريعة التى جاء بها محمد e وقد أفرغ فيها سبحانه وتعالى فضائل الأديان وطوى فيها كل ما ينشد الناس جميعا من ضروب المتاع وزينة الحياة، ولما كانت خاتمة الشرائع وكانت شريعة البشرية جمعا، جعل الله فيها عنصر المرونة حتى تساير الأزمان وتغالب الأحداث وتتمشى مع فطرة الإنسان على أصول الحكمة وقواعد النظام ففيها لكل حادثة حكم ولكل مشكلة حلٌ ولكل حلٍ هداية فلا يصيبها شلل ولا تدركها الشيخوخة لأنها قائمة على الحقائق **"شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب"** إنّ الأديان تتفق فى جوهرها ومرماها وهدفها فى تقديم يوم الجزاء وتوحيد الله وتنظيم الحياة وسلامة المجتمع من عبث العابثين وشرور المفسدين، لم تختلف الأديان إلا فى نظام المعاملات وكيفية العبادات وقانون الجنايات مسايرة للطباع وجريا عن ناموس التطور لأن العقل البشرى لم يكن ناضجا مرة واحدة لتلقى تشريع عام للبشرية جمعا، لتنظيم حياتهم وإصلاح مجتمعهم فاقتضت حكمة الحكيم الخبير المشرع الحكيم أن يجعل لكل أمة تشريعا يناسبهم حتى بلغت العقول رشدها فنسخت هذه السنة وتولد عهد جديد فبعث محمد e بشريعة عامة صالحة لكل زمان وشعب لما فيها من المرونة حتى يستطيع علماء كل جيل أن يستنبطوا الأحكام التى تتفق تطور الأزمان وتعاقب الأجيال لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، على حين فترة من الرسل وفى وقت فشت فيه الجهالة وعم الفساد وانتشرت الضلالة فبعث رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور ليهديهم إلى سبيل الرشاد وقد آمن به من آمن واستجاب لدعوة من شرح الله صدورهم للإسلام ووفّقهم إلى الخير فوجدوا فى هذا الدين الحنيف لذة أرواحهم وبهجة نفوسهم وطمانينة قلوبهم وملاءمة لعقولهم السليمة وفطرهم المستقيمة التى فطر الله الناس عليها، جاءت الرسالة المحمدية متممة لرسالات سبقت، **"آلم الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان، ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون"** وجاءت شريعة الإسلام تتمة لما جاءت فى التوراة والإنجيل ومهيمنة عليها وإن حاجة الناس إلى الشريعة لا تقل شأنا عن حاجتهم إلى الطعام والشراب لأن الإنسان مركب من جسم

6

وروح فكما أن الجسم قـوامه الطعام والشـراب كذلك الروح قوامها التشريع والعلم، عبـاد الله، الإسـلام دين ومنهج الحياة، الإسلام دين مبادئ شريفة ومقاصد قويمة وإرشادات حـكيمة كلها هدى ونور وشفاء لما فى الصدور جاءت شريعة الإسـلام بعقائد توافق الفطر السليمة والعقـول الكاملة جاءت الشـريعة تحفظ الدين وتصون العقيدة فحـرمت الشـرك والزيغ والإلحاد جاءت الشريعة الإسلام تحفظ النسل فحرم الزنا وانتهاك الأعراض جاءت شريعة الإسلام تحفظ النفس فحرم القـتل والانتحـار وإسقاط الحمل والاجهاض جاءت شريعة الإسلام تحفظ العقـل فحرم الخمور والمخدرات جاءت الشريعة بما تحفظ المال فحـرم الرقة والخيانة والاختلاس والغشّ والاحـتيال والنصب والربـا والقمار جاء الإسلام وحث على الأمانة والعدالة والنـزاهة والوفاء والصدق جاء الإسلام وحث على الإحسان، جاء الإسلام يهذب النفوس وينير القلوب الإسلام يدعو إلى حسـن المعاملة فى البيع والشراء، الإسـلام يدعو إلى التضامن **"فكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حـكم الله ثم يتولون من بـعد ذلك وما أولئك بـالمؤمنين" "إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيّون الذين أسلموا للذين هادوا والربـنيون والأحبـار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشونى ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"** وكتبـنا فيها أن النفس بـالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسـن والجروح قصاص فمن تصدق بـه فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لمن بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم بما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شـاء الله لجعلكم أمة واحـدة ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم فاستبقـوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بـعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببـعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون الإسلام ليس دين إباحة ولا تحلل ولا دين إلحاد وزيغ ولا دين كفر فساد ولا دين جحود وجمود.

عباد الله، ولقد عرفت نيجيريا الإسلام قـرونا قبـل مجئ المسـتعمرين سـواء فى شمال نيجيريا وفى الجنوب الغربى وكان الإسلام حينئذ منهج حياة أهلها وأدرك المسـتعمرون فيها نظام الحكم ولكن جهد المستعمرون فبدلوا طريق حياتهم وثقـافتهم بثقافة غربية مسيحية وبدلوا الشريعة بقانون ومحاكم مسيحـية، وألغو الثقافة الإسلامية وصار المسـلمون مغلوبـين على أمرهم استبدلوا الإيمان بالالحاد والشريعة بالتحلل والإباحـة وبقـيت صُورة طريفة للمحاكم الشرعية فى الشمال وكلّما رفع المسلمون صوتهم لطلب حريتهم الدينية ليمارسـوها قـامت أصوات من الإخوة المسيحية ضده حـجة أن النيجيرية بـلد علمانى يحكمه الدستور ولا سبيل لطائفة دينية أن تضع حكما فوق الدستور وفى الأيام الماضية فى مجلس الشعب رفع بـعض أعضاء المجلس طلب إنشاء المحاكم الشريعة لشئون المسيحية مقابل المحاكم الشـرعية الإسلامية.

قـال عيسـى (ع) فى الإنجيل: "لم أرسـل إلا إلى خراف إسرائيل الضالة" ثم قال: "ما جئت لمحو الشريعة التى قبـلى ولكن لإثبات تنفيذها" قال ٢ والله لو كان موسى بين أظهركم ما وسعه إلا اتباعى.

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون أنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بـعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم

أهمية الوقف وعلاقته بالتعليم

بقلم: محمد بن محمد العشيري.
إمام وخطيب بمسجد أحد بطنجة وأستاذ السيرة النبوية بمعهد الإمام نافع
بالطور الإعدادي والجامعي بالمملكة المغربية



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أهل الله وبعد/

فقد جاءت الشريعةالإسلامية بالحث على عمل الخير، والإنفاق في سبيل الله، ومن ذلك توقيف الأموال وتحبيسها على أبواب البر والإحسان، فإن الوقف من الصدقات الجارية في حياة المتصدق وبعد وفاته، يعم خيرها، ويكثر برها، وتتضافر بها الجماعة فيمد ذوي الحاجات، وإقامة المساجد، وإنشاء دورالخير من مستشفى وجامعي وأطباء لدواء الناس، ومدارس ومعاهد تنشر العلم وترفع الجهل، ونزل تؤوي أبناءالسبيل، وملاجيء تؤوي اليتامى، ولذا تكاثرت أبواب البر بأوقاف الصحابة، ثم التابعين، ثم من جاؤوا من بعدهم واتبعوا هديهم بإحسان، ولم يكن ذلك مقصوراً على الإنفاق على الفقراء، والمساجد، والمدارس والوقف عليها، بل أوقفوا الأموال على الحيوانات والبهائم المريضة والمسنة، إلى غير ذلك مما لا يمكن حصره، كل ذلك يتم برغبة خالصة ابتغاء مرضاة الله عزوجل، ولا زالت المساجد المغربية العتيقة ترتج بالدعاء بعد كل صلاة سائلة الله عز وجل أن يرحم المحبسين من المسلمين.

وقد ظل الوقف طول تاريخ الإسلام يؤدي دوره على وجه التمام وخصوصاً فيمايتعلق بالعلم ودوره من حلقات في المساجد، وكتاتيب، ومدارس.

إن نظام الوقف في الإسلام يمثل أرقى أنواع الاحترام للجنس البشري، وذلك من خلال تنفيذ رغبة الواقف وتلبيتها بعد وفاته تماما كما هي في حياته، فالوقوف على مراده في حياته ومن بعد وفاته فيه أعظم المعاني على احترام الإرادة الإنسانية للواقف وتلبيتها كما أرادها وبالصورة نفسها، وعلى الجهة التي اختارها وحددها. كما أنه من أعمال البر الجليلة، وكل إنسان مؤمن يخشى الآخرة يسعى بشتى السبل إلى تأمين صدقة جارية تكون بعد وفاته، كي يلحق به الأجر والثواب، والوقف يوفر له هذه الغاية، وذلك عملا بقول نبينا : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له". وإن الدارس للوقف في الحضارة الإسلامية ليعجب من التنوع الكبير في مصارف الأوقاف، فكأن هناك تلمسا حقيقيا لمواطن الحاجة في المجتمع، ومحاولة سدها من خلال الوقف، فالوقف من حيث بعده الديني الذي لا ينفك عن البعد الاجتماعي يبرهن على الحس التراحمي الذي يمتلكه المسلم ويترجمه بشكل عملي، فمن أهم هذه الأوقاف الوقف على المساجد، بل هو أول وقف في الإسلام، كما اهتم المسلمون بالوقف على حفظ القرآن الكريم وطباعته ، كما عنيت الأوقاف واهتمت بشكل منقطع النظير بالمدارس وطلاب العلم، فلقد بلغت المدارس الممولة على حساب الوقف الآلاف على امتداد العالم الإسلامي، وكان لها أثر واضح في نشر العلم بين المسلمين، وقد أدى توافد طلاب العلم من جميع أنحاء العالم إلى مراكز الحضارة الإسلامية والعواصم العلمية إلى إنشاء الخانات الوقفية التي تؤويهم ، بهدف تأمين جو متفرغ لطلاب العلم ليعكفوا فيه على طلب العلم ، إذ ينبغي لطالب العلم ألا يشتغل بشيء آخر غير العلم، حتى إنه سرى مثل في الأندلس يقال في ضرورة التفرغ لطلب العلم ساقه أبو يحيى الزجالي وهو: "من فكر في شراء بصلة، ليس يحفظ مسألة". وذكر ابن هشام أن عامة الأندلس في عصره كانوا يتمثلون به هكذا : "إذا المرء اشترى بصلة فلا تسأله عن مسألة ."كما قامت الأوقاف باعتبارها صدقة جارية بدور كبير في مجال الرعاية الاجتماعية، والضمان الاجتماعي في

المجتمع المسلم، فمن اللافت أن للنظر أن وثائق الأوقاف في غالبها تنص على مساعدة الفقراء والمحتاجين، بل إن هذا يعد ركنا أساسا في الوقف، إلا أن المساعدات تكون بأشكال وأنواع مختلفة، فمن ذلك توزيع المساعدات النقدية والعينية، وتوزيع الخبز على الفقراء، وتجاوز الأمر إلى رعاية الفقراء حتى بعد وفاتهم، وذلك بتحمل تكاليف التغسيل والتكفين والدفن، كما أن هناك وقفا على عوائل السجناء، بل كانت هناك أوقاف على فقهاء بشرط أن يؤموا السجناء في أوقات الصلاة، وأن يدرسوهم ويفقهوهم في حياتهم العملية...

أهمية الوقف من الناحية الاقتصادية:

أما من الناحية الاقتصادية فإن الوقف من حيث هو نظام يهدف إلى تجميع الثروة وتوزيعها في آن معا، فمن حيث كون المال يحبس على جهة مخصوصة أو لغرض ما فهو تجميع للثروة، أما توزيعها فهو من خلال توزيع الريع وعدم حبسه بأيد محدودة مما يجعله أكثر تداولا بين الناس، لأن الواقف عندما يوصي بتوزيع غلة موقوفاته على جهة من الجهات، فإن ذلك يعني توزيع المال على الجهة المستفيدة وعدم استئثار المالك به.

وإن الوقف من حيث هو نظام اقتصادي، يسهم في المجال الاقتصادي من نواح عدة، من أهمها:

١- التخفيف على الموازنة العامة للدولة، فلا شك في أن قيام الوقف أو إسهامه بمثل تلك المرافق الحيوية المهمة تمويلا وإنفاقا جانب حضاري مهم، يتعاون فيه القطاع العام مع القطاع الخاص في هذا المضمار، فتخفف الأعباء عن موازنة الدولة، وتقل النفقات، وتضيق دائرة المصروفات.

يقول أحد الباحثين: "لقد كان للخدمات العامة نصيب واسع في نشاطات الوقف وتخصيصاته من قبل المحسنين، فأنشئت من أموال الوقف شبكة واسعة للطرق ربطت مشرق العالم الإسلامي بمغربه، وأنشئت الموائل والخانات لإيواء المسافرين من فقرائهم وتجارهم، كما أنه عبدت ونظفت الطرق داخل المدن من أموال الوقف، وأنشئت السبل بين الحارات لتقديم الماء البارد، خاصة في مناطق الازدحام فيها، كما أنشئت الآبار الارتوازية في الطرق البرية التي تربط بين المدن على امتداد العالم الاسلامي لسقاية الحجاج 2 ."....ـــ

استقرار الاقتصاد، إن الوقف نظام يضمن بقاء الموارد المالية لأية مشروعات، لأنه يقوم على بقاء العين أو المال الموقوف نفسه، بينما الصرف يكون من ريعه، وهو ما يضمن توفير دخل مستمر ودائم للمشروعات التي يرعاها الوقف، فيحميها من التوقف الذي ينتج عن انعدام الموارد الكافية لاستمرارها، فالوقف نظام مستقل لا يتأثر بالاعتبارات المختلفة التي تتعرض لها أموال الدولة، لأن شخصيته المالية شخصية مستقلة عن المال العام، "تقوم على أساس اعتبار الوقف في النظر الفقهي مؤسسة ذات شخصية اعتبارية لها ذمة مالية وأهلية لثبوت الحقوق عليها، يمثلها من يتولى إدارة الوقف"، فبالتالي هو جهة مستقلة لا تخضع لأي ظرف من الظروف التي تتعرض لها الدولة كالأزمات الاقتصادية أو السياسية مثلا.وينعكس الجانب الاقتصادي على جوانب أخرى منها:

" تعزيز روح الانتماء بين أبناء المجتمع.

" التقليل من نسب البطالة في المجتمع.

" تعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع.

ارتباط الوقف بالحياة العلمية:

لقد ارتبط النشاط العلمي في الإسلام بالحياة الدينية، فانكب المسلمون على تعلم أمور دينهم ومايتعلق بهم من أمور فقهية، لذلك كان المسجد يقوم بوظائف عديدة، فإلى جانب كونهم كاناً للعبادة يؤدي فيه المسلمون صلوات هم ويقرأون القرآن ويذكرون الله؛ فقدكان المسجد يقوم بدور دارللندوة يجتمع فيه المسلمون للتشاور في أمور دينهم ودنياهم، ومكان لاتخاذ قرارات مصيرية لصالح الإسلام والمسلمين.

لهذاكله؛ فقد انطلقت الحركة العلمية من المسجد في بادئ الأمر، بل واحتفظ المسجد بدوره العلمي الذي تجلى في انعقاد الحلقات العلمية التي يتحلق فيها طلاب العلم بمشايخهم فيتلقون عنهم العلم ويدرسون المسائل الفقهية، ثم بدأت المدارس تنتشر خارج المسجد، ولكنها ظلت ملتصقة به بل إن بعضها كان يطل على المسجد من خلال شباك فتح في جدار المسجد، مثل: مدرسة الشريف جار الله بمكة المكرمة.

ولعل في قيام هذه المدارس حول الحرم المكي الشريف في مكة، وفي أماكن ليست بعيدة عن المساجد في غيرها من الأمصار

مية، دلالة على ارتباط هذه ...

وقد حظيت هذه المدارس بصفة خاصة برعاية سلاطين المسلمين وأثريائهم الذين أوقفوا أموالهم على عمارة هذه المدارس، وكذلك ما يصرف عليها مثل تعهدها بالإصلاح والترميم وتقرير أعطيات معلومة لأولئك النفر الذين يقومون بالتدريس فيها أو الإشراف عليها.

ولقد أدى الوقف دوره البارز في دفع الحركة التعليمية في البلاد الإسلامية؛ من خلال البذل السخي على بناء المدارس والأربطة، والتنافس الشديد بين أصحاب الوقف في البذل بسخاء، وإقامة هذه الدور والصرف على القائمين عليها بدون حدود، ونشر مذهب من المذاهب الإسلامية من خلال هذه المدارس، بل تعدى الأمر ذلك إلى أن توقف هذه المدارس على تدريس مذهب معين وإقرار كتب هذا المذهب أو ذاك وتحديد الأعداد من أتباعه في مدرسة معينة، بل إن بعض المدارس كانت توقف على أبناء المسلمين والأيتام من بلد بعينه ومن خلال هذا الجو العلمي ازدهرت الحركة العلمية في مكة والمدينة وغيرهما من الأمصار الإسلامية؛ بفضل مايقدمه الوقف الإسلامي من دعم مادي في إنشاء دور العلم، وتهيئة كل أسباب الحياة المعيشية والدراسية من مرتبات وسكن وأماكن للصلاة والعبادة، ومكتبات تضم العديد من المؤلفات المتخصصة في علوم الحديث والفقه والتفسير.

ويعتبر التعليم عنصرا أساسيا للتنمية، فهو يساعد على تمكين المجتمعات من أسباب القوة البشرية والمعرفين، وهو من بين أقوى أدوات الحد من التفاوتات الاقتصادية، فضلا عنانه يرسي أسس التنمية المستدامة، غير أنه التوجهات الاستراتيجية الحالية في أغلب البلدان الإسلامية تشير بشكل واضح إلى تغيير الخارطة التعليمية فيها من خلال انخفاض مؤثر لميزانيات التعليم الحكومي ومايتبعها من آثار خطيرة على نوعية التعليم ومخرجاته، وتشير تقارير المؤسسات الدولية المعنية بمسألة التعليم إلى أن العالم الإسلامي يواجه فجوات بينما تحققه الأنظمة التعليمية وبينما تحتاجه بلدانها في عملية التنمية الاقتصادية. وبالتالي يتسم التعليم بضعف علاقته بالنمو الاقتصادي، والسبب في ذلك حسب التقارير نفسها هو انخفاض مستوى التعليم بشكل كبير. ورغم كل الجهود للقضاء على الأمية مازال معدلال أمية في الوطن العربي على سبيل المثال ضعفي المعدل في شرق آسيا وأمريكا اللاتينية.

والنتيجة الحتمية لضعف المؤسسات التعليمية الحكومية والتحديات المالية والبشرية التي تواجهها برزت وجه قوي لمؤسسات التعليم الخاص المحلي والأجنبي، ودخلت العملية التعليمية ضمنا لمعادلات التجارية، وانتقلال تعليم إلى مستوى السلع الاستهلاكية التي يحددها القانون الاقتصادي للعرض والطلب. وإن كانت التجربة التعليم الخاص بحاجة إلى تقييم موضوعي عميق، فإن العالم الإسلامي والعربي منه بالتحديد بحاجة ماسة إلى بدائل استراتيجية في مجال التعليم، تحافظ على قدسية التعليم من ناحية وعلى نوعية مايقدمه من برامج وما يطمح إليه من مخرجات من ناحية ثانية. وإن حضور الوقف في المجال التعليمي لم يلق من الأهمية والنظر ما يستحقه، رغم جديته وإمكانية دخوله شريكا أساسيا في العملية التعليمية، وقابلية مساهمته في الحفاظ على تعليم نوعي وبناء مؤسسات ذات كفاءة عالية تساهم في رقي مجتمعاتها.

إن العلاقة بين التعليم والوقف لاتنحصر في المسائل التمويلية على أهميتها، ولكنها تتعلق بالتعليم "كمعطى استراتيجي" في علاقته المباشرة بمشاريع النهضة والتقدم. وحتى تكون كذلك فإن هذه العلاقة تستوجب عناصر رئيسة تعم لمجتمعة على توافر تحقيق تعليم راقب أفضل ما في الوقف.

إن دخول الوقف شريكا استراتيجيا للعملية التعليمية اختيار يستحق الانتباه إليه بل والدخول فيه لخدمة قضايا التعليم، والمعرفة لأسباب متعددة لعلمن أهمها:

تحقيق النوعية، تحمل فلسفة الوقف في طياتها الرقي والبحث عن الأفضل، لأن الواقف ينفق مما يحب، ويقدم أفضل ماعنده ابتغاء وجه الله تعالى وثوابه. والمدقق في الحجج الوقفية يستطيع أن يتبين بوضوح الضوابط الدقيقة التي يضعها الواقفون لضمان جودة الخدمات التي توفرها أوقافهم.

Nurul-Islam Celebrates her 40th Anniversary

كلمة مدير المركز الشيخ حبيب الله آدم عبد الله الألوري ألقاها بالنيابة

الدكتور عبد المؤمن أملاجه يوسف

مؤسس ومدير معهد إمام الدعوة العلمي ولاية لاغوس، نيجيريا.

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات والصلاة والســـلام على من لانبي بعده نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم، ومن والاهم.وبعد...

فضيلة الشيخ داؤد عبـــد المجيد اليخا.. أيها الحفل الكريم:

الســـــــلام عليكم ورحمة الله وبركاته أود بهذه المناسبة الكريمة وقبل أن أدخل في صلب الموضـــوع أود أن أهنئكم ونفسي بحلول ذكرى مولد خير الأنام وسيد الوجود نبينا ورسولنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وكل عام نحن وأنتم وجميع الأمة الإسلامية في خير دائم ونعمة من الله غير منقـــطعة. أيها الحفل الكريم:

يطيب لي بمناسبة العيد الأربعيني لمركز نور الإسلام أصالة عن نفســـي ونيابة عن الشيخ محمد حبـــيب الله آدم عبد الله الإلوري مدير المركز وعن أسرة المركز أساتذة وإدارة وطلابـــا وجماعة ونقابا وأمانة، يطيب لي أن أرفع أصدق التهنئة والتمنيات إلى صاحب السعادة الشيخ داؤود عبد المجيد إليخا الشـــهير بألفنلا، وإلى جميع أســـرة مركز النور أساتذة وإدارة وطلابا وجماعة سائلا

جميعا نعمة الأمن والاستقـــرار ودوام التقدم والازدهار.

وأحمد الله الذي أثمر جهودكم فى هذا المركز العريق مركز نور لإســـلام بالنجاح الباهر، فإنه سبحانه وتعالى لا يضيع أجر المحسنين .أيها الحفل الكريم: إنه من المتعارف عليه أن سن الأربعين سن مميز في عمر الإنسان إذا أنه الوحيد الذي ذكره الله فى كتابه وجعله ســـنا لبلوغ العقل تمامه ورشده فقـــال تعالى **(حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشـــكر نعمتك التى أنعمت عليّ وعلى والـــديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلـــح لي في ذريّتي إني تبــــــت إليك وإني من المسلمين).**

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره للآية الكريمة "ابن الأربـــعين لا يتغير غالبـــــا عما يكون عليه، وفي الأربعين يتناهي العقل، ويكمل الفهم والحلم، وتقـــوى الحجة" وليس أدل على ذلك من أن الأنبـــياء بـــعثوا إلى أقوامهم بالرسالة بعد بلوغهم الأربعين.

فضيلة الشيخ داؤود الفنلا:

باسمك أيها المجاهد العظيم تتنور الوجوه... وتتحلى القلوب... ويتزين العلم.... فلا أدري يا أخي العزيز هل أهنئك بـــالعيد الأربعيني لثمرة جهودك فى مركز النور... أم أهنئ مركز النور بك... فلقد عكفت على خدمة العلم والعلماء طويلا... وها أنت اليوم تقـــــتطف ثمار هذه الخدمات الجليلة... وأسأل المولى الأجل أن يحقـــق بـــــك وفيك مزيد الآمال للإســـــــلام والمسلمين، ذلك لأنك يا ســـيدي بما هو أرفع جدير وخليق، وأتمنى لك النجـــاح المســــــتمر، وزادك الله تواضعا، ورفعك قـــــدرا، وزادك علما، وجعلك نموذجا وقدوة مثلى يقتدي بها العلماء، ويســـير عليها طلاب العلم، وصدق شــــــاعرنا القائل:

على قـــــــدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر الكرام المكارم

أيها الحفل الكريم: ويســـرني كذلك أن أهنئ مركز نور الإســـلام للتعليم العربي الإسلامي جماعة وإدارة وطلابا...

أهنئكم على هذا الانجاز العلمي العظيـــم لمركزكم، وتحت ريادة وقيادة شـــيخنا

داؤود عبـــد المجيد الفنلا. وهنيئا لأمتنا الإسلامية... وهنيئا لطلبـة اللغة العربـية والعلوم الإســـلامية... وهنيئا لك يا وطننا نيجيريا الغالي... وهنيئا لنا بك يا أبا آدم.... ولك تهنئة بلا حـــدود... إننا نعتز بـــك، ونفتخر بك وببلوغ مركزك عيده الأربعيني... يحق لنا أن نفخر بـــك مدى الحياة لأنك رفعت راية شـيخنا ومولانا آدم عبـــد الله الإلوري رحمه الله عالية خفاقـة وواصلت دعوة هذا الشيخ الجليل في بلادنا في ميدان العلم والدعوة والإصلاح... لا تخـاف في سبـيل ذلك لومة لائم أو وعد أو وعيد... لقد كتبـت بجهودك هذه اسمك على صالة المشاهير... ورسمت عصورتك في سـجل الخالدين.. ويسعدني كذلك بهذه المناسبـة الفريدة أن أبارك لوالدك ووالدتك وأبنائك وإخوانك وأخواتك وإلى جميع أسرة الشيخ عبد المجيد إليخا، ســائلا الله أن يجعل جميع جهودك في ميـزان أعمالـك وأعمالهـم الصالحة يوم نلقاه سبحـانه.. وصدق الله العظيم حيث قـال: **(المال والبـنون زينة الحياة الدنيا والباقـيات الصالحات خير عند ربـك ثوابـا وخير أملا)** "الكهف" سعادة الشيخ داؤود الفنلا إن مركزك الأم (مركز التعليم العربي الإســلامي) فخور بـــك، وجميع المركزيين يعتزون بـــك... لو كان للمرء أن يهدي كما رغب لكنـت أهدي لك الدنيا بما فيها لكن رجائي مـن الرحمن منــزلة لأجلكم في جنان الخلد عاليها لك التحية مع الأشواق مرســلة لك المعزة في أسمى معانيها ، أكرر تهنئة لك يـا فضيلة الشـيخ داؤد ولأفراد أســرة مركز النور، أكرر تهنئتي لك وبك ولك بأنك من أبناء الشـيخ آدم عبـد الله الإلوري ومن العلماء العاملين، والدعاة الصادقين في بلدنا هذا، سائلا الله العلي القدير لك دوام الفوز والنجاح في حـــياتك العلمية والعملية والدعوية، كما أسأله سبحانه أن ينفع بك ويعزبـك الإســلام وأن تكون هذا العيد الأربعيني لمركزك رمزا لبداية جديدة وليس بداية نهاية، وأن يكون شاهدا لك لاعليك، وأن يرفع درجاتك في الدارين. وعقبال مائة السنة في مسيرة الدعوة والإصلاح والتربية والتعليم لمركز نور الإسلام... هذا وصلى الله على سـيدنا محمد وعلى أله وصحبـه وسلم.

الهجرة

الأستاذ عبد الحميد محمد بشر الأبهجي

نائب العميد الإداري بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي



إن الحمد لله محمد ونسعنه ونسـتغفره من سـيئات أعمالنا ونعوذ به من شرور أنفسنا ونسـتهديه من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا.

والصلاة والسلام على خير الأنام وقـدوة الصالحين وأسوة المتقين جعله الله سـراجا منيرًا وبشـيرًا ونذيرًا ورحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابـه الأكرمين والذين اتّبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله عزّوجل: **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسـوله أولئك هم الصادقـون والذين تبـوءوا الدار والإيمان من قبـلهم يحبـون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** "الحشـر: ٨-٩"

فالهجرة لغة: **الترك**

واصطلاحا: هجرة النبي الأمين سيدنا محمد وأصحابه

قومي هلمّوا أتلُ بالنّظم عليـ ... كم سيرةَ الفرد الفريد المفرد

ولد النبيُّ بمكّةٍ ياسائلا في فضله وعلوّه ومكانه ... صلى عليه الله من هادٍ هُدِى

وأعادَ مولدُه الوجوهَ منيرةً ... عام الفيولِ وعام وجهِ أربد

غاضت بحيرةُ ساوة فيه الهلاك لِجُنْدِ أبرهة الّذى ... شرفا لخير الأنبياء محمد

-بعد المجا ... سارو لهدمِ البيْتِ فافهمْ مقصدى

ذاك ابن عبد الله إبن أمينةٍ ... جة وانفجارِ لوعد رب الأمجد

-شب النبي على مكارم من خلا ... من بيت عزٍّ من قريش الأقعد

حتى إذا بلغ الأشد وجاءه ... ق ثم لقّب بالأمين المقصد

-غلظا فيأمره أنِ اقْرأ باسم ر ... جبريل من ملأُ الأعالى الوُطّد

فدعا أقاربه فأجاب لستُ بقارئٍ من خيفةٍ ... بك ذى الجلال وذى الكمال الأفرد

بنصح جيد ... بُعِثَ المحمدُ رحمةً للمعتدى

حتى إذا حشر الجماعة دونه ... وزعانفُ الكفار لم ومواعظٍ ودلائل للمقتدى

فالدين وقْتَئذٍ مورّى الوجه إذ ... تتشهَّدِ

فالمسلمون معذّبون فإنهم ... لم يَثبت الإسلام فى ذا المعهد

لايستطيعون القيام بدينهم ... مثل الكبوش أمام أسد حرّد

فتحبشو فى سنة خمس من رجب ... ياغمةً لنفوسهم من موجد

قدم النبي بعيد ذلك وبشدة ماتت خديجة قبلها ... بعد انبعَاث من شوال الموعد

-نحوَ طا ... قد مات عم المصطفى لم يشهد

من غير إعمال الركاب فماشيا ... ئفَ داعيا فى دين رب الأنجد

سلما وتنفيذا لأمر قاطع ... مع زيد مولاه التقى الأزهد

خرج النبى مصاحبا ترك النبيُّ بلاده ووراثه ... من ربّنا إذن هجر المولد

برفيقه الـ ... أسفًا لها فالقلب لم يتجلد

حتى إذا وصلوا قباءاً مترلٌ ... معروف صدّيق الرسول الأجود

مستقبلا مستبشرا مستنصرا ... قَرُبَ المدينةَ ثم عُدَّ لمسجد

عفو العفوّ للمهاجر بلدَه ... أهل المدينة يفرحون بأحمد

59

ونســـــــائهم ورجالهم وصبـــــــيّهم ... وكهولهم فى وكذاك للأنصار من مفش الندى

ثم الرضى عن صحبـــــــــه هم أمة ... جنة بـــــــــــــــــــالمخلد

من كل ذى علم وذى حــــــــلم وذى ... وســـــــط من الطاعات ثم نَدَى اليَدى

أن النبيَّ يقـــول براوية صحت عن ابن المالك ... شـــــــرف وبـــــــطّال ومن متعبَّد

أرحـــــــــــــــــــــــمُ أمَّتى ... اَنس فهذا قـــــــــــــوله لم يردد

وأشــــــــدها فى الدين فاروقٌ وأصـــ ... هو ذا أبـــــو بــــــكر خليل مِلْوَدِ

ثمّ فأقــــــرؤها كتاب الله قــــــل ... دقــــها حـــياءًا قـــل فعثمان اقـــتد

قــــد خص بـــــالميراث زيد فاعلمنى ... ذاك الأُبَىُّ ومثلـــــــه لم يوجـــــــد

لاتنســـــــهم بـــــــل جهدَهم فى ديننا ... وأمينها فأبوعبيـــــــدة فاشــــــــهدِ

أَكْرِمْ بخير العالمين محمـــــــدٍ

شعر:

عبد المتين عبد العزيز

الطالب بمركز نور الإسلام

60

الشرائع الإسلامية الغراء بالمدينة المنورة.

قال تعالى: (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا**). "المائدة:٣".

فإقامة الدولة الإسلامية التى أقامها النبي محمد "صلعم" بأمر من الله تعالى وذلك أن يحكم بحكم الله تعالى فى جميع أمور المسلمين وشئونهم. فطبق المسلمون والمسلمات جميع أحكام الإسلام وشرائعه وحكموا بما أنزله الله عليهم من الكتاب. قال تعالى: (**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيما**) "النساء:١٠٥".

فانتشر الإسلام بفضل هذه الدولة الربانية الإخلاصية جميع أنحاء العالَم وتقهر أعناق جميع المتكبرين من الملوك والجبابرة والمشركين وذوى الأديان الأخرى.

وبهذه الدولة تفتح البلدان والمدائن. فصار الإسلام عالميا حتى لايكاد قطر أومصر أودولة عظيمة وقتئذ إلا ويسمع عن الإسلام وحوكات المسلمين الأوائل وثبوتهم على الحق والصدق والإخلاص.

أما آخرما أذكره هنا من ثمرات الهجرة هو أجر الله وثوابه بالسلامة من خزى الدنيا والنجاة من عذاب يوم القيامة للمهاجرون والأنصار.

فهذا الأجر والثواب من الله تعالى لمن هاجر لله ولرسوله ولدينه من الأولين والآخرين راجين من الله الثواب والرضوان والغفران وجنة الفردوس. فاقرءوامعى هذه الآيات التى تنص ما وعدهم الله فى الدنيا والآخرة.

قال تعالى: (**والذين ها جروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لوكانوا يعملون**) "النحل: ٤١".

قال عزوجل: (**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم**). "التوبة: ١٠٠".

هذا ونسال الله للمهاجرين والأنصار الأولين رضوان الله وغفرانه وللاحقين والتابعين بإحسان الغفران والرحمة والجنة.

يا رب إن الأجر ** أجر الآخره

الله

فاغفر للأنصار ** والمهاجره

إهتمام الطرق الصّوفيّة بالعلم والعبادة والعمل (الطريقة التّجانية نموذج)

ورقة مقدمة ليوم التصوف الذي ينظمه مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامي أغيغى لاغوس نيجيريا

بتاريخ١٩/١٢/٢٠١٥م بمناسبة العيد الأربعين مقدمة في وحدة الطرق الصوفية

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤا أحد، الجامع الذي جمع أحبابه في مائدة طاعته، وأجلسهم في بساط ربّه، فهم هائمون بحب ذاته، سابحون في بحار أسمائه، فحياتهم لذيذة في الدنيا والآخرة.

والصلاة والسلام على الواسطة العظمى، والسند الأقوى أصل الكل وممد الكل، ومفتاح الكل، الحبيب المحبوب، سيدنا محمد مد القريب والبعيد صاحب الحوض المورود، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى الفانين في محبته وطاعته وأتباعه.

أما بعد:

فإن الأنبياء والمرسلين أصل دعوتهم واحدة، فكلّهم يدعون إلى توحيد الله الحق جل جلاله، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه لا اختلاف بينهم في ذلك. الله سبحانه وتعالى لما ذكر الأنبياء في سورة الأنبياء في سورة الأنبياء قال بعد ذلك (إنّ هذه أمتّكم أمةً واحدةً وأنا ربّكم فاعبدون)٩٢ الأنبياء. وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقْتَدهْ قل لا أسألكم عليه أجرا إنْ هو إلا ذكرى للعالمين)(٩٠) الأنعام. إذا الأنبياء دعوتهم

واحدةٌ وهداهم واحدٌ وهدفهم واحدٌ ومكانتهم واحدةٌ لا يجوز الإيمان بنبيٍّ أو رسول دون الآخر. ونحن الأمة الإسلاميّة هذه الأُمة المرحومة قد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بالإيمان بجميع الرّسل وإتباعهم وتوقيرهم وتعظيمهم واحترامهم كما قال سبحانه وتعالى (آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنين كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير)٢٨٥ البقرة. لذا كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، والأمة الشاهدة على الأمم كما قال سبحانه وتعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنين وأكثرهم الفاسقون (١١٠) آل عمران.

هذا، وبما أن قادة الطرق الصوفية هم من كبار علماء هذه الأمة، وقد قال صلى الله عليه وسلم "العلماء ورثة الأنبياء". فإن أصول دعوتهم واحدة، وأهدافهم أيضا واحدة لا اختلاف بينهم، لذلك لا تجد ولي صالح واصل يطعن في ولي آخر، لا تجد ذلك في كتبهم ولا مجالسهم ولا في وصاياهم ولا عند تلامذتهم العلماء العقلاء. وإذا رأيت خلافا بين التلاميذ فإنما يعود ذلك لاسباب دنيوية وما أكثر الأسباب الدنيوية. قال مولانا الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه "عظموا حرمة الأولياء الأحياء والأموات، فإن من عظم حرمتهم عظم الله حرمته، ومن أهانهم أذله الله وغضب عليه، فلا تستهينوا بحرمة الأولياء".

وإن وحدة رجال الطريقة القادرية والتجانية في نيجيريا خير دليل على ذلك، فهم في هدوء نشروا الإسلام في كل أنحاء نيجيريا، وقادوا المسلمين بأمن وسلام دون أي مشاكل إلى أن جاء غير الصوفية فخلقوا المشاكل وأسسوها. ومن أمثلة اتحادهم ووحدتهم المعاصرة الشيخ آدم عبد الله الإلوري مثلاً هوقادري، ولكن له صادقة حميمة مع رجال الطريقة التجانية في لاغوس وغيرها مع الشيخ عبد المجيد والشيخ طاهر عثمان بوثي والشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني وغيرهم من كبار علماء الطريقة التجانية المعاصرين له.

وما يقوم به هذا المركز ومؤسّسه الشيخ داؤد من إهتمام لوحدة الطرق الصوفية والعيش بالسلامة مع كل الديانات خير دليل على ذلك، أعني مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامي الذي الآن نحتفل بالسنة الأربعين من تأسيسه.

من أسباب وحدة الطرق الصوفية

١- وحدة الاتسمداد، يقول مولانا الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه "إذا سمعتم عني قولا فزنوه بميزان الشرع، فما وافق فخذوه، وما خالف فاتركوه". وهذه القولة المشهورة قد قالها كل الأئمة المجتهدون والعلماء المخلصون من قبله، فإن أمرهم كله مستمد من الكتاب والسنة والميزان عندهم هو الكتاب والسنة.

٢- وحدة المقصد، كل أصحاب الطرق الصوفية إنما هدفهم هو إخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى، ونيل مرضاته سبحانه وتعالى، كما يقول قائلهم:

إشاراتنا شتى ومعناك واحد
وكل إلى ذاك الجمال يشير

٣- وحدة المشرب، إن كل اصحاب الطرق الصوفية مشربهم من بحر واحد ومن معين واحد وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم، كما يقول القائل:

وكلّهم من رسول الله ملتمسٌ
غرفا من البحر أو رشفا من الدّيم

٤- وحدة الوسائل والأهداف، إن الطرق الصوفية كل وسائلها واحدة لبلوغ أهدافهم وهي: محاربة النفس والهواء والشيطان، ويتبعون في ذلك آدابا وشروطا ليترقى المريد إلى مقامات التوبة والتقوى والأستقامة والإخلاص والصدق والطمانينة والمراقبة والمشاهدة والمعرفة حتى يجلس السائر في بساط "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"

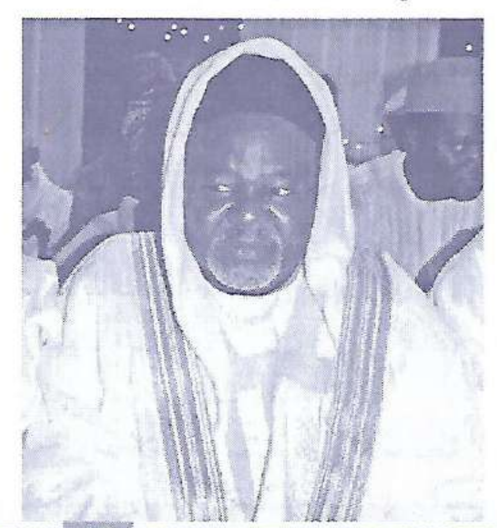
لذا أصبح السادة الصوفية الدعاة إلى الحق وإلى عبادة الله الحق وإلى دين الحق القويم، قال الله سبحانه وتعالى (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) (١٨١) الأعراف. قال سبحانه وتعالى في آية أخرى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤) آل عمران

فرضي الله عن سادتنا الصوفية الذين نشروا الإسلام في كل أنحاء العا لم بأخلاقهم الجميلة ومعاملتهم الحسنة مع الناس، فلم يستعمل أي سيف في نشر الإسلام في أفريقيا، وتم إسلام الناس الراسخ بفضل جهود السادة الصوفية، فعلينا نحن اتباعهم أن نقتدي بهم ونحذي حذوهم في خدمة الإسلام وفي نشر الإسلام وفي تعليم الإسلام وفي التعايش السلمي مع غيرنا من الديانات الأخرى.

بقلم:

إبراهيم الطاهر موسى

زاوية الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني- ميدوغري



16

التّصوف وأثماره فى الإسلام

سماحة الشيخ محمد الرابع أديبايو عبد الملك
حفظه الله ورعاه.



الحمد لله الذى جعل التصوف عين العبادة والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم الناصر إمام الأولياء والأصفياء الصلحاء وعلى آله وأصحابه أهل الثناء والصفاء، وبعد:

ولقد طلب منى مركز نور الإسلام إسالى أوجا تحت رعاية فضيلة الشيخ العبقرى الحاج داؤد عبد المجيد ألفنلا (حفظه الله ورعاه).

. كتابة يسيرة حول التصوف وفوائده فلبّيت دعوتهم إذ فى تلبية الدّعوة فوائد لا تحصى.

التصوف من العلوم كعلم البيان مع النحو "يعنى هو كمال فيها ومحسن لها". وقال سيّدى الشيخ أحمد زروق (رضى الله تعالى عنه) نسبة التصوف من الدين نسبة الروح من الجسد لأنه مقام الإحسان الذى فسّره رسول الله ﷺ لجبريل بقوله:- أن تعبد الله كأنّك تراه إلى آخر الحديث.

كمال قال أيضا فى بعض شروحه كما كان علم التصوف إنّما هو تنائج الأعمال الصحيحة، وثمرات الأحوال الصافية، من عمل بما أورثه الله علم ما لم يعلم. وقد بدأ بالكلام على العمل فقال من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الذلل والاعتماد على الشيئ هو الإسناد عليه والركون إليه والعمل حركة الجسم أو القلب فإن تحرك بما يوافق الشريعة سمي معصية فتلك الأعمال عند أهل الفن على ثلاثة أقسام: عمل الشريعة وعمل الطريقة وعمل الحقيقة أو تقول: عمل الإسلام، وعمل الإيمان، وعمل الإحسان

أو تقول: عمل العبادة، وعمل العبودية، وعمل العبودة أو الحرية

أو تقول: عمل أهل البدية، وعمل أهل الوسط، وعكل أهل النهاية

فالشريعة: أن تعبده والطريقة أن تقصده والحقيقة أن تشهده

أو تقول: الشريعة لإصلاح الظواهر، والطريقة لإصلاح الضمائر. والحقيقة لإصلاح السرائر

وإصلاح الجوارح بثلاثة أمور: بالتوبة والتقوى والإستقامة

وإصلاح القلوب بثلاثة أمور: بالإخلاص والصدق والطمأنينة

وإصلاح السرائر بثلاثة أمور: بالمراقبة والمشاهدة والمعرفة

أو تقول: إصلاح الظواهر باجتناب النواهي وامتثال الأوامر

وإصلاح الضمائر بالتخليّ عن الرذائل والتحلي بأنواع الفضائل

وإصلاح السّرائر وهي هنا الأرواح بذلها وانطسارها حتّى تنهذب وترتاض بالأدب والتواضع وحسن الخلق.

ولا بدّ لكلّ المتصوف أن يكون له أخلاق جميلة ومعاملة طيّبة والمداومة على العبادة ولا يتهاون على ركن من أركان الإسلام الخمسة- الشهادتان- الصلاة- الزكاة- الصوم- الحج إن استطاع إليه سبيلا.

والمتصوف الحقيقى يدوم على تلاوة القرآن والتمسك بسنة خير البرية ﷺ قولا وفعلا حسًّا ومعنا.

فأصول طريقتنا سبعة:

التّمسك بالكتاب، والإقتداء بالسنة، وأكل الحلال، وكف الأذى، وتجنب المعاصى ولزوم التوبة، وأداء الحقوق

واعلم أن طرق الصوفية مشيّدة على الكتاب والسنة وإجماع العلماء لذا نذكر موقف الأئمة الأربعة وغيرهم من أعلام المسلمين فى التصوف أبو حنيفة:

نقل عنه رحمه الله أنه رُفع إليه سؤال عما يفعله بعض الصوفية فى الحضرة وما يتظاهرون به هل صادقون أم كاذبون؟ فأجاب إنّ لله رجالاً يدخلون الجنة بدفوفهم ومزاميرهم.

الإمام مالك بن أنس:

ما ذاع وانتشر عنه رضى الله عنه مما يتعلق بالتصوف قوله: من تصوف و لم تفقه فقد تزندق، ومن تفقه و لم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقّق.

الإمام الشافعى:

مما علم من سيرة الإمام الشافعى ﷺ أنّه كان

17

يجلس الصوفية.

ويلازم ويحترمهم فقيل له ذلك، فقال: استفدت من مشايخ للصوفية ما لم نستقد من غيرهم قولهم: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك، وقولهم: اشغل نفسك بالخير فإن لم تشغلها بالخير شغلتك بضده وقد كان الإمام يلازم الشيبان الدّاعي وهو من خواصّ الصوفية

الإمام أحمد بن حنبل:

كان رحمه الله يبعث لأبي حمزة البغدادي الصوفى، إذا نزلت به نازلة مما هو أدقّ وأرقّ، فيقول: ما تقول في هذا يا صوفي؟ فيجيب أبو حمزة ممّا علمه الله.

قال العلامة حجة الإسلام الشيخ أبو حامد الغزالي (رضى الله تعالى عنه): الدخول مع الصوفية فرض عين إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلاّ الأنبياء عليهم السّلام.

وقال رحمه الله تعالى "كنت فى مبدأ أمري منكرا لأحوال الصالحين ومقامات العارفين، حتى صبحت شيخي "يوسف النساج" فلم يزل يصقلني بالمجاهدة حتى حظيت بالواردات فرأيت الله تعالى فى المنام، فقال لي: يا أبا حامد، دع شواغلك واصحب أقواما جعلتهم فى أرض محل نظرى، وهم الذين باعوا الدارين بخير، قلت بعزتك إلا أزقتني برد حسن الظن بهم قال: قد فعلت، والقاطع بينك وبينهم تشاغلك بحب الدنيا، فاخرج منها مختارا قبل أن تخرج صاغرا، فقد أفضيت عليك أنوارا من جوار قدسيّ، فاستيقظت فرحا مسرورا، وجئت إلى شيخي "يوسف النساج" فقصصت عليه المنام، فتبسم، وقال: يا أبا حامد هذه ألواحنا فى البداية بل إن صحبتني ستكحل بصيرتك بإثمد التأييد.

أخيرا، أختم هذا التحرير بمقالة الإمام الجنيد الملقب بسيّد الطائفة (رضى الله تعالى عنه) الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول ? يقول الإمام الجنيد الملقب بسيّد الطائفة رضى الله عنه. الطرق كلها مسدودة على الخلق إلاّ من اقتفى أثر الرّسول ? واتبع سنته، ولزم طريقته، فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه.

ويقول أيضا: من لم يحفظ القرآن و لم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيّد بالكتاب والسنة

الاحتفال بالمولد النبوي

أمر مستحب بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة

مفتي الجمهورية المصرية:

الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو شاهد على حبه أكد فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام- مفتي الجمهورية- أن الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو شاهد على حبه وتعظيمه، وهو أمر مستحبٌّ مشروع، له أصل في الكتاب والسنة، وقد درج عليه المسلمون عبر العصور، واتفق علماء الأمة على استحسانه، و لم ينكره أحد يعتدُّ به.

وأضاف مفتي الجمهورية في فتوى له أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تعظيمٌ واحتفاءٌ وفرح بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وتعظيمُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والاحتفاءُ والفرح به أمرٌ مقطوع بمشروعيته؛ لأنَّه عنوان محبته صلى الله عليه وآله وسلم التي هي ركن الإيمان.

وأوضحت الفتوى أن المراد من الاحتفال بذكرى المولد النبوي يُقصد به تجمع الناس على الذكر، والإنشاد في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وإطعام الطعام صدقة لله، والصيام والقيام؛ إعلانًا لمحبة سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وإعلانًا للفرح بيوم مجيئه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الدنيا.

واستدل فضيلة المفتي في فتواه على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: (وَذَكِّرهم بأيامِ الله) [إبراهيم: ٥]، ومن أيام الله تعالى: أيامُ نصره لأنبيائه وأوليائه، وأيام مواليدهم، وأعظمُها قدرًا مولدُ الحبيب المصطفى والنبي المجتبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقوله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) [يونس: ٥٨]. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الرحمةُ

18

العظمى إلى الخلق كلهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "فضلُ الله: العلمُ، ورحمتُه: مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم".

كما استدل مفتي الجمهورية بالحديث الشريف على مشروعية الاحتفال، بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سُئل عن صوم يوم الاثنين، فقال: "ذاكَ يَومٌ وُلِدتُ فيه"، وهذا إيذانٌ بمشروعية الاحتفال به صلى الله عليه وآله وسلم بصوم يوم مولده.

أما إجماع العلماء على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فقد ذكر فضيلة المفتي في فتواه ما نقله عدد من أئمة الأمة الإسلامية، منه ما نقله الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي في كتابه "الباعث على إنكار البدع والحوادث"، والحافظ السخاوي في "الأجوبة المرضية"، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه "جامع الآثار في السير ومولد المختار"، وغيرهم.

وأضافت الفتوى أن الأمة الإسلامية دَرَجَت منذ القرن الرابع والخامس من غير نكير على الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بإحياء ليلة المولد بشتى أنواع القربات من إطعام الطعام والصيام والقيام وتلاوة القرآن والأذكار وإنشاد الأشعار والمدائح في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما نص على ذلك المؤرخون؛ كالحافظ ابن الجوزي وابن دحية وابن كثير وابن حجر والسيوطي وغيرهم كثير، رحمهم الله تعالى.

إنسانٌ شغوفٌ بالعمران...

الدكتور اسامة السيد الأزهري

هناك مفاتيح معينة، ومرتكزات محددة، لابد لنا جميعا من العمل علي إعادة إحيائها في نفسية الإنسان المصري، ومن أهمها في نظري شغفه العجيب بالعمران، فما خلت فترة من فترات تاريخه العريق من إبداع معماري جديد، يحتوي علي روائع الفنون، وقد استلزم هذا منه أن يبدع أيضا في فنون المعمار والعلوم الهندسية، حتي يتمكن من تحقيق هذا الشغف الكامن في أعماقه بالتشييد، وقد ظهر هذا مثلا في الهرم الأكبر، قال حسين مؤنس (أيسر تأمل فيما بين أيدينا من آثار هذه الحضارة يتحدث عن العلم القائم علي الحساب والدرس الطويل، هذه الأهرامات والمنشآت كيف تقوم دون هندسة)، وبقية الأهرام التي تزيد علي المائة هرم، والمعابد، والمسلات، والنحت، والمدافن الملكية المنقوشة بعجائب النقوش والرموز والرسوم، ثم الكنائس التاريخية المنتشرة في ربوع مصر، ثم المساجد والمآذن والمنارات والقباب، ثم الطرق والكباري والمعابر، والأسبلة والخانات، والتكايا، والقصور، ومنارة الإسكندرية، ومقاييس النيل، والمدارس المتقنة البناء، مع عجائب فنون النحت والنقوش، والصنائع المصرية العريقة، ثم سور مجري العيون، وحفر قناة السويس، وتشييد السد العالي، وحفر قناة السويس الجديدة، وغير ذلك كثير من مظاهر عشق الإنسان المصري للعمران والبناء، مع ابتكار وإبداع في العلوم الهندسية التي تعينه علي تحقيق هذا الشغف العميق في وجدانه، فإن أضفت إلي ذلك تاريخه العريق الممتد طوال ألوف من السنين بالزراعة التي هي خير ونماء وحياة، مع الابتكار في كل مستلزمات عملية الزراعة في الري والحصاد وتخزين الحبوب وبناء الصوامع.

ويكفي مثلا جامع السلطان حسن، والذي يعد بحق أعظم المساجد المملوكية وأجلها شأنا فقد جمع بين ضخامة البناء وجلال الهندسة، خصوصا قيام بعض أركانه علي أسس علم الهندسة اللا إقليدية، وقد توافرت فيه دقة الصناعة وتنوع الزخرف، وشتي الفنون والصناعات من دقة الحفر في الحجر، ودقة صناعة النجارة العربية وتطعيمها، حتي ازدحمت فيه روائع الفن، فاشتملت علي كل ما فيه، لا فرق في ذلك بين الثريات النحاسية، والمشكاوات الزجاجية، وقد

احتفظت دار الآثار العربية بالقاهرة بالكثير من هذه التحف النادرة وهي من أدق وأجمل ما صنع في هذا العصر، حتي كان بعض كبار المعماريين يسميه: (هرم مصر الرابع)، ويكفي ما ذكره الرحالة العياشي الذي زار المسجد سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م فيقول: (وهو مسجد لا ثاني له في مصر ولا في غيرها من البلاد في فخامة البناء وارتفاعه وإحكامه واتساع حناياه، وطول أعمدته الرخامية وسعة أبوابه كأنه جبال منحوتة تصفر فيها الرياح)

وكان المعماري العبقري كريزويل له عناية كبيرة جدا بمسجد السلطان حسن، وله حوله بحث خاص، وزار المسجد مرات واعتني بدراسة كل ظواهره المعمارية، وسجل بحوثه في كتابه عن تاريخ العمارة الإسلامية.

فنحن أمام نفسية تسبح في بحر من فنون المعمار، وتكشف عن شغف عميق بالتعمير، لا علي وجه الاستهلاك، بل علي وجه ابتكار العلوم والفنون التي تحقق ذلك، حتي يصح لنا لو أردنا تلخيص شخصية الإنسان المصري أن نقول إنه إنسان مُعَمِّر.

بل لقد امتد عمرانه إلي أعماق الدنيا، حتي قال هارولد ماكمايكل الدبلوماسي البحاثة البريطاني: (في رحلتي الأولي مع النيل جنوبا، ما وجدت بناء حجريا، من الخرطوم إلي أكو أتوريا "المديرية الاستوائية" إلا وهو من بناء المصريين، كل المدارس والمساجد ونقط البوليس وثكنات الجند ومراكز المواصلات ومحطات الري بناها المصريون).

وهذا الشغف العجيب بالعمران دفع الإنسان المصري إلي العناية الشديدة بالعلوم التي لا ينهض العمران إلا بها، خصوصا العلوم الحسابية والهندسية والعمارة، التي هي أداة العمران ومفتاحه، فصارت آثاره العمرانية عبر الزمان محتوية علي نسب هندسية وابتكار هندسي في غاية الدقة والتعقيد، وأسجل هنا الإشادة التامة بالكتاب العبقري (المعبد في الإنسان)، للباحث العبقري رينيه شوالر دي لوبكتس، وقد كتبه مؤلفه بالفرنسية في ثلاثة أجزاء كبار، وتمت ترجمته إلي الإنجليزية، فكشف عن بحوث وأسرار هندسية في غاية الغرابة.

هذا هو الإنسان المصري الشغوف بالعمران، الغارق عبر تاريخه في هذا الولع العجيب، والذي سري إلي وجدانه من نصوص الوحي الشريف عبر التاريخ، ومن إيمانه العميق بالغيب، مما خلع علي نفسه يقينا عميقا في قيمة العمران، وجعلته إنسانا لا يقبل التدمير، وينفر من القتل، ويهيم بالخلود، ويسعي بكل ما يملك في عمران الدنيا والآخرة، ويحترم قيمة الإنسان، ولا

السنة مع الإمام البخاري

الأستاذ محمد جامع الفنلا عبد المجيد أليخا

السنة لغة: الطريقة، المنهج، السبيل، الشريعة، وقد تكون محمودة أو مذمومة.

لقول الرسول صلى الله علية وسلم "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

واصطلاحا: كل ما نقل أو أثر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وقد يكون فى خلقيته أو خلقيته سيرته قبل البعثة أو بعدها لقوله لعبد الله بن عمرو بن العاص لما يكتب كل شئ يسمعه من رسول الله فنهته قريش ولماذكر لرسول الله ذلك قال "أكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منى إلا الحق.

وقال أيضا "وليبلغ الشاهد الغائب عسى أن يبلغ من هو أوعى منه ومن هنا فهم المسلمون أنه يجب عليهم أن يحفظوا عن رسولهم كل شئ ورووا عنه الأحاديث وضبطوا له السير والآثار واجتهدوا وتدققوا فى التوثف من صحة كل ما نسب إليه من فعل أو قول وعمل فقام قوم من العهد الأول يهتمون بكتابة آثار الرسول وضبطها حفظو المتون والأسانيد كما حفظوا القرآن الكريم حفظا فى الصدور وإثباتا بالكتابة حتى لايضيع عن رسول الله شئ من آثاره وأقواله وأحواله لأنه هو المبلغ

عن ربه المبين لشرعه والمأمور بإقامة دين الله ولاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

فتجب بذلك طاعة الرسول فى كل ما أمربه أونهى تبعا لقوله تعالى: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" (النحل. ٤٤) وأيضا "وما أنزلنا إليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوافيه" (النحل ٦٤) وبالجملة من كان يدعى أنه يحب الله فعليه اتباع رسوله ولايفرق بين الله ورسوله ولايطعن خليفة من خلفاء الإسلام المهديين ولا الذين اهتدوا بهديهم من العلماء المقسطين سلفا ولاخلفا أطيعوالله وأطيعو الرسول وأولو الأمر منكم. وقولو...

"ربنا اغفرلنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا..."

السنة وأهلها

قال الرسول "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

وأهل السنة هم الذين جمعوا بين هاذين الأمرين كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله و لم يفرقوا بين الله ورسوله.

١- **الصحابة** هم الذين عاشوا مع الرسول وخالطوه فى المسجد والسوق والبيت والسفر والحضر وأسلموا بكل ماجاء به وأطاعوه، وأزواجه الطاهرات صلوات الله عليهم أجمعين.

هولاء هم الذين سمعوا من الرسول مباشرة فوعوها وأدوها كما سمعوا لما قال لهم الرسول "نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها وأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع وفى حديث آخر الاليبلغ الشاهد الغائب".

هكذا أوصى رسول الله بتبليغ السنة إلى من وراءهم مع التثبت فيما يرون و لم يكن لهم بذالك بدا أن يبلغوا هذه الأمانة، فنشروا السنة فى الأمصار والأرياف وهم متفاوتون فى ذالك كثرة وقلة كابى هريرة وعبد الله بن عباس وعائشة فى الكثرة وفى القلة كأبى ذر وأبى درداء أم سلمة من الأزواج صلوات الله عليهم أجمعين.

ثم تبعهم التابعون والتابع التابعون من أبنائهم وتلاميذهم إلى من يلونهم وأخيرا وضع المسلمون للأحاديث علومًا وقواعد وحققوها بأقصى ما فى الوسع الإنساني وكانت هذه العلوم أصح وأدق القواعد وأعلاها فى السنة النبوية.

وقد قسم الشيخ إبراهيم الحسبنى مفتى نيجيريا أهل السنة إلى ثمانية أصناف:

أصناف أهل السنة والجماعة

فقال رحمه الله: "اعلموا- أسعدكم الله- أن أهل السنة والجماعة ثمانية أصناف من الناس:

١- صنف منهم: أحاطوا علما بأبواب التوحيد والنبوة وأحكام الوعد والوعيد، والثواب والعقاب وشروط الاجتهاد والإمامة، والزعامة، وسلكوا فى هذا النوع من العلم طوق الصفاتية من المتكلسين الذين تبرءوا من التشبيه والتعطيل، ومن بدع الرافضة والخوارج والجهمية والنجارية، وسائر أهل الأهواء الضالة.

٢- والصنف الثانى منهم: أئمة الفقه من فريقي الرأي والحديث من الذين اعتقدوا فى أصول الدين مذاهب الصفاتية فى الله وفى صفاته الأزلية، وتبرعوا من القدر والاعتزال، وأثبتوا رؤية الله تعالى بالأبصار من غير تشبيه ولاتعطيل، وأثبتوا الحشر من القبور، مع إثبات السؤال فى القبر، ومع إثبات الحوض والصراط والشفاعة وغفران الذنوب التى دون الشرك، وقالوا: بدوام نعيم الجنة على أهلهاء ودوام عذاب النار على الكفرة، وقالوا: بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وأحسنوا الثناء على السلف الصالح من الأمة، ورأوا وجوب الجمعة خلف الأئمة الذين تبرؤا من أهل الأهواء الضالة، ورأوا وجوب استنباط أحكام الشريعة من القرآن والسنة ومن إجماع الصحابة، ورأوا جواز المسح على الخفين، ووقوع الطلاق الثلاث، ورأواتحريم المتعة، ورأوا وجوب طاعة السلطان فيما ليس بمعصية.

ويدخل في هذه الجماعة أصحاب مالك، والشافعي، والأوزاعي والثوري، وأبوحنيفاة، وابن ليلى، وأصحاب أبي ثور وأصحاب أحمدبن حنبل، وأهل الظاهر، وسائر الفقهاء الذين اعتفدوا فى الأبواب العقلية أصول الصفاتيات و لم يخلطوا فقههم بشئ من بدع أهل الأهوال الضالة.

٣- والصنف الثالث منهم: هم الذين أحاطوا علما بطرق الأخبار والسنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وميزوا بين الصحيح والسقيم منها، وعرفوا أسباب الجرح والتعديل، و لم يخلطوا علمهم بذلك بشئ من بدع أهل الأهوال الضالة.

٤- والصنف الرابع منهم: قوم أحاطو علما بأكثر أبوب الأدب والنحو

والتصريف، وجروا على سمت أئمة اللغة، كالخليل وأبى عمرو بن العلاء، وسيبويه، والفراء والأخفش، الأصمعي والمازنى، وأبى عبيد، وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين، الذين لم يخلطوا علمهم بذلك بشئ من بدع القدرية أو الرافضة أو الخوارج، ومن مال إلى شئ من الأهوال الضالة لم يكن من أهل السنة، ولا كان قوله حجة فى اللغة والنحو.

٥- والصنف الخامس منهم: هم الذين أحاطوا علما بوجوه قراءات القرآن، وبوجوه تفسير آيات القرآن، وتأويلها على وفق مذاهب أهل السنة، دون تأويلات أهل الأهواء الضالة.

٦- والصنف السادس منهم: الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا واختبروا ورضوا بالمقدور وقنعوا بالميسور، وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك مسئول عن الخير والشر، ومحاسبٌ على مثاقيل الذر، فأعدوا وخير الإعداد ليوم المعاد، وجرى كلامهم فى طريقي العبارة والإشارة على سمت أهل الحديث، دون من يشترى لهو الحديث، لايعملون الخير رياءاً، ولا يتركونه حياءاً، دينهم التوحيد، ونفى التشبيه، ومذهبهم التفويض إلى الله تعالى والتوكل عليه، والتسليم لأمره، والقناعة بما رزقوا، والإعراض عن الاعتراض عليه "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".

٧- والصنف السابع منهم: قوم مرابطون في ثغور المسلمين فى وجوه الكفرة، يجاهدون أعداء المسلمين ويحمون حمى المسلمين، ويذبون عن حريمهم وديارهم، ويظهرون فى ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة، وهم الذين أنزل الله تعالى فيهم قوله: "والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين" العنكبوت: ٦٩.

٨- والصنف الثامن منهم: عامة البلدان التى غلب فيها شعار أهل السنة دون عامة البقاع التي ظهر فيها شعار أهل الأهواء الضالة.

لقد جاء ذكر السادة الصوفية فى الصنف السادس من هذا الترتيب وها هو مذهب جماهير أهل السنة فى أئمة التصوف السنين و لم يخالف فى هذا أحد حتى من شذ عنهم فى بعض الأصول أو الفروع كابن تيمية وتلامذته وهذا الكلام لايتناول من ادعى الانتماء إلى الصوفية ولكنه يخالفهم فى العقد والقول والعمل عياذا بالله، ونفهم من هذا التقرير وندرك أن مافهمه أهل السنة من التصوف غيرما فهمه نابته المبتدعة من ملاحدة وكرامية هذا العصر من المجسمة الحشويه والخوارج الجدد قلت: (إنهم كرامية)؛ لأن عقيد تهم هي عقيدتهم ومذ هبهم هو مذهبهم.

وبمعرفة أصناف أهل السنة والجماعة يأمن الإنسان من الخلط بينهم وبين غيرهم من فئات المدعين من الخوارج والكرامية الجدد في هذا العصر، فكل من رأيته يحدد للحق سبحانه وتعالى المكان أويصفه بصفات الحدثان فهومن الكرامية. وكل من رأيته يكفر المسلمين فى مسائل الخلاف دون نظرولا بصر فاعلم أنه من الخوارج الجدد، وأغلب المدعين لإتباع السنة اليوم هم من هؤلاء الأصناف ولايصلون إلى السنة بأي صلة. فاحذرهم أيها المؤمن المشفق على نفسه، ولا تغترهم أو بأباطيلهم وضلالاتهم.

من هو الإمام البخارى

هو أبو عبد الله محمدبن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفى ولد بخاري ١٣ شوال ١٩٣هـ وكان فى الحقيقة عجمى النسب من الفارس قال الرسول "لوكان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أى من أبناء فارس حتى يناوله".

كان لايسمع بشيخ فى الحديث إلا رحل إليه واختبره وسأله عنه وأخذ منه وكان آية فى الحفظ وقوة الذاكرة إمتحنه علماء بغداد والشام والحجاز والكوفة وشهدوا أنه بصير حائط بعلل الأحاديث ومتونها وكلّما جرى ذكر البخارى يفضلونه على أنفسهم لأنه كان يجلس فى حلقات الدراسة عند كبار علماء عصره مثل محمد بن سلام البيكندى ومحمدبن يوسف البيكندى وعبد الله بن محمد المسندى وإبراهيم بن الأشعث وغيرهم من الذين كانت حلقاتهم مرموقة ممن عاصر الإمام مالك، والإمام أحمد وغيرهم.

وقد أخذ الأحاديث من طبقات العلماء الذين كانوا أئمة المحدثين فى بلد ماسمع عنه إلا وسافر إليه لجمع الأحاديث منهم: أبناء الصحابة وأحفادهم وبحث عن سيرهم حتى لاتنقطع الإسناد إلى رسول الله ولما صنف كتابه الجامع الصحيح تناوله جماعة من المحدثين والنقاد بالبحث والنقد خلال مئات سنين بعد تأليفه وبحثو فى أحاديثه حديثا حديثا وحرفا حرفا وتناوله الشرّاح للشرح والتوضيح ولايشهد المسلمون كتابا اعتنى الناس به على وجه

الارض أكثر من الجامع الصحيح وقدبلغ شرّاحُه أكثر من ثمانين شراحا.

قال جعفر بن محمد القطان: سمعت البخارى يقول: كتبت عن ألف شيخ من العلماء وزيادة وليس عندى حديث إلا أذكر إسناده.

من شيوخه فى المدينة: إبراهيم بن المندر ومطرف بن عبد الله وإبراهيم بن حمزة.

وفى مكة: الإمام أبو الوليد وأحمد بن محمد الأزرقى وعبد الله بن يزيد إسماعيل بن سالم الصائغ وأبوبكر بن الزبير العلامة الحميدى.

وفى بغداد: الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن عسيى الطباع ومحمد بن سابق.

وفى الكوفة: عبيد الله بن موسى أبونعيم وأحمدبن ويعقوب وإسماعيل بن أبان وحسن ربيع وخالد بن مخلد.

وفى الشام: محمد بن يوسف القريانى وأبو النضر إسحاق بن إبراهيم

وفى مصر: عثمان بن صالح وسعيد بن أبى مريم وعبد الله بن صالح وأحمدبن شبيب.

أخذ من كل منهم وشهدوا بنبوغه وعبقريته ودعوا له بالزيادة والبركة وأصبح بذلك سّيد الفقهاء وإمام المحدثين.

ثناء العلماء عليه

قال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله وأحفظ له من محمد بن إسماعيل.

قال الترمذى: لم أري بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل.

قال نعيم بن حماد: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة وآية من آيات الله.

قال يعقوب بن إبراهيم الروقى كان الإمام البخارى من النوابغ الأفذاذ الذين تفخر بهم الأمة الإسلامية أبد الدهر وحق لها ذلك كان بفضل ما وهبه الله من ذاكرة خارقة وفهم ثاقب وفقه دقيق وكمال فى الزهد والورع والتقوى والصلاح آية من آيات الله.

وكتابه الجامع الصحيح اعتبرتْه الأمةُ الإسلاميةُ بحق وصدق "أصح الكتب بعد كتاب الله ونال منا القبول والاهتمام ما لم ينله كتاب على وجه الأرض بعدكتاب الله تعالى. قال محمد بن حاتم الوراق قال سمعت البخارى يقول ألهمت حفظ الحديث وأنا فى الصغر وقال الوراق قلت كم أتى عليه حين ذاك قال عشر سنين أو أقلّ.

ومن هذا السن المبكر بدأ يشترك فى حلقات المدرسين وقد حدث فى بداية طلبه أن العلامة الداخلى من كبار المحدثين فى بخارى فى ذلك العصر كانت له حلقات رائعة مشهورة وكان يدرس ذات يوم حسب عاداته والإمام البخارى يسمع فقال الداخلى فى إسناد حديث "سفيان عن أبى الزبيز عن ابراهيم"

فقال البخارى إن أبا الزبير لم يروعن إبراهيم" كان يريد أن ينبهه عن خطئه فى السند ولكن الداخلى دهش لما سمع هذا الصوت وانتهزه ولكن البخارى قال بكل هدوء "ارجع إلى الأصل إلا كان عندك" فرجع الداخلى الأصل فاعترف بصحة قول البخارى وانتبه لخطئه من باب الإنصاف للعلم.

فلما خرج قال كيف يا غلام فأجاب البخارى مرتجلا قال هو كذلك وهو ابن عدى- عن ابراهيم" فأحد القلم وأصلح كتابه حدث ذلك لما كان ابن احدى عشرة سنة.

ألهم الإمام البخارى حفظ الأحاديث منذ العاشرة من عمره وما زالت هذه الرغبة تنمو وتزداد فيه كذلك كان حريصا على تمييز الأحاديث الصحيْحة من غيرها ومعرفة علل الحديث والإطلاع على أحوال الرواة ومعرفة عدالتهم وضبطهم وأمانتهم وصدقهم ومقارنة بعضها ببعض قبل أن يسجلها فى كتابه.

لذلك لقب بأمير المومنين فى الحديث.

حدثنا سليم بن مجاهد: من الحوادث التى تدل على إمامة البخارى لما كان فى السادسة عشرة من عمره قبل رحلاته للعلم.

قال كنت عند محمد سلام البيكندى فقال لى: لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألاف حديث قال فخرجت فى طلبه حتى لقيته فقلت أنت الذى تقول "أنا أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثرمنه ولا أجيئك بحديث من الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أدرى حديثا من حديث الصحابة أو التابعين إلا وله أصل أحفظ ذلك عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عله وسلم.

ذات مرة قبل رحلاته لطلب العلم قال له محمد بن سلام البيكندى:

انظر فى كتابى هذا فما وجدت فيه

أصحابه: من هذا الفتى وكان السائل يرمى أن البيكندى إمام عصره فى فن الحديث كيف يقول لفتى حدث أن يصحح أخطاء كتابه فقال البيكندى هذا الذى ليس مثله".

وكان محمد بن سلام المذكور يقول: كلما دخل على محمد بن إسماعيل تحيرت ولا أزال خائفا منه".

كل هذه الحوادث قبل أن يسافر البخارى إلى غير بلده للعلم وكان لايتجاوز من العمر السادسة عشرة.

مع مدير المركز الشيخ حبيب الله فى الدروس الرمضانية

وقد يطرأ من هذا الصدد سؤال من الأسئلة الطائرة على آفاق هذه البلاد من أن مدير مركز التعليم العربى الإسلامى أغيغى يكره السنة وينكر ويعارض أهل السنة.

فالجواب كلا!! إن المركز بأغيغى أسس لخدمة الإسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وقد اشتغل هذا المركز بتعليم الدين ولغته منذ ستين عاما وزيادة حتى أصبح اليوم الرحاب العتيق فى التعليم الإسلامى والميدان الأول فى البحث عن الإسلاميات وآدابها وهو مجمع البحوث الإسلامية فى جنوب نيجيريا ملتقى الأهل والركبان مصدر الحجة والبرهان.

وقد أخرج المركز آلاف من الدعاة والأئمة والعلماء منه يعد الدبلوماسيون موزعون فى الدول العربية كما ينشئ المحاضرين لاقسام اللغة العربية فى جامعات نيجيريا منه يصبح العلم ويبيت ما وردماء هذا المركز غبى الا وأصبح حكيما ولاجاهل إلا وأصبح عالما فكيف وبأى حال يشير أحد إلى مدير مثل هذا المركز بإنكار السنة وما السنة الا الاسلام فالسنة هذه هى مايخدمها المركز من لدن مؤسسه والمدير الأول له الشيخ آدم عبد الله الالورى (رحمة الله عليه).

أما الشيخ حبيب الله آدم عبد الله "المدير الحالى" للمركز كما عرفته كان حنيفا مسلما وعالما إسلاميا فلسفيا على منهج والده (المدير الأول) بمنهجه الوسطى طبقا لقوله تعالى "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" وهو كذلك يكره التطرف والغلو أو التغالى والتعصب كان على منهج السلف الصالح لايميل لتعصب مذهبى ولاعقدى يأخذ من كل إمام ويرد.

أما قوله عن الإمام البخارى فهو مجرد دراسة يريد نقدية علمية ما ليس هو المبتدع ولايكون هو المختنم إنما أعرض هذه الدراسة يريد بها إيقاظ طلبة العلم عن قصور بعض المتطرفين الرجعيين ثم لكشف اللثام عن الغلو المزعج من قبل بعض المتغالين المدعين للسنة او المسترزقين بها ثم لتحرير الطلبة المدققين من قيود المرائين الصوفيين اللامبالين قال تعالى: ولاتغلوا فى دينكم غير الحق... الخ. ولإطلاعهم على دقائق علمية شرعية وتعليمهم بمناقشات وانتقادات وتحقيقات العلماء فى علم الحديث حتى تمّ قبل الاتفاق على أصحية "ألجامع الصحيح للامام البخارى" كما نعرض معركة الجمل للدراسة ونكف عنها.

أرى مدير المركز ينظر بنظارة الخليفة عمربن الخطاب حين يمنع الصحابة عن العناية بالحديث أو التحديث عن الرسول خوفا من الوقوع فى الكذب عليه أو الخطا فى الرواية سهوا أو عمدا، وأن تكون العناية العظمى بالقرآن حفظا ودرسا أحوج لهم من غيره حتى حبس ثلاثة من الصحابة لإكثارهم الحديث.

والنظارة الثانية التى بها ينظر مدير المركز هى نظارة الامام أحمد بن حنبل لأول مرة والإمام المحدث الزهرى والدار قطنى والعقيلى وغيرهم من نقاد الحديث.

وليس أن مدير المركز لايقرأ مناقشات هؤلاء المحدثين النقاد ولا يجهل اين وصلوا فى إثبات أصحية الجامع الصحيح والثناء عليه وأنه بالمرتبة الأولى من السنة النبوية وأنه اصح كتاب، إنما أعرض المدير هذا الموضوع كدراسة نقدية لرفع الأوهام عن طلبة علم الحديث ورجاله، ويجعل المدير الطالب حرا فى تفكيره وبصيرا بمرجع دينه وأن باب البحث والتفكير والتدقيق مفتوح للأبد: قال تعالى.. "لاإكراه فى الدين" وقال وأيضا: "أفلا يتبدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" ولاعيب للمدير فى إعادة النظر فيما قد اكل عليه الدهر وشرب لأنه تعالى يقول "ثم ارجع البصر كرتين" وإنما الأعمال بالينات وأُردف قولى هذا بمقالة الشيخ الإمام داود الفنلا مدير مركز نور الإسلام إسالى أوجا أغيغى التى ألقاها فى محاضرة أقامها هيئة التدريس بمركز نور الإسلام فى رحاب المركز بعد رمضان هذا العام.

الحديث

الحديث كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالمنزلة الثانية من كلام

الله تعالى القرآن الكريم تبيانا وتفسيرا له وللحديث أو السنة النبوية من القرآن الكريم نصوص واضحة فى إثبات مكانته في الشريعة الإسلامية من حيث التشريع والأحكام في العبادات والمعاملات والجنايات والشخصيات.

والشريعة الإسلامية مبنية على أربعة أسس القرآن والحديث والقياس والإجماع فلذلك أصبح لزامًا على كل باحث فى الشريعة الإسلامية أن يكون مستعدا ومستغرقًا فى فهم كتاب الله وسنة رسوله "صلعم" بإمعان النظر وصفاء القلب والوعي العميق والعقل السليم والرأي السديد نحو الكتاب والسنة والاستنباط الصحيحي واستخراج معلومات ومفاهم أسرار القرآن والحديث ولايتم ذلك إلا بطهارة البدن من الأوساخ والخبائث المؤثرة إلى النفس وتزكية النفس من الوساوس الشيطانية وضبط القلب والعقل من الأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب. لأن الكتاب والسنة منزلان بنور من أنوار الله بقوله تعالى: ومما ينطق عن الهوى وحي عليه يومى الخ وقوله تعالى: "إنا نحن نزلنا النكرى وإنا له لحافطون" "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم".

ولذلك فن حفظ الحديث وتلاوته وفهم معانيه ودراسة رواياته بنصوصها وأسانده ومعرفة رجاله كلها عبادة ودين ومعرفة وجهاد يبتغي به المسلم وجه الله وإثباتا لمحبة رسول الله "صلعم" منها تنبشف معرفة أحوال الرسول "صلعم" تأريخا عادة وعبادة ومعاملة وسياسة واقتصادا ولا يفوت المسلم ولا يخفى عليه من هذه العملية أي شيئى من الغوامض والشبهات المؤدية إلى سوء الفهم نحو الكتاب والسنة مما يحدث الفتنة فى قلوب المستشرقين ومنافق الدين والملحدين والمتصرفين المتغالين فى أمور الدين وإنه من الواجب الاهتمام اللازم الدائم لدعاة المسلمين كل لحظة وساعة وقفة تأمل نحو المجريات الكونية مقارنة بالشرائع الإسلامية فى الوقائع السياسية والأوضاع الاقتصادية والعلاقة الاجتماعية مهما كثرث الفراق والطرائق والمذاهب الدينية العقدية والنزعات الإنسانية بين الأحياء الأعداء حتى يخلص المسلم الحقيقي العيوب على أمر دينه من فتنة الأهواء ولايدخل فى قوله تعالى "أفرايت الذى اتّخذ إلهه هواه فأضله الله على علم... إلخ.

هذا فإن محاضرة شيخنا مدير المركز "حبيب الله" حفظه الله- دعوة إلى التبصر والفهم الرقيق إلى رسالة الإسلام ومنهج الرسول صلعم- فى التبسير والتعاون والصلح للأرض وإخراج الناس من الفتن وإسعادهم دينا ودنيا، والآخرين دعاة إلى التفرقة والمذهبية والسياسة والأعانية فى هذا العصر.



سوء الفهم وآثاره في الفتاوى الشرعية

الأخ/ إبراهيم نور الدين الزبير (المصري)

ماجستير الشريعة الإسلامية

مدرس العلوم الشرعية ومنسّق برنامج الدبلوم بكلية دار الكتاب والسنة غا-أكتبي إلورن.

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد/

فإن الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم دين العلم قبل العمل والفهم قبل الأمل. لا الجهل يعبث فيه ولا بالحماسة الجوفاء يدان به، فمن اقتحم حماه بلا علم هلك. ومن توغل في بحوره ازدراء بغواصيه غرق. يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس



رضي الله عنهما قال: "إن القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن أوغل فيه برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف هوى، أخبار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وفطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء "من هنا جاء الإرشاد الرباني والتوجيه الإلهي بواسطة الهدي النبوي إلى كل مؤمن بالله ورسوله "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين". وكانت أولى كلمة أوحى الله سبحانه بها إلى رسوله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ تنويها بشأن العلم وتوكيدا لشرفه، ثم أنزل بعدها القسم بأداة المعرفة والفهم وذلك حيث قوله تعالى: "ن والقلم وما يسطرون" فلا غروا- إذن- أن يقول الإمام أحمد: "مع المحبرة حتى المقبرة".

هذا: وإذا كنا ننوه بأهمية العلم في فهم الإسلام وشريعته، فليس المراد منه مجرد هضم المتون واستظهارها. وإنما الفهم الدقيق لما تضمنته هذه النصوص ومعرفة معانها ومقاصدها ودلالاتها وناسخها ومنسوخها وعمومها وخصوصها وإطلاقها وتقييدها وغير ذلك، فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال: ولكنه نور يُقذف في القلب يفهم به العبد الحق ويميز به بينه وبين الباطل، وجهد يبذله الإنسان لكشف الغموض من خلال المعلومات المتعددة، أما الاعتماد الكلي على حفظ المتون فلا يصدق عليه إلا المثل القرآني، "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل الذين كذبوا بآيات الله والهي لا يهدي القوم الظالمين". وقد حذر المعصوم صلى الله عليه وسلم الأمة من ظاهرة الفهم الخاطئ وعدم النضوج العلمي فقال صلى الله عليه وسلم في الأول: "نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه "وقال في الثاني: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه".

أسباب سوء الفهم

يمكن تعداد أسباب سوء الفهم في النقاط التالية:

١- التعصب الأعمى لرأي أو مذهب

٢- قلة العلم

٣- التسرع في الفتوى

شرح وتوضيح وأمثلة

أ- ونعني بالتعصب الأعمى هنا محاولة الدفاع عن رأي إمام أو عالم لمكانته في قلوب الناس. الأمر الذي يجعل الإنسان يقبل كل ما يصدر منه من غير التفكير فيه وعرضه على النصوص والقواعد الشرعية. ولو تمسك الناس بما قاله الإمام مالك لاسترحنا من هذا الداء العضال. قال عالم المدينة: "كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر". إشارة إلى روضة النبي صلى الله عليه وسلم. يجب علينا أن نعلم أن لكل جوّاد كبوة ولكل عالم هفوة، فلو سلمنا لهذا المبدأ لما ينطلق بعضنا ليحرموا الانحناء تحية معتمدين على المتابعات التي أوردها العلامة الألباني- رحمه الله- لتصحيح حديث حنظلة في الموضوع، بعدما تبين أن هذه المتابعات كلها ضعيفة لا يحتج بمثلها. ولتفكروا في مرويات أخرى برك فيها للنبي صلى الله عليه وسلم وجثي على الأقدام أمامه.

وكما يكون التعصب في تبني رأي عام أو علماء: وكذلك يكون في المذهب، فقد بلغ التعصب ببعض أهل المذاهب إلى أنكروا الصلاة خلف مخالفيهم أو نكاحهم.

ب- قلة العلم: والمراد هنا العلوم اللغوية والشرعية، فإن كثيرا من المتصدرين للإفتاء في أوساطنا لا يتقنون اللغة العربية بل أكثرهم لا يحسنون القراءة ولا إخراج الحروف من مخارجها الطبيعية فضلا عن قواعد اللغة من نحو وصرف وبلاغة وغيرها. ولم يرزقوا فقه اللغة ولا معاني الألفاظ ودلالاتها. والحاصل أنه ليس هناك مرجع معتمد تستنبط منه الأحكام سوى المراجع العربية من القرآن والسنة والكتب الشرعية، فكيف لا يسيئون الفهم ولا يخطئون في الفتوى؟!!!، وخير نموذج على هذا تفسير منكري حد الرجم كلمة "المحصنات" بالمتزوجات في قوله تعالى: (فإن أتين بفاحشة مبينة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب)، وهم لا يعلمون أن من معاني هذه الكلمة الحرائر، كما في قوله تعالى في بداية الأية: "ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات". فقديما قال الإمام الشافعي: "لا يعلم علم الكتاب أحد جهل لسان العرب وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرقها".

فكما يكون القصور في فهم اللغة كذلك يكون في فهم العلوم الشرعية من علوم القرآن وعلوم الحديث وأصول الفقه

26

والقواعد الفقهية، فهذه العلوم الأربعة بمثابة مضاد الفيروس antivirus يفحص بها عن محل الأخطاء في البحث والفتوى، ويجب على كل من أراد التفرغ للقضايا الشرعية- بجانب التسلح بهذه العلوم- إدراك ما اصطلح عليها العلماء بدوائر العلوم الخاصة للنص وهي دائرة الفهم والإفهام، ودائرة التوثيق، ودائرة الحجية والتحليل ، دائرة بناء الإنسان، فقد أفاض الدكتور علي جمعة الكلام في هذه الدوائر في كتابين جليلين، فأصبح الإلمام بها وإتقانها فرض عين على كل من يريد القيام بالفتوى في الدين، وللأسف الشديد: إن كثيرا من الإخوة الذين نصبوا أنفسهم مفتين مفتونون لا يعرفون من هذه العلوم إلا القشور. بل منهم من ينكر بعضها ولا غرابة في ذلك فالإنسان عدوّ ما جهل، ولو جرت المناقشة بينك وبينهم وآتيتهم بالقواعد الأصولية والفقهية ما كان منهم إلا أن يقولوا إنما تأتي بالقواعد الفلسفية، ولا ندري متى أصبحت قاعدة "لايجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة" و "الأصل في الأشياء الإباحة" وغيرها قواعد فلسفية، إن هذا إلا جهل كبير.

ولئن كان من هؤلاء المتعالمين حفاظ المتون من قرآن وأحاديث وفتاوى. فعليهم تسليم محفوظاتهم للفقهاء طبقا للإشارة النبوية السابقة الذكر، وفي هذا يقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- "إن كان لبعض الناس ذاكرة جيّدة وليس لهم بصيرة نيّرة، فعليهم تسليم محفوظاتهم إلى الفقهاء لينزلوها في مكان صحيح".

ومن مظاهر قلة العلم الجهل بما

فكثيرا ما يستدل بعض الإخوة بنصوص في غير محلها، فمثلا استدل بعضهم بهذه القطعة من حديث صفية "دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بهن فقال: يا بنت حيي ما هذا؟ قلت أسبح بهن قال: قد سبحت منذ قمت على رأسك أكثر من هذا قلت: علمني يا رسول الله قال: قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء"، على تحريم السبحة، والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه صفية رضي الله عنها عن استعمالها للنوى وإنما علّمها كلمات خيرا من كلماتها التي تقول من قبل، ومثل هذا ما حدث في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حين انحنى للنبي صلى الله عليه وسلم تحية له فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفهم وبطارقتهم، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تفعلوا. فإني لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها "فاستدلوا بهذا على تحريم الإنحناء تحية، فجانبهم الصواب: ذلك أن صنيع أهل الشام يختلف تماما عن صنيعنا، ففرق كبير بين أن يقول معاذ "يسجد بعضهم لبعض" وأن يقول "يسجدون لأساقفهم ولبطارقتهم"، فهؤلاء قد قصروا هذه العادة لساداتهم ومنعوها عن غيرهم، وهذا مصداق لقوله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) وهنا ينحني الكبير للصغير للتابع والعكس كاحترام متبادل، فبطل قياس ذلك على هذا.

ج- التسرع في الفتوى: من الآداب الواجبة على المفتي التريّثُ والتحلي بالسكينة والوقار. سواء عند الاستماع إلى المستفتي أو النظر في الأدلة أو استخدام القواعد الشرعية، كي لا يسيئ الفهم ولا يحكم بالاطلاق بدليل قد قيده دليل أخر أو عام له تخصيص وهكذا. ولا يدخل تحت قاعدة ما هو مستثنى منها، من هنا دأب الفقهاء على عدم إصدار الفتوى بحديث واحد أو آية واحدة، وإنما يجمعون كل الأحاديث والآيات ذات الصلة بالموضوع ليدركوا من خلال هذه العملية مدى حجية كل هذه النصوص فيستنبطون الحكم على ضوء هذه الإجراءات، مستعينين بدوائر العلوم الأربعة الخادمة للنص.

أما اليوم فإن كثيرا من الناس يعملون ويفتون بمجرد حديث رأوه في إحدى كتب السنن معتمدين على وجوده في الكتاب، ويعارضون به فتاوى الأئمة، فهذا خطأ فاضح، الأولى لهؤلاء إذا رأو فتوى من أحد الأئمة يعارض حديثا أونصا، البحث عن السبب، فمن أولئك العلماء تلقينا كتب السنن، ولهم من قوة الذاكرة والاستظهار ما ليس لنا، فإن خالف فتواهم حديثا فلعلة يجب البحث عنها، ربما لتقييد أو تخصيص أو نسخ أو غير ذلك، وخير مثال في هذا الصدد مسألة الإنحناء الذي تسرع كثير من الناس إلى القول بتحريمه، بل بلغ الأمر ببعضهم إلى تكفير من قام به وعدّه بعضهم

من الشرك، مستدلين بحديث حنظلة والحديث ومتابعاته ضعيفة بل من المناكير، ثم حديث معاذ رضي الله عنه حين قدم من الشام وحديث سجود الفحلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو تريث هؤلاء قليلا ونظروا في أحاديث صحيحة منها ما في البخاري وفي غير البخاري ما ثبت فيها بروك بعض الصحابة وجثوهم على الركب للنبي صلى الله عليه وسلم، لا ستطاعوا من خلاله فهم ضابط المحظور من الانحناء والبروك، ولما أفسدوا بين الوالد والولد وبين المرء وزوجه كالواقع المشاهد الآن الذي كاد أن يشوه سمعة السنة لسوء الفهم.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ

بقلم:الدكتور عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو

المحاضر بقسم اللغات، الجامعة الفيدرالية، كاشيري، ولاية غومبي

الدهرُ يرفعُ من يشاءُ ويعزلُ ... ما الدَّهرُ إلاَّ اللهُ جلَّ جلالُه

فإذا أتَى للمرءِ خيرٌ خلْتَه ... الطَّاؤوسَ فخرا وانبَرَى وجمالُه

أمَّا إذا الله ابْتلاهُ برِزْقِه ... بضنَاكَة يَدعُو ليثلجَ بالُه

المرءُ يَهوى أنْ يكونَ له الثَّرا ... لَكنَّ عاقِبةَ الثراءِ وَبَالُهُ

ملكٌ ببلدتنا يسمَّى "حظه" ... كان كثيرَ الحظِّ طابَ مقالُهُ

لَمَّا تَوَلَّى الْعرشَ قال لأهله ... أنا من عُفَاة عائلين رجالُه

فلذا فإنّي سوف أعدلُ بينكُمْ ... لأُؤَيِّدَنَّ مَنْ تَنَغَّصَ حالُه

في عَصْرنا هذا نضيءُ الْكَهْرَبا ... والنِّفطُ سوف يصيرُ أَرْخَصَ مَالُهُ

ومِيَاهُنَا تجري لكلِّ دِيَارِكُمْ ... لاتقلقوا كُلٌّ لديه مَنَالُه

لكنه سرعان ما نسي الوفا ... فأذاقنا سوءَ العذاب وآلُه

ويقولُ إنّي مالكٌ متجبّرٌ ... لا أرْحَمُ المسكينَ هذا مُحالُه

ويودُّ لو جعلَ الأنامَ جميعَهم ... خدمًا له في الأرض هذا خيالُه

وبدًا يعاملهم كأنْ لم يخلقوا ... فكأنَّه راعٍ ونحن بغالُه

يهوى ليُهلكَنا بيوكو حَرَامه ... كادتْ يُدَمِّرُ بلدتي أهوالُه

عزم الرئيسُ أنْ يُفرِّقَ بلدتي ... متنسيًا أنْ قد دَنَتْ آجالُه

يرجو الشقيُّ أن نصوتَ ثانيا ... لو أنفقَ القنطارَ ليس ينالُه

فشلٌ كبيرٌ زارهُ يومَ اللِّقَا ... نجحَ "البَبَا" ويسرُّنا إقبالُه

قمْ يا ببا بالعزم واجْبُرْ ما كسرْ ... سيعينُك الرحمانُ عزَّ كماله

"هيهاتَ يرتئبُ الزُّجاجُ إذَا انْفَأَى" ... لكنَّ بالجدِّ تُدقُّ ثقالُه

بثلاثة الأشياءِ ننصحُكمْ بَبَا ... عَضُّوا عليها كي يظلَّ ظِلالُه



28

فالأمن أولها كذاك الكهربـــا ... ثم الفســـــاد لكي يزول نضاله

أحســـنْ بما آتاك ربُّكَ باغيًا ... وجهَ الكـريمِ فهـل لنــا أمثـالُه

هـــذا يُذكّرُني بقصّة عائـــلٍ ... هــو للنـبي المصطفــى أذيالـــه

لزم المســاجدَ بـكرةً ورواحــةً ... هو للنبي يـــــمينُه وشمالُه

لكنّهُ بـــعدَ الصّلاة لَعاجلٌ ... فكـــأنّه أكْهَى دَعَاهُ عيَالُه

ســأل النبيُّ لم يقـوم بســرعة ... بــعد الصلاة أعنده أشـغاله

كَلاَّ فقـــالَ مَالَهُ ثوبٌ ســوى ... مــا يَرْتديــه إلى الـصّلاة وآلـه

إنْ لَمْ أَقُمْ كيـفَ تُصلّي زوجـتي ... إذْ غــيرُ هـــذَا مَا لَنَا سرْوَالُه

قبــلَ النبيُّ العذرَ منصرفًا فقــدْ ... فَهِمَ النّبيُّ ما يُضمِّنُ بـــاله

فأتى النبي قــــائلا ادعُ لنا ... ربي لِيَغْشَانـا الثــرا ونــوالُه

قـــال النبيُّ له قـــليلا تَشْكُرُهُ ... خيرٌ من القـــنطار ضَاقَ مَجَالُه

فـأَصَرَّ إصـرارًا علـى جمْعِ الـثّرا ... لكنَّ عاقبـــــةَ الثّراء وَبَالُهُ

بين الشهور شــاعَ صيتُ خبيبـكم ... لم يُلفَ في البــلدان قـــط مثاله

فالمرء يَطغى أن يكــون لــه الغـنى ... حقـــــا فأطغاه الثراءُ وماله

فحبيبـــكم هذا تَغَيَّرَ حــــالُهُ ... وبـذا تُفَاخرُ قـومَه أحـوالُه

رَفْضًا لإتيــان الـصَّلاة بوَقْتهَا ... رَفْضًا لصوم الفرض، بـئسَ مآله

وأبى الزكـــاةَ وعَنـده مثْقَالُهـــا ... هَجَرَ النَّبيَّ وقـــد طغتْ أفْعالُهُ

جَدَّ النَّبي لأخذه صدقــــاته ... فأصَرَّ كبرًا كي تَخرَّ جبـــالُه

فدَعا عليه لِسَانُ حَالِ نبـــيِّنا ... فَدَنَى الهلاك بـــه وبــان زوالُه

في اليوم مات من النيـاق وغيرهـــا ... مقـــدار مال زكاته ومثاله

فميــاؤه جـفّتْ وراء سماكـــه ... ما بـين أسبــوعٍ انْتَهتْ أمْوَالُه

انْظرْ لِعَاقِبَةِ الظّلــــومِ لِنَفْسِهِ ... حقًا فَعَاقِبَةُ الظَّلومِ خبـــالُه

إختيار الأسماء في ضوء التراث الإسلامي

بقلم: لقمان صادق (الواعظ)

ماجستير بجامعة ولاية لاغوس

المقدمة

لايقصد هذا البحث إحاطة أحكام المولودات، وإنّما يقصر على القـاعدة الشرعيّة في اختيار الأسماء في الإسـلام ثم يحدّ الفرق بـين أسماء العرب وأسماء الإســلام، وما يلتبــس على التراث الإسلامي في الأسماء والتسمية.

آدابٌ إسلاميّةٌ في الاختيار

قال تعالى: **"ولاتنابزوا بالألقاب بـئس الاسـم الفسـوق بـعد الإيمان"**. (الحجرات:١١)

"ذلك ومن يعظم شـعائر الله فإنّها من تقوى القلوب" (الحج:٣٢)

وعن أبي الدراداء أنّ رســـول الله ... وأسماء آبائكم فحسّنوا أسماءكم. (رواه أبو داؤد)

وعن أبي وهب الجشمي قال، قـال رسول الله (صلعم) تسمُّو بأسماء الأنبياء... وأحبّ الأسماء إلى الله، عبد الله، وعبـد

الرحمن وأصدقها حارث وهمّام وأقبحها: حرب ومرّة، (رواه أبودؤد).

وعن أبي هريرة أن رسول الله (صلعم) قال: إن أخنع اسم عند الله عزّوجلّ، (رجل يسمّى ملك الأملاك، وزاد في رواية مسلم ولا ملك إلا الله) وفي حديث ابن عمر الذي رواه مسلم أنّ رسول الله (صلعم) غيّر اسم عاصية وقال أنت جميلة.

وعن أبي هريرة أن زينب بنت سلمة كان اسمها برّة فقيل تزكّي نفسها... وسمّاها رسول الله زينب (رواه الشيخان)

وسأل عمربن الخطاب- رضي الله عنه- رجلا عن اسمه (وهو يستعينه على عمل) فقال: ظالم بن سراقة فقال عمر: تظلم أنتَ ويسرق أبوك... لاخير فيك و لم يستعن به في شئ. ولقي عمر رضي الله عنه رجلا آخر، فقال له: من أنت؟ فقال مسروق بن الأجدع فقال عمر سمعت رسول الله (صلعم) يقول: الأجدع اسم شيطان.

فمطلب الاسم في التسميّة هو حمل عنوان السعادة والمجد والاختيار بالصوت الجيّد، والتحلّي بالدين والتخلي عن السوء والتقليد الجافّة، كما ضبط ذلك لنا الألوري في كتابه "عون الإمام الراتب": وقد جرَت العادة في بلاد يوربا أن يختاروا أسماء معينة للأيام التي ولد فيها المولود، فعمل علماؤنا الأولون لهم كتابا للأسماء تبعًا للأيام... ثم رجعنا عن ذلك لأنه لا أساس له في الإسلام، ولكنا أوردنا أسماء الأنبياء والصحابة والتابعين بدون تقييد للأيام، يختار منها العلماء للآباء في تسمية أبنائهم ولكن نقدّم لهم تنبيهين:

الأوّل أنه لايجوز تأنيث المصادر مثل: فورة وصدقة ونورة، ولكن صوابها: فوزيّة، صدّيقة ونوريّة والثاني: بعض المسلمين يقلّدون المسيحيين في ترك الأسماء العربية، ويتسمون بأسماء أعجمية ترجع إلى آثار الكفر والوثنية. أمثال: أوعن، أوشن، إفا... **"بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان"** (الحجرات: ١١)... أمّا الألقاب الخالية من الكفر والأوثان فلا بأس بها.

وقفة تأمّلية بين أسماء العرب وأسماء الإسلام

جرت العادة بين أبناء الصحراء- العرب- في جاهليتهم اختيار الأسماء للمولودات كما هو شأن أيّ مجتمع كائن وربّما كانت عملية الاختيار خاضعة لدأب أومزاج أوحالة أوظرف من الظروف.

وقد تنبّع هذه الأحوال عن التفاؤل مرةً والتشاؤم كرّة، وأكثر أسماء العرب "منقولة عمّا لديهم مما يدور في خزائن خيالهم، إمّا من أسماء الحيوان كبكر: وهو ولد الناقة وفهد: وهو الحيوان المعروف، وإمّا من أسماء النبات كحنظلة وهو اسم لواحدة الحنظل الذى هو أحد نباتات البادية، وطلحة: وهو اسم لشجرة، وإمّا من أجزاء الأرض كحزَن: وهو الغليظ من الأرض، وصخر وهو الصلد من الحجارة وإمّا من أسماء الزمان كربيع: وهو أحدفصول السّنة الأربعة، وإمّا من أسماء النّجوم كسماك: وهو اسم لنجم معروف وإمّا من أسماء الفاعلين: كحارث من الحرث وهمّام من همّ بفعل شيء إلى غير ذلك من المنقولات التي لاتحصى وكان من عادتهم أن يختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشدّة، مثل: محارب ومقاتك ومزاحم ومدافع ولمواليهم وخدّامهم مافيه معنى التفاؤل، مثل: فلاح ونجاح وسالم، ومبارك ويقولون: أسماء أبنائنا لأعدائنا وأسماء موالينا لنا، وذلك أن الأنسان أكثر ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للأستخدام دون أبنائه فإنه يحتاج إليهم (الأبناء) في وقت القتال ونحوه.

وهذا الجدّ الأعلى للنبي "صلعم" حكيم يلقبّ بكلاب لأنه يحبّ الصيد وأكثر صيده بالكلاب، أو لأن العرب كانوا يسمّون أبناءهم أحيانا بأسماء تخيف الأعداء. قيل لأبي الدقيش الأعرابي لم تسمّون أبناءكم بشرّ الأسماء نحو: كلاب وذئب وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مزرُوق ورباح وقال: إنا لنسمّي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا".

وعلى رغم أن أباطالب بن عبد المطلب سمى ابنه عليّا على قلّة ما يسمى به في هذا الزمن، وقال:

سمّيته بعليٍّ كي يدوم له **
عزّ العلاء وخير العزّ أدومه

ومع ذلك فإن أمّه سمّته حيدره بمعنى الأسد، لا لشئ إلا إحياءًا لدأب العرب لاختيار الأبناء. ولماجاء الإسلام يفرس شجرة الإيمان والفضيلة ساذجة وتدريجا، وبدأ الرسول يغيّر ما قبح من أسماء أصحابه كعبد العتيق غيّره إلى عبد الله (أبوبكر) وعبد عمرو غيّره إلى عبد الرحمن (بن عوف) وغير هما. وجاء دور التشريع الإسلامي في المدينة المنورة، ونزلت آية في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار بن ياسر وصهيب الرومي... "يا أيها الذين آمنوا لاتسخرقوم من قوم عسى

المقدمة

لايقصد هذا البحث إحاطة أحكام المولودات، وإنّما يقصر على القاعدة الشرعيّة فى اختيار الأسماء في الإسلام ثم يحدّ الفرق بين أسماء العرب وأسماء الإسلام، وما يلتبس على التراث الإسلامي في الأسماء والتسمية.

آدابٌ إسلاميّةٌ في الاختيار

قال تعالى: **"ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان"**. (الحجرات: ١١)

"ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب" (الحج: ٣٢)

وعن أبي الدراداء أنّ رسول الله (ص) قال: إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسّنوا أسماءكم. (رواه أبو داؤد)

وعن أبي وهب الجشمي قال، قال رسول الله (صلعم) تسمُّو بأسماء الأنبياء... وأحبّ الأسماء إلى الله، عبد الله، وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمّام وأقبحها: حرب ومرّة، (رواه أبودؤد).

وعن أبي هريرة أن رسول الله (صلعم) قال: إن أخنع اسم عند الله عزّوجلّ، (رجل يسمّى ملك الأملاك، وزاد فى رواية مسلم ولا ملك إلا الله) وفى حديث ابن عمر الذي رواه مسلم أنّ رسول الله (صلعم) غيّر اسم عاصية وقال أنت جميلة.

وعن أبي هريرة أن زينب بنت سلمة كان اسمها برّة فقيل تزكّي نفسها... وسمّاها رسول الله زينب (رواه الشيخان)

وسأل عمربن الخطاب- رضي الله عنه- رجلا عن اسمه (وهو يستعينه على عمل) فقال: ظالم بن سراقة فقال عمر: تظلم أنتَ ويسرق أبوك... لاخير فيك و لم يستعن به فى شئ. ولقى عمر رضي الله عنه رجلا آخر، فقال له: من أنت؟ فقال مسروق بن الأجدع فقال عمر سمعت رسول الله (صلعم) يقول: الأجدع اسم شيطان.

فمطلب الاسم في التسميّة هو حمل عنوان السعادة والجد والاختيار بالصوت الجيّد، والتحلّي بالدين والتخلي عن السوء والتقليد الجافّة، كما ضبط ذلك لنا الألوري فى كتابه "عون الإمام الراتب": وقد جرَت العادة في بلاد يوربا أن يختاروا أسماء معينة للأيام التى ولد فيها المولود، فعمل علماؤنا الأولون لهم كتابا للأسماء تبعًا للأيام... ثم رجعنا عن ذلك لأنه لا أساس له في الإسلام، ولكنا أوردنا أسماء الأنبياء والصحابة والتابعين بدون تقييد للأيام، يختار منها العلماء للآباء فى تسمية أبنائهم ولكن نقدّم لهم تنبيهين:

الأوّل أنه لايجوز تأنيث المصادر مثل: فورة وصدقة ونورة، ولكن صوابها: فوزيّة، صدّيقة ونوريّة والثاني: بعض المسلمين يقلّدون المسيحيين في ترك الأسماء العربية، ويتسمون بأسماء أعجمية ترجع إلى آثار الكفر والوثنية. أمثال: أوعن، أوشن، إفا... **"بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان"** (الحجرات: ١١)... أمّا الألقاب الخالية من الكفر والأوثان فلا بأس بها.

وقفة تأمّلية بين أسماء العرب وأسماء الإسلام

جرت العادة بين أبناء الصحراء- العرب- فى جاهليتهم اختيار الأسماء للمولودات كما هو شأن أيّ مجتمع كائن وربّما كانت عملية الاختيار خاضعة لدأب أومزاج أوحالة أوظرف من الظروف.

وقد تنبّئ هذه الأحوال عن التفاؤل مرةً والتشاؤم كرّة، وأكثر أسماء العرب "منقولة عمّا لديهم مما يدور فى خزائن خيالهم، إمّا من أسماء الحيوان كبكر: وهو ولد الناقة وفهد: وهو الحيوان المعروف،



القلب

المقدم عبد الفتاح حمزة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

قال تبارك وتعالى عن القلب: (**أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور**) "سورة الحج٤٦" وقوله أيضا: "ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهوائهم.

جاء فى الحديث يقول النبى (ص)..... ألا وإنّ فى الجسد مضغة إذا صلحت, صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب وقوله أيضا (ص): القلوب أربعة، قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر. وقلب أغلف مربوط على غلافة، وقلب منكوس وقلب مصفح.

فأما القلب الأجرد: فقلب المؤمن فسراجه فيه نوره.

وأما القلب الأغلف: فقلب الكافر.

وأما القلب المنكوس: فقلب المنافق الخالص عرف ثم أنكره.

وأما القلب المصفح: فقلب فيه إيمان ونفاق. ومثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها القيح والدم فأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه وقد قيل للقلب أقسام.

قلب سليم قلب ميت، قلب مريض، قلب سقيم، قلب منيب، قلب نذير، قلب منير، فأما القلب السليم وهو الذى ينجو يوم القيامة لكونه سليما قال الله تعالى فى تنزيله: (**يوم لاينفع مال ولابنون، إلا من أتى الله بقلب سليم**) سورة الشعراء: ٨٨-٨٩" فالقلب السليم هو الذى سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه. ومن كل شبهة تعارض خبرّه فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله صلى الله عليه وسلم وبالجملة الأخرى, فالقلب السليم الصحيح هو الذى سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما بل قد خصلت عبوديته لله: إرادة ومحبة، وتوكلا، وإنابة، وإخبانا، أحب خشية ورجاء، وخلص عمله لله، فإن أحب أحب لله وإن أبغض أبغض فى الله. وإن أعطى أعطى لله وإن منع منع لله فهمه كلُّه لله وحبه كلّه لله وقصده له، وبدنه له واعماله له، ونونه له ويقظته له، وحديثه والحديث عنه أشهى إليه من كل حديث وأفكاره تحوم على مراضيه ومحابه، نسأل الله هذا القلب.

القلب الميت وهو ضد الأول وهو الذى لايعرف ربّه ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه، بل هو واقف مع شهواته ولذاذاته، ولوكان فيها سخط الله وغضبه، فهو متعبد لغير الله، حبا، وخوفا، ورجاءاً، ورضاً وسخطاً، وتعظيمًا، إن أبغض أبغض لهواه، وإن أحب أحب لهواه وإن أعطى أعطى لهواه، وإن منع منع لهواه، فالهوى إمامه والشهوة قائدته، والجهل سائقه، والغفلة مركبه، نعوذ بالله من هذا القلب.

القلب المريض هو قلب له حياة وبه علة فله ما دتان تمده هذه مرة وهذه أخرى. وهو لما غلب عليه منهما, ففيه من محبة الله تعالى، والإيمان به، والإخلاص له، والتوكل عليه ما هو مادة حياته، وفيه من محبة الشهوات والحرص على تحصيلها، والحسد والكبر والعجب، وحب العلو والفساد فى الأرض بالرّياسة والنفاق, والرياء والشح، والبخل ما هو مادة هلاكه وعطبه "موضع الهلاك". نعوذ بالله من هذا القلب.

وأما القلب السقيم فهو قلب الكافر، وأما القلب المنيب فهو قلب المتقين الخاشعين.

وأما القلب النذير فهو قلب سيدنا محمد (ص) وأما القلب

32

وقيل القلوب ثلاثة: قلب متعلق بالمولى وقلب متعلق بالآخرة، وقلب متعلق بالدنيا. وأيضا ثلاثة أخرى- قلب مشروح بالنور والإيمان، وقلب مجروح من خوف الهجران وقلب خائف من الخذلان.

أمراض القلوب: نوعان

نوع لايتألم به صاحبه فى الحال وهو مرض الجهل، والشبهات والشكوك وهذا هو أعظم النوعين ألماً ولكن لفساد القلب لايحس به.

ونوع، مرض مؤلم فى الحال، كالهم، والغم والحزن، والغيظ، وهذا المرض قد يزول بأدوية طبيعته بإزالة أسبابه وغير ذلك.

وعلاج القلب يكون بأربعة أمور

الأمر الأول: بالقرآن الكريم وهو هدى لمن علم بالحق وعمل به، ورحمة لما يحصل به المؤمنين من الثواب العاجل والآجل قال الله تعالى **(يأيّها النّاس قد جاءتكم موعظة من ربّكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين)** "سورة يونس:٥٧" وقوله تعالى: **(ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)** "سورة الاسراء :٨٢" وقوله أيضا: **(أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها...)** "سورة الأنعام١٢٢" والقرآن الكريم فإنه شفاء لما فى الصدور من الشك ويزيل ما فيها من الشرك ودنس الكفر وأمراض الشبهات والشهوات.

الأمر الثانى: القلب يحتاج إلى ثلاثة أمور:

١- ما يحفظ عليه قوته وذلك يكون بالإيمان والعمل الصالح وعمل أوراد الطاعات.

٢- الحمية عن المضار، وذلك باجتناب جميع المعاصى وأنواع المخالفات.

٣- الاستفراغ من كل مادة مؤذية وذلك بالتوبة والاستغفار.

الأمر الثالث: علاج مرض القلب من استيلاء النفس عليه.

له علاجان: محاسبتها ومخالفتها.

والمحاسبة نوعان:

١- نوع قبل العمل وله أربع مقامات:

أ- هل هذا العمل مقدورله؟

ب- هل هذا العمل فعله خيرله من تركه؟

ج- هل هذا العمل يقصد به وجه الله؟

د- هل هذا العمل معان عليه وله أعوان يباعدونه وينصرونه إذا كان العمل يحتاج إلى أعوان؟ فإن كان الجواب موجودا أقدم وإلا لايقدم عليه أبدا.

٢- نوع بعد العمل وهو ثلاثة أنواع

أ- محاسبة نفسه على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى، فلم توقعها على الوجه المطلوب، ومن حقوق الله تعالى، الإخلاص، والنصيحة، والمتابعة، وشهود مشهد الإحسان، وشهود منة الله عليه فيه، وشهود التقصير بعد ذلك كله.

ب- محاسبة نفسه على كل عمل كان تركه خيرا له من فعله.

ج- محاسبة نفسه على أمر مباح أو معتاد لم يفعله وهل أراد به الله والدار الآخرة فيكون رابحا، أو أراد به الدنيا فيكون خاسرا.

وجماع ذلك أن يحاسب نفسه أولا على الفرائض، ثم يكملها إن كانت ناقصة، ثم يحاسبها على المناهى. فإن عرف أنه ارتكب شيئا منها تداركه بالتوبة والاستغفار، ثم على ماعملت به جوارحه ثم على الغفلة.

الأمر الرابع، علاج مرض القلب من استيلاء الشيطان عليه، الشيطان عدو الإنسان والفكاك منه هو بما شرع الله تعالى من الاستعاذة وقد جمع النبى (ص) بين الاستعاذة من شر النفس وشر الشيطان. قال عليه الصلاة والسلام لأبى بكر رضى الله عنه: قل اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ كلِّ شيء ومليكه أشهد أن لاإله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسى، ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سوءًا أو أجرّه إلى مسلم. قُلْهُ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ واذا أخذتَ مَضْجَعَكَ.

والإستعاذة، والتوكل، والإخلاص يمنع سلطان الشيطان.

أيها القارئ واعلم أن للقلب دوراً مهماً فى إصلاح الفرد والمجتمع وأن الأمة لاتصلح إلا به، ولاتفسد إلا به. وقدثبت أنه

عليه الصلاة والسلام سُئل عن أفضل الناس، فقال: "كلّ مخموم القلب صدوق اللسان فقالوا: رسول الله صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقى النقى لا إثم فيه ولا بغي ولاغل ولاحسد" وصلاة الله وسلامه على خير خلقه وخاتم أنبيائه وخير رسله القائل من حديثه.... ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد بكلها، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب.

فينبغى للمؤمن أن يهتمّ بنية صالحة، وإخلاص العمل، وإصلاح نفسه ومصلحة الأمة ويحثّ نفسه على الأعمال الصالحات فى السر والعلانية.

قال الله تعالى: (**وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى**)

الحرية في المفهوم الإسلامي

داود سليمان خريج مركز نور الإسلام، الطالب بجامعة الأزهر

الحمدلله والصلاة والسلام على رسوله المجتبى،وعلى آله أهل الوفا وأصحابه صحبان الصفا.

مامعني الحرية في الإسلام؟ومانظريات الإسلام في الحرية؟وماهي قيود وضوابط الحرية في الإسلام؟وماموقف الإسلام من الحريات؟وهل حرية الإنسان تدعوه لكي يزدري أو يستهزأ الآخر؟ كل هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة واضحة شافية تكشف الغموض والشبهات حول هذا الموضوع"الحرية في المفهوم الإسلامي" أولا....يمكن تلخيص مفهوم الحرية في:أن الناس كل الناس يولدون أحرارا،وأن الله – سبحانه وتعالى –وحده واهب هذه الحرية،وأن حرية الناس في الحياة مطلقة،وتبقى مطلقة مالم تصطدم بالحق أو بالمصلحة العامة."قول أ.د أحمد الطيب الشيخ الأزهر" ماهي الحرية؟ الحرية ضد العبودية. قال تعالى (**وتحرير رقبة مؤمنة**) أي عتقها من الرق والعبودية.

إذن.....الحرية:هي التخلص والتحرر من كل الضغوطات التي تقيد طاقات الإنسان. ومن المأثورات الإسلامية قول الإمام علي "رضي الله عنه" لا تكن عبد غيرك قد جعلك الله حرا.

نظريات الإسلام في الحرية نظر الإسلام إلى الحرية نظرة متعمقة،ومن ثني نظرته اللطيفة الدقيقة استنبط لنا هذه النقاط الغالية الفائقة:- ؟-الحرية في النظرة الإسلامية ضرورة من الضرورات الإنسانية وهي بمترلة الماء والهواء،لأن حرية الإنسان مرتبطة مع وجوده في هذا الكون،إذن..فمقام الحرية يبلغ في الأهمية،لأنها مقام الحياة التي هي نقطة البدء والمنتهي وتجمع علاقة الإنسان بوجوده



الدنيوي.

النظرة الإسلامية في تحرر الإنسان من كل الطواغيت والمجبرين من حيث عبر الصحابي الجليل ربعي بن عامر رضي الله عنه -بكلمات بليغة طيبة- "بعثنا الله لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى سعة الإسلام" نستنبط من قول الصحابي الجليل أن الإسلام أكد على تحرير الإنسان تحريرا كاملا من العبودية للبشر،كذلك حد الإسلام في مظاهر الرق والعبودية التي كانت منتشرة ومنترعة قديما.

34

من نظرية الإسـلام أيضا:هي أن

لا حرية في فعل المعصية،ويجب التفريق بين الحرية والحرام،قـال عليه الصلاة والسلام"إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبـوه" انطلاقا من قـول الرسـول لا يمكن أن يقال:أن هناك حرية في سب الله أو أنبيائه ورسله،أو التداخل في كتبهم وأقـوالهم أو التطاول على ثوابـت الدين الإسـلامي وأحكامه وشرائعه. موقف الإسـلام من الحريات جاءت الشريعة الإسلامية بوضع الآصار والأغلال على أعناق الدين منعوا لغيرهم حرية كاملة واستعبدوهم فيما ليس لهم عند الله أجر ولا ثواب.

العبودية لله تعالى فقط،وعند ما يصبح الإنسان عبدا لله يتحرر ويتخلص من أسر المخلوقات وقيودهم. قال تعالى في سورة آل عمران(**قـل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبـد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله**). ولكن انتشرت بعض الحريات كانت في الحقيقـة عبـوديات....نذكر منها:- ? عبـودية الشـهوة- صار بـعض الناس عبـيدا للشهوة،فالشهوة هي التي تحركه وتقـيمه وتؤزه،وهـي الـتي تجعلـه يدفـع أم يحجم،فصار هذا عبدا لامرأة وهذا عبـدا لدينار أو درهم، وقد قال الرسـول"تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم" عبـودية الهوى - قـال تعالى مواجهة إلى نبـيه "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكـون عليه وكيلا" يتخيل في الذهن،كيف يعبد الإنسان هواه؟ هل كان ممكنا أم لا؟ لو اتبع أمره فقد عبد هواه،لأن سر العبادة في تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى، ولكن ليس كل طاعة عبادة بل كل عبادة طاعة وقد قـيل متبع الهوى يحب المناهي. قيود وضوابـط الحرية في الإسـلام كما عرفنا أن ديدن الظالمين،سلب إرادة الناس لمنفعة أنفسهم وجعلهم عبيدا. العبـودية هي الشـكل الرئيسي التي اعتبر بسـلب الحرية، فمتى انسلخ الإنسـان عن اختيار ما شـاء فهو كالأسير بين يدي آسريه وقـد أكد أمير المؤمنين عمر بـن الخطاب رضي الله عنه على مسألة الحرية حين اعتدى ابن عمرو بـن العاصي على واحـد من الرعية فأمر سيدنا عمر ذلك الرجل بضرب ابن العاص والاقتصاص منه قائلا "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" فصارت تلك المقولة الخالدة مثلا وقـدوة للأحـرار. مطلوب من الإنسـان أن لا يؤذي جاره بدعوى الحرية،وقد قال الرسـول"والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه" أي شروره وآذاه،وأن يلتزم بـآداب مع نفسـه ومع غيره،فلا يعيق غيره ولا يرفع صوته حـتى تسبـب للآخرين الإزعاج والإيذاء.......ولله الحمد والمنة وهو ولي التوفيق.

نبذة يسيرة عن حياة المرحوم الشيخ الحاج إبراهيم بن عثمان أيبدي الفلاني الإلوري

ميلاده ومولده ونشأته

هو الشيخ الفلاني سـراج الأولياء عناس الأتقـياء عقـدة العجلان وسلوة الثكلان والعالم الرباني كان من أبناء التسـعينات حيث وافق ميلاده اليوم الثالث من شهر أكتوبـر عام١٩٤٥م، هو من الأبوين الصالحين الشريفين المشهورين بالعبادة الخالصة لله فأبوه الرؤوف الحاج عثمان الفلاني وأمه الحنين الحاجة ميمونة الفلانيـة, ولد الشيخ الإسلامي بمدينة إلورن ولاية كوارا حارة المطار، لذلك كان انتسابا إلوريا واعتزاءاً فلانيا، كان ذا نشأة مرموقة مومـوقـة حيث تربى صغيرا على أيدي والديه المباركة تربية د ينية وخلقـية حتى شبّ على خصال تحمد وصفات ترغب وكانا محبوبي الوصل لنجاح تربيتهما إياه ويشار إليهما بنان من تحمد صنيعته.

كان ينضي إلى العلم ركاب الطلب وإلى العبـادة ركاب الرغب إذ هو كليف بحبهما مذ ميط عنه التمائم ونيط بـه العما ئم حتى ألهمه الله فتوحاته الربـانية وعلومه الرحما نية إيمانا وعرفانا في

صغره وأشهده ملكوت السموات السبع والأراضي وأطلعه حضرته الصمدانية الروحية والعقلية في كبره.

رحلاته العلمية ومشايخه الصوفية

كان من طبيعة الله تعالى إعمال عبده على ما خلقه عليه لذلك يقول: والله خلقكم وما تعملون : فالناس مسبب والله مقدر، ولقد ذكرنا ما بالشيخ إبرهيم عثمان أييدى من الفتوحات الإلهية وأن روح القدّوس يقوده منذ نعومة أظافره فتقوده مشيئة الله وقدره إلى أن ترك التعليم الاوروبى وضرب الذكر صفحا عنه واشتغل بالتعليم العربى الاسلامى المبارك الجامع السعادتين السعادة الدنياوية والسعادة الاخروية وبدأ التعليم العربى الاسلامى فى مدرسة من احدى الكتاتيب الموجودة فى إلورن عند الشيخ الحاج أيوب فترعرع تحت هذا الشيخ الأجل ورباه تربية حسنة وأنبته نباتا حسنا وأخذ من الشيخ أيوب مبادىء القراءة العربية حتى أخذه القدر من هذا الشيخ بعدما انتفل والداه إلى بلدة أوتى لسبب من الأسباب وكان الشيخ الحاج إبرهيم عثمان أييدى لم يتجاوز أربعة عشر من عمره، فالتقى مع الإمام الأكبر الحاج صلاح الدين " بعد وصولهم فى بلدة أوتى فلازمه وتتلمذ عنده مدة ثلاث سنين , ولكن صدته عن إتمام درسه مشيئة الله تعالى عند هذا الشيخ وجدحت بينهما كأس الفراق ولن يفلح أحد من قدرالله ومشيئة، ولله دار القائل:

ما شئت كان وإن لم أشا ** وما شيئت إن لم تشاء لم يكن

فرجع الشيخ أييدى إلى شيخه الأول الحاج أيوب " فى إلورن وتفرغ فى شئون التعلم وحسن التكلم، وقضى جديديه في التعبر والتهجر حتى أتم ثلثا القران، فجعل الله سعيه مشكورًا لذلك يقول (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) أغمره الله من الفيضات الإلهية وارتداه برداء الكسّومات الرحمانية فكمل القران كله نفسه أتقنه وجوّده، فمنذ ذلك كان الشيخ مشهورًا في الآفاق والإرجاء ومحبوبًا بين الآباء والأبناء، فآتاه الآباء بأولادهم من مكان شتى ليعلمهم القرآن في كلّ المساء دون الصباح لأنه مشتغول بالدراة صباح في مدرسة الحاج أيوب.

وفي صدد هذا الوقت نفسه كان أبو الشيخ الحاج عثمان قد أصابه المرض الشديد فرجع الشيخ إلى مسكن والديه كما يفعل الابن البارّ ليساعد أمه الحاجة ميمونة على معالجة أبيه، وكان له أخ كبير اسمه "الحاج صالح" ولكن كان الشيخ هو الأقرب إلى والديهما لأن الحاج صالح موجود مع أخت أمه في مكان بعيد، فبعد ولادة الشيخ أنجبت ابنة سميت (أم عان) ولكن اقتطفها الموت من حديقة والديها فحواها فيمن قد حوى حتى عفى رسمها وكأنها لم تكن.

كان العلامة أييدي بسبب مرض أبيه في تعب أشد يجمع بين التعلم والعلاج، يترك أباه المريض للمدرسة صباحا ويعود منها نهارًا لمعالجة أبيه فأمه هي التي تتحاول لتكتسب ما تنفق على ابنه وزوجها المريض، و لم يزل والد الشيخ مضتجعا على سرير المرض حتى مضى عليه سبع السني.

يكبّ العلامة الفلاني بخدمة أستاذه "الحاج أيوب" ذات يوم إلى أن مدت الأمسية رداءها وأظهرت خفاءها، و لم يستطع الشيخ الرجوع إلى بيت والديه خوفا وروعا من قطع الطراق وغصب السراق الفساق فبات الشيخ تلك اليلة في بيت أستاذه، تاركا الحملين، أباه المريض، وأمه الحزينة لفقد ابنه، وشغلت أمه تردد السؤال في نفسها مالي لا أرى إبراهيم أم كان من المفرطين، لأعذبنه عذابا شديدا، ولألومنه أوليأتينى بعذر مبين.

بينما الشيخ الفلاني وأستاذه "الحاج أيوب" تحت ظلّ شجرة السمر ذات يوم يحوصلان يوانع التمر إذ دخل عليهما شيخ مجهول المحل، منضبط الحال، تسليمه بني أنه رباني يترل الرحمة، وفي منظره سيما صمداني يبارك الرحمة، وتشمرا في تقريبه، وتحاكما في ترحيبه فدنواه ليعياه، فإذا هو الشيخ العلامة الحاج عبد الرحمن إمام أوتى "فلا زماه ببشاشة وأضافاه بوجوه مشرقة تتألف فيها نضرة النعيم، بيد أن الضيف العجيب مشتغل بذكر الله مستغرق في شكر الإله، هو رضيع لبان الذكر بالذكر تغيدي و لم يزل يقول: سبحان الله وبحمده تارة، ولا إله إلا الله مرة، واستغفر الله وأتوب إليه أخرى، إلى أن لاح لبن الذكاء، وانجلى الإصلح في الفضاء ويتعجب الداركة الفلاني من هذا الشيخ المعجب، ما لم يعلم الشيخ حتى قال: والله ما سمعت بأعجب من هذا العُجاب، والذي عنده علم الكتاب، فعزم الشيخ أييدي من ذاك اليوم أن الإلتصاف بذيل هشل هذا الشيخ فلاّح واللبث في معناه نجاح والتعلم في داره رباح متابعة لقول أحد الأدباء حيث يقول:

وإذا سخر الإله أناسا ** لسعيد فإنهم سعداء

36

الإعداديون





حواء عبد المجيب الفنلا ابليجا
عبد الكريم تاج الدين أولويدي
ثوبان عبد الكريم
عبد السميع مطيع الله
عبد القادر عبد الواسع
عبد العزيز محمد قاسم
حمد سنوسى عبد الله






رحمة الله محمد جامع
نور الدين عبد الرّشيد
محمد سميد محمد
لقمان صلاح الدين
عبد الحميد على




سلامة الله عبد القادر
رضوان الله يوسف
لقمان عبد السلام فؤورا
عبد العزيز عباس أديكنلى
عبد الغني تاج الدين
إبراهيم محمد الأول إدريس
محمد يوسف









آمنة الله عبد الرفيع
كمال الدين صلاح الدين
عبد الحكيم عبد الرووف
سليمان شمس الدين
حبيب الله عبد الرشيد
أبو بكر عبد الرحيم
علي سليمان











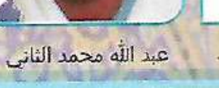
لقمان محمد بالو
عبد الله عبد الواحد
أيوب محمد الأول ابن الرضى
حسن صلاح الدين
محمد سعيد زكرياء
عبد الرزاق مطيع الله





عبد المؤمن محمد الأول
عبد المالك ألاويي
أحمد نجاتي إبراهيم
لقمان عبد الرفيع





عبد القادر عبد العزيز
عبد الله محمد الثاني
عبد الواحد إبراهيم
عبد الحكيم عبد الرحمان لاشك

الإعداديون






























شريف الدين عبد اليقين — عبد الجليل محمد جامع — محمد السعيد زكريا — محمد صادق مشهود — محمد الفاتح عبد الفتاح — عبد العزيز عبد الكريم

إبراهيم محمد الأوّل — عبد الوهاب عبد الحميد — مي الدين محمد الأول — مرشد نور الدين — عبد القادر أحمد التجاني — عبد المؤمن نوح صلاتي — عبد الغفار مشهود

يوسف مصباح الدين — عبد العزيز عبد الفتاح — محمد الصديق — عبد اللطيف محمد قاسم — فردوس عبد اليقين — موسى عبد العزيز الايو — رضوان الله علام اليقين

أحمد محمد الثامن — أحمد محمد جامع — ادريس نور الدين — إبراهيم محمد الأول — عبد القدوس عبد الرحمان — حبيب الله محمد — عبد الجليل محمد الأول

طلحة محمد حاشر — عبد السميع عبد العزيز — عبد المؤمن يوسف — حبيب الله هاشم الصلاتي — تسليم عبد الغني — أحمد الإمام الغلاني

إبراهيم عبد الرزاق — إبراهيم عبد الفتاح — عبد العزيز عبد الوهاب — حبيب الله عاقب — لقمان أحمد أولوري

محمد الأوّل محمد جمعة — إبراهيم صلاح الدين

الثانويون

لقمان سليمان

عبد الحفيظ موسى أوبو

عبد الرزاق عبد اليقين

إسحاق محمد الثاني

إبراهيم محمد الأوّل

سليمان عبد الحميد

صالح سعد الله

إسماعيل عبد الحميد الصوتي

مطاهر عبد الوهاب

عبد المتين عبد العزيز

إبراهيم مسلم

إبراهيم زبير

طالوت عبد السلام

عبد الحميد محمد الأوّل

عبد الغفار محمد الأوّل

كمال الدين مكائيل

عبد الكريم محمد الغزالي

عبد الغنى الأوّل فارازي

أم سبحان الله داوُد القفلا

عبد الطيف عبد السلام

عبد الجليل محمد الأوّل

تاج الدين محمد بشير

محمد القاسم محمد الجمعة

سليمان ادهم



أحمد شعيب



آدم إبراهيم



عبد القادر سليمان



عبد الجليل صلاح الدين



عثمان نور الدين

الثانويون


مصطفى عبد الرفيع


عبد الكبير عبد الرفيع


تاج الدين بدرالدين


محمد سعيد عبد الواحد


شعيب عبد السلام الفلاني


نورالدين عبد العزيز


عبد الواسع على


رضوان الله فازازي


عبد العزيز عبد العزيز


رضوان الله قمر الدين


عبد الرحمان محمد بالو


منصور الدين بدماص


منصور الدين عبد الرشيد


بوصيرى عبد الله


سليمان


سليمان محمد بالو


مقدس عبد الجامع


عبد الحكيم عبد الرحمن
أبو ستارة


عبد الرؤوف حسين


صادق مرتضي


محمد جامع عبد الرحيم


مصطفى إدريس


محمد عبد الله


لقمان بدر الدين


يوسف عبد الغنى

مختصر خطاب المحامي الشيخ عبد الله آدم عبد الله الإلوري

حفظه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين عونك يامعين أحـييكم جميعا بالتحـية الإسلامية أصلها ثابت وفرعها في السماء قائلا السلام عليكم ورحمة الله وبكراته.

فاسمحوالي أن أستهل حديثي هذا بـداية كيف يتيسـر لي، لأن الألفاظ بأسرها والتعابير بـأجمعها قـاصرة كل القصور لتأدية واجبة الشـكر لإخواننا الحاضرين، وجميع المشايخ الكرام الذين أتوا من الأماكن البعيدة والقريبة جزاكم الله خيرا.

إن خلاصة ما أودّ قـوله هو: أن مولانا الشـيخ آدم رحمه الله تعالى له تلاميذ كثيرون مـن داخـل نيجيريـا وخارجها ولكن مما لاشك فيه هو أنّ هذا الشيخ داود الذي تحت رعايته يقيم هذه المهرجانات من أبرز تلامذته، ولسـت أبالغ ولا أجانب الصواب إذا قـلت إنه حاول على قدر الطاقة أن يجعل حركات الشيخ نصب عينه ليقتدي به فيها ليكون مواصلة لأعماله الجبارة نسأل الله له مزيد التوفيق والسداد وطول العمر والإنجازات.

وأقول بالنسبة إلى ما يجري حولنا اليوم من الانتقاضات والزوبـعات نظرًا لإقامة مثل هذه الجلسة التى تجمع آبـائنا ومشـايخنا من طرق مختلفة: إن الحركة الصوفية بدون أي شك حركة مرتبـطة بالإسـلام من القـدم، ولكن أعداء الإسلام وأعداء التقدم قاموا بمحاولات فاسدة ولن تكون ناجحـة نحو الحركة الصوفية من الداخل ومن الخارج، فعلينا جميعا على حسب ما قد كتب لنا الشيخ آدم أن نتوحّد أولا، لأنه بدون الوحدة لانستطيع أن نواجه الأعداء، ولابـدالنا أن نتزوّد بـالعلم. ثانيا، كما تزوّد بـه المشايخ الكرام السابقون على سبـيل المثال مولانا الشيخ آدم ثم مولانا الشيخ الشريف إبـراهيم صالح الحسـينى عن طريق مؤلفاتهم القيمة التي لاينكر فضلها إلا المكابر.

وإننا اليوم نشـاهد عن طريق وسائل الإعلام الهجمات الشرسة على التصوف والصوفية ولايستطيع أحد أن يقوم بـالردّ على هذه الهجمات وكأن هؤلاء الشبـاب الذين اسـتغلوا هذه الفرصة للهجوم على التصوف والصوفية ممن لهم قدم السبـق في العلم وليسـوا معصومين ولامتبحرين وكل إنسـان له مناقبه وله مثالبه ولكل جماعة مناقبـها ومثالبها لأنه يقـال: إذا اجتهد المجتهد وأصاب فله أجـران، وإذا اجتهـد و لم يصب فله أجر واحد.

انطلاقا من هنا يجب علينا أن نتزوّد بالتبـحّر في العلم للدفاع عن التصوف يقول الشـيخ مولانا أحمد التيجاني: إذا سمعتم عني شيئا فزنوه بميزان الشرع، إن وافق الشرع فخذوه، وإن خالف الشرع فاتركوه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

41

مختصر خطاب الدكتور الشيخ إبراهيم هاشم أحمد الزكوي حفظه الله، حول موضوع:

(الأدب النبويّ الشريف وأهميته في توجيه سلوك الإنسان المسلم في الحياة).

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: "وإنك لعلى خلق عظيم" والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقدارة العظيم، ورضي الله تعالى عن ساداتنا الكرام وعلى رأسهم القطب المكتوم مولانا الشيخ أحمد بن محمد التيجاني، وعن كافة خلفائه الكرام وعاصة صاحب الفيضة الكبرى هدية السماء إلى الأرض وكرامة الأرض ومن عليها شيخ الإسلام في حاله وترحاله وسعادة الأنام مولانا الشيخ الحاج إبراهيم بن عبد الله إنياس الكولخي، ورضي الله سبحانه وتعالى عن سيدي حسن سيسي قدم الفيضة التيجانية، ورضي الله سبحانه وتعالى عن شيخنا شيخ الإسلام وممدنا مولانا الشريف إبراهيم بن صالح الحسيني المفتي العام لنيجيريا رئيس مجلس الإفتاء ورئيس المجلس الإسلامي النيجيري ورضي الله سبحانه وتعالى عن صاحب الولاية الكبرى مولانا العلامة الشيخ آدم عبد الله الألوري، وعن كافة العلماء وأخص برضوان الله سبحانه وتعالى عن مولانا الشيخ أحمد االتيجاني أويلينجى، يارب أسألك ببركة هذا اليوم وهذه الساعة عسى أن تكون ساعة الاستجابة أن تبارك في هذا الجمع الكريم اللهم بارك لهذا الجمع الكريم.

أيها الإخوة مراعاة للوقت وحفاظا عليه أحييكم بالتحية الإسلامية الخالدة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ إبراهيم محمد الطاهر نحييكم في هذا البلد في هذا المكان، إخواننا الأفاضل أحييكم ونخصص بالتحية الخالدة شيخنا وحبيبنا الشيخ داود ألفنلا بن عبد المجيد أيليخا حفظه الله وأدام الله حياته، ذلك النور من الأنوار ذلك البركة من بركاته الله سبحانه وتعالى الذي استضاف ويستضيف ورحّب ويرحّب بهذا الجمع الكريم.

حديثي معكم أيها الإخوة حتى لا أطيل الكلام حول (الأدب النبوى الشريف وأهميته في توجيه سلوك الإنسان المسلم في الحياة).

أيها الإخوة ما أحوجنا إلى هذه الأدبيات وهذه الأخلاقيات النبوية الشريفة، وكيف لا وهو من أدّبه ربّه فأحسن تأديبه وهو من قال المولى عز وجل في حقه: "وإنك لعلى خلق عظيم".

أيها الإخوة الأفاضل إن لمجتمع في هذا العصر والمجتمعات الغربية بمجتمعات شرقية إسلامية أو غيرها والله ما أحوجنا إلى الآداب، هذه الآداب النّبوية الشريفة التي إذا تربينا وتحلينا بها والله صلحت الحياة، السادة الصوفية في كل زمان ومكان يركزون على الأخلاقيات النبوية وعلى الآداب النبوية الشريفة، يركزون عليها ويربون أولادهم ومريديهم عليها لأنها هى الزمام لأنها هي المرتكز هي الأخلاقيات النبوية الشريفة، ولا أريد أن أطيل عليكم فالأدب ثم الأدب ثم الأدب في الظاهر والباطن، عليكم بالأدب عليكم بالأدب عليكم بالأدب في ظاهركم وباطنكم، نسأل الله أن يصلحنا ويصلح أحوالنا وسلوكياتنا حتى نتحلى بآداب نبوية شريفة.

هذا، وأقول ماتسمعون وسامحوني وسامحوني وجزاكم الله خيرا على حسن الاستماع وبارك في وفيكم وفي كل من حضر ومن أراد أن يحضر.

وخلاصة البحث والوعيظة: خير الناس أنفعهم للناس، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

42

أيّها المتشدّدون في الإسلام!!!

ما بالكم- أيها المتشدّدون في الإسلام- لم تحاربوا الكفّار الذّين لم يقيموا الصّلاة ولا يؤتوا الزّكاة، ولا يصوموا رمضان ولا يحجّوا بيت الله المكرّمة وهؤلاء تركتموهم فى ضلالهم المبين، وتحاربون المسلمين الذّين كانوا في داخل المسجد وتُفتنونهم على طريقهم المستقيم، "إنّ الذّين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم ولهم عذاب الحريق" البروج ١٠ وقال النّبي" ﷺ :هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون" رواه مسلم. والمتنطعون هم المتشدّدون فى الدين.

نعم! أيها المتشدّدون قولوا لي: الذّين أسلموا على أيديكم من الكافرين حتى المسحيين، وتجاهدون غيركم في الإسلام على ما لا يزن وزن جناح البعوضة فى الدّين. تعالى: "يا أيّها النبيّ جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير" التحريم ٩

أيّها العقلاء فى الدّين!! تعلّموا أن دعوتهم دعوة أحبولة الصّيد لا لله ورسوله بل لأجرٍ من السّعودية يحسبون أنّهم يخدعون النّاس "وما يخدعون إلاّ أنفسهم وما يشعرون" البقرة ٩

يا أهل المتشدّدون لماذا اتخذتم الصّفات القبيحة التي أنكرها الإسلام؟ سفينة الظّهور قال تعالى: "..ولا تلمزوا أنفسكم... ولا تجسّسوا ولا يغتبْ بعضُكم بعضًا..." الحجرات ١٢

المفهوم في هذه الآيات الكريمة لا يعيب بعضكم بعضا سواء أكان ذلك بالقول أم بالفعل بالإشارة أم بالكتابة، يا عجبًا إلى العلماء الخادعين فى زماننا هذا!!! يسبّون غيرهم فى الإسلام على ما ليس الوجوب في الشريعة الإسلامية. قال النّبي" ﷺ: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" انتبهوا! انتبهوا!! أيّها المتشدّدون أحب أن أتوجه إليكم أسئلة أوّلا: ما ذنب من أشارنا إشارةً علميّةً إلى بعض الأحاديث الواردة فى كتاب صحيح البخاري؟ هل هو أوّل من قال مثل هذا في الإسلام؟ ثانيا: هل كلّ من لم يتعلم فى الجامعة ليس عالما؟ وهؤلاء يقولون: من لم يتعلّم فى الجامعة لم يشاركهم في العلم ألم تسمعوا سوء القول من فم الطّيران؟ يا أهل المتشدّدون في الدّين أروني الجامعة التى تخرج منها الإمام الغزالي وشيخنا آدم عبد الله الإلوري، وأمثلهم في الإسلام الذين لم ينس التّاريخ آثارهم فى العالم الإسلامي.

قال الشيخ آدم عبد الله الإلوري فى كتابه: نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم، ولقد عرّف العالم ألوفًا ممن تعلّموا على أسلوب التّقليدي القديم فكان كلّ واحد منهم دائرة معارف العلوم إذا خطب أو كتب في علمٍ من العلوم يحسب أنّه لا يحسن علما سواه، وإذا فاتحته فى علم آخر وجدته بحرا لا ساحل له مع عدم وجود المطابع والجرائد والمجلاّت والإذاعات فى زمانهم، أمّا دكاترتنا اليوم فقد تعلّموا في الجامعات مع توفر الوسائل التّعلميّة وعلى الأسلوب التقدمي الحديث... ومع ذلك لا يحسنون غير ما تخصصوا فيه ولا يتعمقون فيما تخصصوا إلى مستوى الذين أخذوا من كلّ علم بنصيب.

يا أهل سوء التفاهم إن بعض الأحاديث النبوية التي أشارنا إليها مدير المركز فضيلة الشيخ البحّاثة حبيب الله آدم عبد الله الإلوري "حفظه الله" لم يعارض الأحاديث تعارض الهوى بل بالعلم، ولكن أنتم تسيئون فهم أقواله، هو يقول: لا ينبغى لنا فى الإسلام أن تقرأ الأحاديث التي تؤذى الرّسول وأصحابه وأزواجه المطهرة، ولو ورد في صحيح البخاري قال تعالى: "إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدّنيا والآخرة وأعدّ لهم عذابا مهينا" الأحزاب ٥٧

افترض على كلّ مسلم أن يتباعد عن كلّ من يؤذى الرّسول ويدنسه من الأقوال الفاسدة، ولو كان موجودا من كتاب الذى يزعمونه أصح الكتب بعد كتاب الله، كالحديث هذا "أمرت أن أقاتل النّاس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمّد رسول الله، ويقيموا الصّلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منّى دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله."

قد اعتبر قوم لردّ هذا الحديث بقوله تعالى:

"لا إكراه فى الدّين قد تبيّن الرشد من الغي..." البقرة ٢٥٦ في قوله: "ولو شاء ربّك لآمن من فى الأرض كلّهم جميعا، أفأنت تكره النّاس حتى يكونوا مؤمنين" يونس ٩٩ وبقوله أيضا: "إنّك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين" القصص٥٩ وبقوله: "من كفر فعليه كفره" الرّوم ٤٤. "فإن تولّوا فإنّما عليك البلاغ وعلينا الحساب" النحل ٨٢ وكذلك نجد في أوّل دعوة محمد ﷺ فى مكة قد حاول الكفّار أن يعرضوا على الرسول الله ﷺ نوعًا من المصالحة، قالوا يا محمد، نريد أن تعبد آلهتنا سَنة، ونحن نعبد إلهاك سنةً، فرفض الرّسول إجابتهم إلى طلبهم بالرفق لا بالشدة، لما ذا لم يقاتلهم و لم يحاربهم و لم يُخرج عليهم السّيف هو يقول: "قل يا أيّها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد..." الكافرون ١ - ٦. ومن ناحية اللغة قد اعتبر أهل اللغة لردّ هذا الحديث أنّ محمّد ﷺ ليس قاتلا بالكلمة الواردة في ذاك الحديث وهي: أُقَاتِلُ فإنّ هذه الكلمة يغلب على دلالة المشاركة ومن معانيها في علم الصّرف يكون بمعنى فَعَّلَ للتكثير نحو: ضَاعَفَ بمعنى ضَعَّفَ، ويكون بمعنى أَفْعَلَ نحو: عافاك الله، المراد به أعفاك، ويكون فَاعَلَ بمعنى الثلاثى المجرد، بدليل من كتاب الله العزيز قوله تعالى: "...فلم نغادر منهم أحدا" الكهف ٤٧ أي نغدر، فى قوله تعالى: "إن الله يدافع عن الذين آمنوا..." أي إن الله يدفع عن الذين آمنوا... فى قوله أيضا: "...حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون" يلاقوا: المراد به يلقوا.

نعم! يبدو لك أن كلمة أقاتل فى ذلك الحديث ليس بمعنى المشاركة، بل تفيد الثلاثي المجرد أي: أمرني الله أن أقتل الناس...، إن لم يكن كذلك ما سبب الكلمة الدّماء فى هذا الحديث؟ ومما عرفنا فى ديننا الإسلام أن محمّدنا ﷺ ليس قاتلا، وقد بنى القتال فى الإسلام على أمرين مهمين.

١- الدّفاع عن النفس

٢- الدّفاع عن الدعوة.

وإن أوّل آية نزلت بالحرب أو القتال والجهاد فى الإسلام قوله تعالى: "أذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلمو وإنّ الله على نصرهم لقدير.." الحج ٣٩-٤١. الآية الثانية "وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" البقرة ١٩٠-١٩٤. إن القتال الذى أذن الله فى هذه الآيات سمح به إنّما هو قتال الكفّار الذين بدؤوا قتال المسلمين، ولكن الحديث قد عرف كلّ العالم أنّ رسول الله ﷺ رؤوف رحيم و لم يقل من يخالف الشريعة ربّه عزّ وجلّ. حسبك هذا يا أهل سوء التفاهم! ولن تجد لسنة الله تبديلا.

يعقوب صلاح الدين" الاستجابة"

مختصرَ خطاب الشيخ عبد الله موسى ألقاها نيابة عنه الأستاذ محمد أبوبكر

وقضات مع الصوفية والتصوف.

استهلّ كلامه قائلا: الحمد لله العلي العظيم والصلاة والسلام على النبيّ الكريم، وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

أمابعد/ فيا حضرة صاحب الفضيلة مؤسّس مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي أغيغى إسالي أوجا، السادة والسيدات الحضور الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .ثم اختصر محاضرته بعد تقديم اعتذاره المنقول من شيخه عن عدم استطاعته تلبية الدعوة بنفسه فى نقطتين مهمتين فقال: "بعد ذلك آتي بنقطتين من التحديات الداخلية والخارجية للتصوق. يقول الشيخ بعد كلام كثير:

إن التحديات الداخلية تتمثل فى:

١- الانشغال عن همّة الشيخين القادري والتيجاني رضي الله عنهما بالتكسب بالخط والطلاسم بنية الآيات القر آنية باسم السر والخصوصية، إن الانشغال بهذه ونحوها خارج من همّة الشيخين التي تتمثل فى حكمة الحضرة الربانية وهي الخضوع الدائم من المطالب الإلهية فى جميع لحظات الحياة.

ثم قال: وأما النقطة من التحديات الخارجية فهى:

قصد أعداء الإسلام وميلهم إلى مخططات تراث التصوق

44

والصوفية التي تدّخرها مكتبات العالم، ليلبسوها صورة مشوّهة تحمل القارئ الساذج وسطحي الفكر ومحدود المعرفة على ثقافة الانغلاق والتعجّز، فيجعل مقاصدها الحقيقية ويتبنى ما قدّم له من مزاعم باطلة ظانا أنه على علم وما هو بعلم ولكنه حلم وجهل على غير شعور.

وبالختام يقول الشيخ:

أسأل الله تبارك وتعالى مجدّدا أن يجزي الشيخ داود عنا وعن الصوفية وعن الإنسان خيره يجزي به عباده المحسنين، وأن يبدل كل ما صنع في هذا السعي وسائر سعياته من سوء أو خطأ حسنة من أحسن حسناته وأن يزيد المركز هذا والمركز الأم تقدما ونجاحا، أما العلامة السوداني الشيخ آدم عبد الله الإلوري فلا يزيده الله إلا رحمة ومغفرة ورضوانا، وكذلك سائر علمائنا ومشايخنا ومدرسينا ووالدينا نساء ورجالا، وأنتم أيها الحضور فأسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعا تحت ظل المحبة يوم لاظلّ إلاّ ظله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطغراء عن العقل "BRAIN"

أحمد الله الذى وسع كل شيء علما وأحاطه على العباداته، والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أهله وأصحابه وسلم. قال الله تعالى: "يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يتذكر إلا أولوا الألباب" سورة البقرة. ١٦٩

تعريف العقل يطلق "العقل" في اللغة ويراد به عدة معان، منها "التثبت" فى الأمور والامساك والامتناع والشد والحبس، يقال: عقلت الناقة إذا منعت من السير ويقال "العاقل: الذى يحبس نفسه ويردّها عن هواها.

هذه هى المعانى اللغوية الرئيسية التى تكاد تجمع عليها اللغة حول العقل، وتندرج تحتها تقريبا جميع المعانى الأخرى التى ذكرت لهذا المفهوم.

وورد أيضا فى هذا الخصوص: أن العقل سمى عقلا لأنه يعقل- أى يحبس- صاحبه عن التورط فى المهالك فالعقل- إذن- قيد يحول دون انطلاق الإنسان فيما يشينه أو يضربه أو ما لا يليق به أى بطبيعته يعقل النفس عن التصرف العشوائى الناتج من مقتضى الطبع.

العقل هو العنصر الإسلامى فى الفعل المعرفى البشرى وهو القاعدة الأولى التى ينطلق منها الإنسان متأملا وناظرا ومستنبطا ومدركا لحقائق الأشياء وهو أن يعمل بعيدا عن المؤثرات السلبية التى نشير إليها لاحقا

وهو الغريزة التى فى الإنسان، والتى يمتاز بها عن سائر الحيوان، فيها يعلم، وبها يعقل، وبها يميز وبها يقصد المنافع دون المضار.

يقول أبو حامد الغزالى "عن هذا المعنى إنه "الوصف الذى يفارق الإنسان به سائر البهائم وهو الذى استعد به لقبول العلوم النظرية ونذير الصناعات الخفية الفكرية والحقيقة لا غيره، فهو غريزة وضعها الله سبحانه وتعالى فى أكثر خلقه، لم يطلع عليها العباد بعضهم من بعض ولا اطلعوا عليها من أنفسهم برؤية ولا بحس ولا ذوق ولا طعم. وإنما عرفهم الله سبحانه وتعالى إياه بالعقل منهم. فبذلك العقل عرفوه وشهدوا عليه بالعقل الذى عرفوه به من أنفسهم بمعرفة ما ينفعهم ومعرفة ما يضرهم.

ويمكن الاستئناس فى بيان بعض هذه الصفات التى تمكن ملاحظتها فى العاقل بقول ابن القرية عاقل، وأحمق، وفاجر، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى والأحمق إن تكلم عجل وإن تحدث فهل، وإن حمل على القبيح فعل.

والكلام ابن تيمية عن الفرق بين المجنون والعاقل يشبه هذا الكلام، ومنه قوله "المجنون الذى لا يميز بين الدراهم والفلوس ولا بين أيام الأسبوع ولا يفقه ما يقال له من الكلام ليس بعاقل، أما من فهم الكلام، وميز بين ما ينفعه وما يضر فهو عاقل.

المعنى العقل عند الفلاسفة هو جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها وهذا الجوهر ليس مركبا من قوة قابلة للفساد

وإنما هو مجرد عن المادة فى ذاته.

مفهوم العقل لدى أهل السنة والجماعة

وردت مادة العقل فى القرآن الكريم فى تسع وخمسين موضعا كلها يفيد أن انتفاء العقل مذمة، هذا سوى ذكر مرادفاته كالألباب والأحلام، والحجر.

وذكر أعماله: كالتفكر والتذكر والتدبر والإعتبار والفقه والعلم فهذه الأعمال العقلية لا تكاد تخلو من ذكرها سورة من كتاب الله تعالى، ويرد ذكرها على أنها أوصاف منح وكمال للمتصف بها، وأن انتفاءها أو نقصانها مذمة شرعية، وهذا يدل دون شك على رفع الإسلام من شأن العقل، وتكريمه له واحتفائه به كيف ولا وقد جعله مناطًا للتكليف وشرطًا لقيام الحجة.

تعريف العقل لديهم:

جاء تعريف أهل السنة والجماعة للعقل مطابقًا لحقيقته من كل وجه خلافا لغيرهم الذين اقتصرت تعريفاتهم على بعض جوانبه ويمكن إجمال مفهوم العقل لدى أهل السنة والجماعة فى النقاط التالية:

1- الغريزة المدركة فى الإنسان التى بها يعقل ويعلم وهى كقوة البصر فى العين.

2- العلوم الضرورية: والتى تشمل جميع العقلاء كالعلم بالممكنات والواجبات.

3- العلوم النظرية، والتى تحصل بالنظر والاستدلال.

4- الأعمال التى تكون بموجب العلم لذلك قال "الأصمعى" العقل: الإمساك عن القبيح وقصر النفس وحبسها على الحسن.

العقل عند العلماء المسلمين

من بين النعم الكثيرة التى على الإنسان نعمة قل التى ميزته عن سائر الكائنات وإن للإنسان حين فضله على كثير من خلقه قال تعالى "ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".

ولو أردنا أن نبين أهمية العقل فى حياة الإنسان لنقول:

العقل سبب استخلاف الله تعالى للإنسان فى الأرض ولو لم يكن الإنسان فى الأرض ولو لم يملك الإنسان عقلا و لم يدرك حياته وأسباب وجوده لما كان وجوده فى الحياة فائدة أو منفعة.

العقل كوسيلة للتميز بين الحق والباطل والصواب والخطأ والنافع والضار، فالإنسان العاقل هو الذى يستطيع أن يميز بين ما هو صواب وحق أو ما هو عكس ذلك يسبب أن العقل يزود الإنسان بالأسباب والأدوات التى تؤدى على إدراك الأمور والقضايا وتميزها وتحليلها واختيار الأصوب والأصح بينها وترجيحه.

العقل هو مناط التكليف، فكثير من العبادات التى شرعها الله تعالى وأوجبها على الناس من شروطها أن يكون المسلم عاقلا بالغا ذلك من الشروط مثل الصلاة، والصوم، وغيرها

واهتم الإسلام بالعقل، ودعى إلا إساغلا له فى طرق الحلال وفى التفكر فى خلق الله والكون والآيات الدالة على وجود الخالق يقول تعالى "إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل لآيات لأولى الألباب"

والعقل كالجسم: يحتاج إلى غذاء ليقوى على تأدبة المهام الموكلة عليه، فكما أن الطعام غذاء الجسد فإن العلم غذاء العقل فكما زاد العلم بالأشياء وزادت المعرفة لدى الإنسان والعقل يحتاج على حسن معاملة ليعطي النتائج المطلوبة بشكلها الصحيح، لذلك اهتم الإسلام بالعلم والتعلم الذى يؤدى إلى زيادة الكفاءة للعقل.

جعل الله العقل للدين عمادا به تستقيم الحياة وتعيش به حياة سعادة، وسلامة تأخذ ما لك وتترك ما ليس لك تبنى علاقاتك بوضوح، تتفكر فيها حولك تشبه لأفعالك وتصرفاتك وتحكم عقلك فيها، توظفه فى الحلال وكسب الحلال "وتستعمله فى الدنيا لتنجو به فى الآخرة فالعمل لا يكون للدنيا وإنما للآخرة

يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدى صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله.

فالحمد لله الذى منّ علينا بهذه النعمة العظيمة وواجبنا نحوها ونحو جميع النعم، أن نحمد الله ونشكره عليها وأن نحافظ عليها لأنّ الأمانة سنسأل عنها يوم الحساب، فالإنسان ليس مخلوقا ليمر مرور الكرام على هذه الدنيا وإنما ليعمر فيها ويعمل فيها من أجل عز وجل ولرضائه.

بقلم: الحاج عبد القادر

46

لا تصوف إلاّ بالعلم

التصوّف: له حدّ وموضوع وواضع واسم واستمداد وحكم ومسائل وفضيلة ونسبة وثمرة وقال الصاوى: ينبغى لكل سارع فى قرار يعرف المبادية العشرة وقد نظمها بعضهم فقال:

الحدّ والموضوع ثم الواضعْ
والاسم الاستمداد حكم السارع
تصوّر المسائل الفضيلة
ونسبة فائدة جليله
حقّ على طالب علم أن يحيط
بفهم ذى العشرة ميزها ينيط
يعلمها قبل الشروع فى الطلب
لكى يكون مبصرا بما طلب

(1) وأما حدّه:- الدخول فى كل خلق سني والخروج من كل خلق دنيّ وقيل: أخلاق كريمة ظهرت فى زمان كريم مع قوم كرام. وقيل أن لا تملك شيئا ولا يملك شئ وقيل استرسال النفس مع الله على ما يريد. وقال الشاعر:

ليس التصوّف لبسُ الصوف والخلق # بل التصوّف حسن السمت والخُلق

وقال الإمام مالك رحمه الله:

من تصوّف و لم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقّه و لم يتصوّف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقّق.

(2) وأما موضوعه:- وقيل موضوعه النفوس والقلوب والأرواح لأنه يبحث عن تصفيتها وتهذيبها وهو قريب من الأوّل، ولأن من عرف نفسه عرف ربه.

(3) وأما واضعه:- فهو النبى ? علمه الله له بالوحى والإلهام فنزل جبريل عليه السلام أوّلا بالتربية فلما تقرّرت نزل ثانيا بالحقيقة، فجعل بها بعضا دون بعض وأوّل من تكلم فيه وأظهره سيّدنا عليّ كرّم الله وجهه واخذ عنه جميع الصوفية.

وأما اسمه فعلم التصوّف واختلفوا فى اشتقاقه قال فى (إيقاظ الهمم) ومرجعها إلى خمس أنه من الصفه، إذ جملتها اتصاف بالمحامد.

النبوى الذى كان منزلا لأهل الصفة لأن الصوفى تتبع لهم فيما أثبت الله لهم من الوصف حيث قال (واصبِر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه...) (سورة الكهف). وهو الأصل الذى يرجع إليه كل قول فيه، قال الشيخ زروق رحمه الله.

(4) وأما استمداده:- فهو مستمدّ من الكتاب والسنة وإلهامات الصالحين وفتوحات العارفين.

(5) وأما حكم الشارع فيه:- فقال الغزالى إنه فرض عين ان لا يخلوا احد من عيب أو مرض الا الأنبياء عليهم السلام

(6) وأما تصوّر مسائله:- فهو معرفة اصطلاحاته والكلمات التى تداولت بين القوم إخلاص، وصدق والتوكل، والزهد والورع والمرض والتسليم والمحبة والفناء والبقاء، وكالذات والصفات والقدرة والحكمة والروحانية والبشرية وكمعرفة حقيقة أكال والوارد والمقام وغير ذلك.

(7) وأما فضيلته:- وهى أفضل على الإطلاق

(8) وأما نسبته:- التصوّف من الدين نسبة الروح من الجسد لأنه مقام الإحسان الذى فسره رسول الله ? لجبريل (أن تعبد الله كأنك تراه)

(9) وأما فائدته:- فتهذيب القلوب ومعرفة كلام الغيوب، أو تقول:- ثمرته سخاوة النّفوس وسلامة الصدور وحسن الخلق مع كل مخلوق، واعلم لزهد العلم الذى ذكرنا ليس هو القلقلة باللسان، وإنما هو أذواق ووجدان، ولا يؤخذ من الأوراق، وإنما يؤخذ من أهل الأذواق وليس تنال بالقيل والمقال، وإنما يؤخذ من خدمة الرجال وصحبة أهل الكمال، والله ما أفلح من أفلح الا بصحبة من أفلح وبالله التوفيق.

وقد سئل سيدنا ومولانا وأستاذنا السيّد أبو العباس التجانى رضى الله عنه عن حقيقة التصوف، فأجاب رضى الله عنه بقوله:- اعلم

أن التصوّفَ هو امتثال أمر الله عز وجل واجتنــاب النواهـــي فى الظاهر والباطن من حيث يرضى لامن حيث ترضى. قـــال تعالى (ياايها الذين ءامنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) سورة المائدة.
والوسائل إلى الله كثيرة منها متابعة النبيّ فى أقواله وأفعاله كما قال تعالى: (قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعونى يحببكم الله) وذلك بـــاب المعرفة، ومنها مصاحبه العارف الواصل كما قال تعالى: (واتّبـــع سبيل من أناب إليّ) سورة لقمان ١٥. ومنها ملازمة الأذكار قال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشـــى يريدون وجهه...) ســـــورة الكهف ٢٨. ومعلوم عند أهل الطريقة أن الذكر الذى ينفع صاحبـــه هو المأخوذ من المشـــائخ الكاملين.

العلم معرفة الله تعالى:

واعلم أن العلم أكثر من أن يحيط به فهم الفهماء أو يدركه عقل العقلاء، وكفاك بقصة موسى والخضر عليهما السلام مع جلاله موسى عليه السلام وما خصه الله به من الكلام والنبوّة والوحـــى والرسالة وكان النووى رحمه الله يقول-:
إن الله قد أعطى أوليائه الكرامات التى هو فرع المعجزات فلا يدع أن يعطيهم من العبارات ما يعجز عنه فحـــول العلماء فضلا عن غيرهم لأنهم يستملون من مدد الله تعالى ورسوله وقـــال الغزالى رحمه الله تعالى من لم يكنِ له نصيب من علم القـــوم يخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى، نصيب منه التصديق به والتسليم لأهله وقـــد قال الله تعالى: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) وقال (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال (ومن يؤت الحكمة فقـــد أوتى خيرا كثيرا) وقال (إنمّا يخشى الله من عباده العلماء) وقد نصّوا أن العلماء فى هذه الآية المراد بهم علماء معرفة الله تعالى.

التصوف فى القرآن وفى الحديث

ومن قال أن الصوفية قـــوم جهلة وليس لعلم التصوف دلالة من الكتاب والأثر قال الشيخ الإمام أبـــو نصر رحمه الله تعالى:- لا خلاف بـــين الأئمة فى أن الله تعالى ذكر فى كتابـــه الصادقـــين والصادقات والقانتين والقـــانتات والخاشـــعين والخاشـــعات والصابرين والصابرات والراضين والمتوكلين والمختبين والأولياء والمتقين والمصطرفين والمجتبين والأبرار والمقربين وقـــد ذكر الله الشاهدين (أو ألقى السمع وهو شهيد) وذكر المطمئنين فقال (ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب) وقال النبي صلى الله عليه وسلم أن من أمتى مكلمين ومحدثين وإن عمر منهم، وقـــال ٢ رب أشعث أغبر ذى طمرين لو أقســـم على الله أبـــرّه وإنّ البراء منهم، ولا خلاف أن هؤلاء كلهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم يكونوا فى الأمة موجودين واستحال كونهم فى كل وقت لم يدكرهم الله فى كتابه و لم يصفهم رســـول الله صلى الله عليه وسلم ولما رأينا أن اسم الإيمان قـــد شمل جميع المؤمنين وأفرد هؤلاء بـــــــأسماء مختصة من ذلك دل ذلك تخصيصهم من عامة المؤمنين الذين شملهم اســـم الإيمان وإنما وقع التخصيص للأنبياء صلوت إليه عليهم أجمعين ولســـائر هؤلاء الذين ذكرتهم ليس بينهم وبـــين معبـــودهم ولزيادة يقينهم وإيمانهم بما خاطبـــهم الله تعالى بــــه وندر بهم إليه إلا الأنبـــياء عليهم الصلاة والســـلام فإنهم ينفردون عن هؤلاء بتخصيص الوحى والرسالة ودلائل النبوة فلا يجوز لأحد أن يزاحمهم فى ذلك والله أعلم.

التفقه فى التصوف هو تفقه فى الدين وواجب على المؤمنين وعن حسين البصرى رحمه الله أنه قيل له (فلان فقيه) فقـــال الحسن وهل رأيت فقـــيها قـــط إنما الفقـــيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة البصير بـــأمر دينه، وقـــول الله تعالى:- "ليتفقهوا فى الدين"، اسم يشتمل على جميع الأحكام ظاهرا وباطنا وليس التفقه فى أحـــكام هذه الأحـــوال ومعانى هذه المقامات التى تقدم ذكرها بأقل فائدة من التفقه فى أحـــكام الطلاق والعتاق والظهار والقصاص والقسامة والحدود لأن تلك أحكام ربّما لا تقع فى العمر حادثة تحتاج إلى عالم ذلك فإن وقعت تلك الحادثة فمن سأل عنها قـــلدة فى ذالك وأخذ يقول بعض الفقهاء فقد سقط عنه فرض ذلك إلى تقـــع بـــه حادثة أخرى. وهذه الأحوال والمقـــامات والمجاهدات التى يتفقـــه فيها الصوفية ويتكلمون فى حقائقـــــها فالموؤمنون مفتقرون إلى ذلك ومعرفة ذالك واجبـــة عليهم مثل الصدق

48

نكر الشيخ لطلبة الأزهر

قصيدة الشكر للطلاب الأزهر النيجيريين وغيرهم يوم الخميس

الموافق: ٢٩/٤/٢٠١٦ المصادف: ٢٢/٧/١٤٣٧ هجرية

أحيّي كلّ أجناس النّياجر ... بأصناف اللّغات بأرض مصر
مراكزنا معاهدنا جميعا ... وأقسام المجامع كلّ زمر
ومنهم من طريقته الجلاني ... وأصحاب التّجاني ومن بحشر
على روح الإلوري وليّ ربّي ... أهنئ من نوى فينا بخير
إلى كل الأحبة من أتاني ... بحسن ضيافة بجزيل شكر
وما أسدى كتابته بنثر ... كذا المؤتي خطابته بشعر
ومن ينوي قراه بضف شيئ ... من الأعطاء قلّ أو بكثر
ولم أقصر من الإخوان قوما ... من السلفيّ والصّوفيّ زمر
لأنّ الدين يدعو للتّآخي ... على الإصلاح عصر بعد عصر
ألا والله لست كما يقال ... ظنون الخير ينسب لي بكُثر
جزا الله الجميع بكفئ خير ... وعقبى بالسعادة دون شر
رجاءا للمدير خليف شيخي ... حبيب العالمين بطول عمر
دعاءا للأئمة كلّ وفد ... هداة بل دعاة جليل أجر
وأعني جملة الطلاّب علما ... بأصناف البلاد وكلّ قُطر
عراق مدينة الركبان قدما ... إلى العرفان كلّهم بوفر
حجاز مغرب دبيء الإماره ... وسودان وليبيا ثمّ نيجر
ماليزيا بل وإيران وباريس ... ولندن بعدها أمريكا قمر
كذا صين ورومان وهند ... لنيل العلم نظلبه بسفر
وسنغال ومرتانيّا منها ... بأسيا أفرقيّا ذات أثر
وغانا ثمّ مالي نيجيريا ... بنينا بورتنوفو وأرض غير
ربوع الأرض مشرقها وغرب ... شمال بل جنوب دون قصر
بآفاق السّماء وفوق بر ... مراغمة مغامرة ونهر
ينال العلم من لم يخش فقرا ... ويقصد مجده من كلّ حبر
وأسأل ربنا نيل المرام ... لرفع الدّين والدّنيا بنصر
على خير البريّة من أتانا ... من الله الكتاب وحسن سير
علينا سنّة المختار طوعا ... لرفع تعسر بتمام يسر
وآل والصّحابة أهل صدق ... وكلّ التّابعين لهم بأثر
أئمتنا الأفاضل والمشايخ ... وسادات الكرام هداة نور

كتبها/
الإمام داوُد ألفنلا عبد المجيد أيليخا
مؤسس ومدير مركز نور الإسلام للتعليم الإسلامي

49

تحية الأزهر وعلمائه

دعوني قرض أبيات يعجم ... محاك فيه أعلاما عظما

أحييك الكنانة أرض مصر ... بلادا تنبت العرفان داما

بأزهر نورنا يبدو شموساً ... وأقمار نجوما مستداما

رجال الأزهريين عماد ... قوام الدين فى الدنيا زماما

تحايا طيبات صالحات ... على علماء أزهرنا دواما

زعامة أزهرى الشيخ أحمد ... بهذا العصر طاب بنا إماما

ومفتي ديارنا علام شوقي ... شجى القلب ملتزم الوئامه

وكيل العلم هاشمنا ابن أحمد ... رقيق الجنب صحبته حزامه

وعبد المؤمن المتولى فخر ... أمين العام واصلنا عصامه

مربينا الزكي هو البدادي ... يرحب فى المشيخه احتراما

يشرفه الإله على الأمانى ... ويعظم أجره أعلى المقاما



أحيي العلم فى الدكتور مهنا ... وذاك المستشار به سلاما

لشيخ الأزهر به ضمانا ... من الآراء والسبل تماما

ولي الله عبد الصمد مهنا ... له فى القلب أنوار أعلاما

سفير العز ذاك المستشار ... أمين الشيخ عش أبدا مراما

سمي الذكر للرحمان اسما ... على الخيرات محتسب الكراما

ولاتنسى المشيخة قوم فكر ... به يعتز أزهرنا تماما

وسيلتنا الموصل ابن جمعة ... علي شيخنا المفتي هماما

رعاه الله للإسلام ذخرا ... بقربك يجتلي كل الغماما

مفاخرنا الأزاهر كل عصر ... إلى يوم التنادي على الإماما

لمصر أم دنيانا جميعا ... يدوم جمالها عاما فعاما

ومن صنع المحاسن قد أجلا ... لمدح الشيخ مسعدنا لزاما

شموس العلم كاثرة الأسامي ... وألسنة الدعاة لهم أسامه

لإرشاد العباد خلفت حقا ... وإسعاد البلاد بلا ندامه

لياليك وأيام سعادة ... تزايد فيك أعلام هياما

50

هداة بالسلام على الدوام | حيـاة السلم للشيخ دعاما
على مصر العزيـزة نيل أمن | وبلدان العـروبة بالسلامه
خليل الله برهـام الحسيني . | يمدد أرضنا المفتى استقـامه
بإخلاص وعـرفان وصبر | وطول تبصر محي الـوئاما
سفير المجد محمود الأمـانى | على كتفه يرتفع الكـرامه
وأعضاء السفارة فى أبوجا | رجال الأمن كلهم عصامه
ومرشدنا مجددنا الإلورى | مؤسس مركزا يبني عظاما
قد اقتبس الإلورى من الأزاهر | ومعترفـا بمنهجهم لـزاما
ويعرف بالعلوم كذا الفنون | فنال بها الكـرامة والوساما
ورحمة ربنا نرجو دوامـا | على الماضين والباقين عامه
مدير المركـز النورى أفنلا | لشكر جمالـكم جئنا اهتماما
صـلاة للنبي كذا سـلام | عـلى خير البرية ذا ختاما

كتبها/
الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا
مؤسس ومدير مركز نور الإسلام للتعليم الإسلامي

أيّها اليوم...

ألا أيّـها "اليومُ" الّذى سـبَّ أمْـسَـه | رُويدَك يـا عاقًا مـن السبّ والـهجا
فسُـحْقًا لـكلِّ اليـومِ نَـاضَلَ أمسَـه | مُـنَاضلـةً بُعـدًا له ينَـما الـمـلا
إذا البحـرُ يَـنسى أصلَ يَـنْـبُوعِه ألاَ | يَـغيـضُ فلا تَـنسى رفيقَـك للـعُلا
لأمسِـك كلُّ الفضلِ والعـزّ فاعلـمنْ | عـليك له القِـدْحُ الـمعلّى بـلا مـرا
فـكم بَـذَلَ الأمْـسُ عليك جـهودَهُ | مـساعيَـه لـيلا ونـهارا بـلا ونـا
وعينُـه كى تـحظى مـرَادَك ساهـره | وقـام مـن اللـيل لأجْلكَ بـالـدعا
فـصار نـحيلاً كى تـكونًا من الورى | سـمينًا ثَـمينًا رَائِـقَ العيـنِ فى الدّجا
وأنـقذَكم من غَيْهَبِ الـجهلِ أمسُكُم | ألا هـو مَرْقاكُـم إلى مَبْلَـغِ الـمُنَـى
فـكم أنـفقَ الأوْقَاتَ إحياءَ يومِكُـم | فلمّـا مَهَرْتُـمْ بل بَهَرْتُـم مـن الورى
تسُـلُّونَ- آهَا!- سَيْفَ عُدوانِكُـم له! | يَـرَاكُـم غَدٌ يـامن يَـسُبُّ ذَوى العلا
فـلا حَبَّذَا مـن سَبَّ فى اليوم أمسَـهُ | فـوا عَجبًا عَـابَ الأكَابِرَ واعْـتَـدَى
و "هل تـعدمُ الـحسناءُ ذَامًا" فلا ولاَ | ألا أيُّـهـا الـيـومُ فَـإِيَّـاكَ مـلأذى
وتَـصْحيحُكُم مَا تُـخْطِئُونَ مُحَبَّـذٌ | إذا كـان بالآداب رَغْـبًا عن الْجَـفَـا
ولـو كان بالإخلاص لا بأسَ يـا أخى | فـمن ذا الّذى مِلْعَـيْبِ خَالٍ أذا الـنّهى



51

تَجَاهَلْتُمْ حقَّ الأُموسِ فَيَالَكم! ... أَرُونِي الَّذِى يَخلُو من النَّقْضِ والخطا
تقولون: أنّ النَّار مَثْوَى جَميعهم ... يَقينًا أَلَيْسَ اللهُ يَقضِى بما يشا؟
كما أيّها اليوم تَدينُ تُدَانُ بَلْ ... سَتَحْصُدُ يومًا ما زَرَعْتَ من البَلاَ
نَحَلْتُ لَكُم نصحِي المُزَجَّرَ فاسمعُوا ... وعُواثم رَاعُو حقَّ أَمْسِكَ يَافَتَى

شعر :إبراهيم الخليلى عبد الرزاق "أونيمجيسن"

خريج جامعة ولاية لاغوس (Lasu)قسم اللغات الأجنبية كلية التربية

حَمِدْنَا اللَّهَ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ ... بِدَايَتُهَا نِهَايَتُهَا بِخَيْرِ
وَمَنْ يَشْكُرْ يَزِدْ خَيْرًا وَفَضْلاً ... وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يَلْقَى بِعُسْرِ
لَقَدْ حَقَّقْتَ مُنْيَتَنَا إِلَهِى ... أَذَقْتَ "النُّورَ" حَلْوَى غَيْرَ مُرٍّ
أَتَانَا النَّاسُ مِنْ فَجٍّ عَمِيقٍ ... يُهَنِّئُنَا الأَنَامُ طُولَ دَهْرِ
مِنَ الأَقْطَارِ وَالأَمْصَارِ شَتَّى ... رِجَالاً ثُمَّ رُكْبَانًا بِسَيْرِ
مِنَ الأُمَرَاءِ وَالأَقْيَالِ جَاءُوا ... مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالأُدَبَا بِنَصْرِ
كَذَا الأَنْجَادُ وَالْفُضَلاَ أَجَابُوا ... وَسَاعَدَنَا الأَعِزَّا دُونَ شَرٍّ
أَئِمَّةُ دِينِنَا أَسْدُوا إِلَيْنَا ... إِعَانَتَهُمْ بِدَعْوَتِهِمْ وَبِشْرِ
بِطَائِرَةٍ أَتَى بَعْضٌ إِلَيْنَا ... وَحَلُّوا دَارَنَا بِمَلِيحِ صَدْرِ
وَأَنْفَقَ كُلُّهُمْ ثَمَنًا كَثِيرًا ... لِعِيدِ الأَرْبَعِينَ زِدْنَا بِعُمْرِ
وَزِدْنَا عِزَّةً وَنَمَى سُرُورٌ ... تَخَلَّيْنَا وَرَاءَ كُلِّ ضُرٍّ
جَزَاكُمْ رَبُّنَا أَوْفَى الْجَزَاءِ ... وَلاَ تَلْقَوْن حَوْرًا بَعْدَ كَوْرِ
أَهَنِّئُ مَنْ يُهَنِّئُهُ الأَنَامُ ... عَلَى خَيْرَاتِهِ زَادَتْ بِيُسْرِ
صَبَرْتَ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالنَّوَائِبْ ... وَطِبْتَ الْيَوْمَ نَفْسًا دُونَ ضَجْرِ
دَنَا لَكَ يَا "أَفَنْلاَ" الْيَوْمَ رِبْحٌ ... وَنَيْلُ غَنِيمَةٍ فَالْزَمْ بِشُكْرِ
وَتَحْصُدُ مَا زَرَعْتَ مِنَ الْحُبُوبِ ... لَقَدْ مَلأَتْ حَدِيقَتُكُمْ بِتَمْرِ
لَكَ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى يَا أَفَنْلاَ ... وَأَرْغَدُ عِيشَةٍ مِنْ بَعْدِ صَبْرِ
وَنَجَّاكَ الإِلَهُ مِنْ عَدُوٍّ ... مُبِيدِ الْخَيْرِ يَرْمِى كُلَّ شَرٍّ
وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ تَدْعُو إِلَهِى ... وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِى جَرْيَ سَيْرِ
وَقَدْ أُعْطِيتَ حَظًّا دُونَ فَظٍّ ... وَحُزْتَ مِنَ الْجَوَاهِرِ خَيْرَ دُرٍّ
فَهَذَا بَدْءُ خَيْرَاتٍ وَنُعْمَى ... لَكُمْ وَلِكُلِّنَا يَا أَهْلَ "نُورِ"

52

بَلَغَ مَرْكَزُ نُورِ الإسْلاَمِ أَشُدَّهُ وبَلَغَ الأَرْبَعِينَ سَنَةً

شعر: إبراهيم "الّذي وفّى" أحمدِ الرّفاعي الحريريّ

فالبـدرُ يصحـبُ أنْجُمًا في الأفقِ مُتَوَاضِعًا مُتَعَامِلاً بـالرّفق

نَبْضُ القلوب كساعة تسعى بها إنّ الحياةَ رهينةٌ بالدّق

وَالعيشُ لحظةُ فرحةً وكآبة ماتِلْكَ أو هذي تدوم بصدق

ذا مركز النّور الّذي يهواكم وهويتموه لديه أحلى ذوق

يروي ويخبر مركزي عن نفسه في الأربعينّ الأغرّ الحقّ

فأنا الفطيم قد ارتضعت من الّتي هي أمّنانحن المراكز أفقي

كي لا أطيلَ عليكم فليستمعْ واعٍ خبيرٌ بَلْ مُبيدُ الفِسْقِ

سفر طويل كنتُ فيه تَجَشُّمًا متحمّل الأشياء دون الغرق

منها الصّعوبة والخطورة والرّدى جزت الطّريق إلى السّماء برفق

أسست منذ الأربعين منارة أووي الكبار مع الصّغار بشوق

في كافّة الأصقاع صيتي لامرا أنتجت فرسانا وسادة فتق

إيّاي أعطى العلم خير زمامه فأسوقه للنّفع أطيب سوق

عرشي عظيم إذ عليه تربّعت أعضاء مشكاتي وسلطة سبقي

توجب بل حلّيت بالعرفان أي بلآلئ الفهم الصّحيح الطّلق

ولقد أعدّت ساحتي لتفقّه في الدّين محوَ تبَلُّد أو حمق

فضّلت ذاك على سواه لأنّه مخّ العلوم وخيرها في رق

يسمو الفقيه ويرتقي بين الملأ فمكبّل للغرب مبرز شرق

وفّقت في إنتاج أعلام الهدى صاروا دعاة الخير بعد تلق

ورزقت أشخاصا يسود نشاطهم آفاق تربية بحسن تبق

أوتيت سولي وارتقيت إلى العلا لافضل في هذا لراق يرقي

ولي الحمى لاتخترقه بغفلة أو يقظة فحراستي من مبقي

ولقد أتم الله كنه رجولتي فرضاه مرجوي وفسحة روقي

من جاءني والرّأس أفرغ مايكو ن لجهله علّمته بأدق

يتلو كتاب الله طلاب رقـــوا ... مع ســـنّة المختار فاتق رتقـــي
يتعلّمون ثقـــافة وحـــضارة ... فأنا معين منهل المستسقـــي
نشر الفضائل شـيمتي وسـجيّتي ... يرد الأقـاصي والأداني صدقـي
بـــثّ الشّريعة عدلها وجمالها ... في النّاس كان مهمّة في عنقـي
ياشـيخ داود قـــائدي وأطيعكم ... فالملك للملاك- طاعة شـــوق
رجل رســيد للفضائل حـائز ... شـكرت مسـاعيكم أخير محق
إنّ الأشــد بــلغته بــعناية ... ورعاية الدّيّان أهل النّســق
إني بــريئ من هوى متورّط ... بفســاد هذا العصر منهج زهق
لم أفتخر لكن بــأنعم خالقـي ... حــدّثتكم، أكمل بــذا من رزق!
وقــفا بــذا وبما ســواه مررت إي ... والله أعلم بــالصّواب لفرق
يا أربــعون فمرحبابــك إنّما ... طول التّجارب مطفئ للحــرق
أرأيت كيــف أمدّنــا رب العــلا ... بســعادة الإســلام محســن خلق؟!
لمن أتّقــى حســن الماب وخيره ... ياويل عات غافل عن ســوق!
زمرا يســاق الكافرون بأســرهم ... لدخول نار جهنم بأشـــق
أخذ الكتاب من الوراء شقــاوة ... يدعى ثبــور في جحــيم مدق
تسترحــم الرّحمن تطلب لطفه ... فلم القســاوة صاديا لم تســق؟!
ندم يــيد العقــل ألســع جذوة ... إذلم يذرلك صحــوة لم يــق
ســرعان ما تفنى الحياة وفجأة ... ونعيــم دنيــا خلــب كالــبرق
سيروا تروا في الأرض أقــوامًا خَلَتْ ... بَقِيَتْ مَسَاكِنُهم لعــبرة خلــق.
بِبَنِي عَيَاط إنَّ فَوْقَ جبَالِهَا ... أَطْلاَلَ خَلْقِ اللهِ هَيَّجَ شوقـــي
خَوِيَتْ أَماكِنُهم وبــادُوا كلُّهم ... بَقِيَتْ فَقَطْ آثارُهــم مــن رزق
مرعَى البــهائمِ أَصْبَحَتْ بِتَمَتُّعٍ ... لقــد اقْشَعَرَّ الْجِلْدُ خَوْفَ الْمَزْقِ
قــد كان فيها ســيّداتُ زمانِهم ... وثُرَاتُهُمْ والأقــوياءُ بحَقٍّ
لَمّا وَقَفْتُ علــى بَقِيَّة فَخْرِهــم ... من داخلــي ذَرَفَتْ دُمُوعُ الــلَّصْقِ
حَوْقَلْتُ لَحْظَةَ رُؤْيَتِي مَا خَلَّفُوا ... فَالشَّمسُ تغْرُبُ بــعد طلعة شَرْق!
والبــدرُ حَتْمًا لِلْمحَاق مَصِيرُهُ ... فاظْفَرْ بتقــوى الله تَحْظَ بسبــق
مَلكَ الْمُلُوك إِلَهَنــا ومَلاَذَنَا ... رَبَّاهُ رُحْمَكَ يــا مــوسِّعَ ضَيْقٍ
إِنِّي أَتَيْتُكَ بَاكِيًا مُتَضَرِّعًا ... أرجوك وَفِّقْني لخير البســق
أَحْسِنْ عواقــبَنا ترى أحــوالَنا ... إنّا عبــادك أمّةُ الْمُتَلَقِّي

54

أنت أبونا!!!

أنيات شعريّة قولت فى مدح ذلك الأب الفريد والشيخ المجيد العلاّمة الفهّامه الدرّاكة مولانا الشيخ آدم الإلوري الإفريقيّ بمناسبة أسبوعه السّنوي الّذي يقام فى حرم المنبع الصّافى والصّرح الغالي "مركز التعليم العربي والإسلامي أغيغي". تغمّده الله برحمته الواسعة فى أوسع جنّاته (آمين)

يا آدم العرفان أنت أبـــونا ... فى كلّ فنّ قـــد سبقــت يقـــينا

يا آدم التأســـيس كلّ مؤسّس ... يـــحذون حذوك فيه قُدتَ قرونا

يا آدم التّدريـــس كــلّ مــدرس ... كانوا لنّهج قـد ســلكت بـــنينا

يــا آدم التأليــف كــل مــؤلّف ... جعلوك طرًّا قــــدوةً ومعينا

يــا آدم التّحديــد أنــت مجدّد ... للدّيــن كــم أنجيــت فيــه عيونــا!

يا آدم التّثقــيف أنت مثقــف ... للنـــاس فى نيجيريـــا تمكينـــا

يا آدم الوعظ المفيد فأنت من فاعلم ... بــك يقــتدى الوعّاظ فقــت ظنونا

أيا طود العلوم بــــأنّني ... لن أبــلغ القــصوى لمدحــك حــينا

والشــعر لهجى حــين أمدح ماهرًا ... فى العلــم مثلــك، أطــرب المحزونــا

والشّعر زادي يوم ذكــرى عــالم ... أدواره أبـــدي بـــه التّحبـــينا

والشّعر ثوبي كلّما يبـــغي الورى ... منّى الــــحرير توشما ولحونا

فإذا جمعت اليوم غرّقـــصائدي ... لا تعجــبن إن لم أكـــن ممنونـــا

مـــدحا لحقّك شيخنا ياذا العلا ... إذ كان حقــك عندنا مســنونا

فى كـــل عام نحن نحي بالهدى ... أسبـــوعك الغالى الّذى يعلينا

من قبله مازلت تســكن شــيخنا ... عمق القـــلوب ولم تكن مأبـــونا

لالا وربّي نحن لا ننساك في بــل فى ... دنيا الكتابـــة لم تزل ميمونا

مقـــامك لا تدوم نفوســــنا ... إلاّ وتذكر من يقـــوّى الدّينا

هل لامرئٍ حجج لنسـيك عائشٍ ... يُرضى الوُشـــاةَ ولم يكن مجنونا

أوجاهلا لايســتعين بـــربّه ... حـــتّى يموت بجهله مفتونا

أو من يعانى الّطيش أقبـــح ما يُعا ... ني المرء كان بطيشـــه مفتونا

إنّا -لعمري- بــعد موتك لانرى ... أحـــدًا يماثل ما تركت ســـنينا

إلا ويجهد غايــة الجهـد الــذي ... فى بـــذله تُوّجتَ، كنت حـــصينا

شعر:
حبيب الله إسماعيل المحبوب
"شاعر الرّوضة ورائد الشعراء"



55

مـــا ذاك إلا أن عصـــرك طـــيّب   والعصر بـــعدك ســـيئٌ يُؤذينا

أو أن أقـــول بـــأن قلبـــك نازةٌ   والقـــلب بـــعدك بالأســـى يُقـــدينا

بعبـــارت أخرى فنهجك ســـالمٌ والله   والنّهج بـــعدك معوجٌ يُبـــكينا

بـــعدك قـــد رأينا بـــيننا   فرقـــا تذلل ما جمعتَ مبـــينا

لن يفلحـــوا إذ ما زرعت الشـــرّ فى   أرض الزّراعـــة لم تـــزل محصونـــا

يا من زرعت الخير لن تجني ســـوى   خيراً ولو حســـدوك فيه فنونا

شـــيخ المشـــايخ يا حبـــيب قلوبـــنا   نَمْ فى الجنـــان مكرّمـــا مأمونـــا

دم تحت ظل الله ربّـــك منعما   دوما عليك ســـلامنا مليونا

ما بالنا يا أمة العدنان؟؟؟

شعر:- محمّد الصالح مُيوَا أَلْفَنْلاَ "تلميذالأولياء" بن محمّد الجمعة

الطالب بكلية التربية قسم الدّراسات الإسلامية، جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة

ما بـــالُنا يا أمة العدنان؟   نبغي الفساد بِهدْي ذي السـلطان

شـــاع البـــلاء على العوالم كلّها   عمّ الأنام بعصبـــة الشـــيطان

أكل الحرام لدى الرجال كذا النساءْ   قـــد صار كسبـــا بـــينهم بـــأمانِ

أين الحياء مِنَ الزمان أخـــا النهـــى؟   يزني جميع الناس بـــالطغيان

نعتُ الزنا و اللّطم هذا مـــا خفـــى   عن كلّنا فى الســـر و الاعلان

الذنب مســـطور و مذنبـــه على   غفلاته فخراً بـــلا كتمان

هم لا يبـــالون الأقـــاول و الشـــتم   طارت عقـــولُهمُ مع الطيران

و لربّما تركوا السبـــيل إلى الهوى   و كأنّهـــم فى الدهـــر كالحيـــوان

و المســـلمون اليوم فى غفلاتهم   صوفية ســـلفية تُهجان

صوفية ســـلفية ألقـــابهم   و الله يعلم صاحـــب الإتقـــان

لا مجد فى غير التعلم قـــومَنا   فالعلم زين المرء كالنقـــدان

قمْ وافتكر هل زدتَ مِنْ أمس مضى؟   علماً و فهماً حـــكمة اللقـــمان

فَلِمَ المصرّ على المعاصي قـــومَنا؟ هل نجهل التفحـيص بـــالأعيان

و إذا أتانا الفيـــق مـــا إعدادنـــا؟ لم يغن عنّا المال بــــــــالميزان

الدِّين محفوظ و ســـــنة أحمد لا تجمعوا للوهل و البــــــهتان

دأب النـــبي تواضـــــع و لـــــذا يقـــالِ له فأنتَ لأفضل الإنســـان

فاخفض جناحـــك لا تكن متكبراً تمشـــيَ كأنّك جاهل فى الشـــأن

لا تتبـــعنْ سبـــــل الضلال فَرُبَّما قد خاب مَنْ يتبعْ هوى الشـــيطان

لا تشـــــتروا بـــــعد الهداية ظلمةً و دعوا الفواحـــش لا و لا الأوثان

الحر يكفيه القــــليل أيا أخي فاسمع تـــكُنْ ذا العـــز و العرفـــان

هذي النصيحة مِنْ "محمّدصالح" إنّ النصيحـــــــة عمدة الإخوان

يـــا ربّ عفـــواً لا تؤاخذنـــا بما تجري مِنَ العصيان بالنســـــيان

أو ما فعلنا عامدين بـــــــلهونا مِنْ ضمن إفراط كذا نقـــــصان

حارب و قاتل حـــارب الإســـلام بـــــالمختار أحمد فى جميع مكان

و ختامها عاد الكلام بما بــــــدا ما بــــــــالُنا يا أمة العدنان؟

"يا أزهري"

يا بوقــة الأشــعار فيضك أطلب   اسقي المشــاعر جودة ما تطرب

قولي معاني الشعر أحــلى أعذب   سمع الجحافل من فرات يُشــرب

وصفا لجامعة سمت بــين الورى   شاعت فأزهر مقصدي هي تُنجب

رفعا بصوتك وامدحــي لي أئمة   إذ كان هم روض الحلاوة يهجب

يا أزهري ماذا أقــول مناسبــا   عن شــأنك الأعلى الذي لا يُغلب

ولقــد أتاك الله فضل تقــدم   وبــه تســود العالمين وتُهذب

إذ أنت جامعة علــت أركانهــا   يزهو بك الإســلام صيتك أطيب

يا من أتى والعلم يفرح للقــدوم   ولنورك الأقــلام يرنو يرحــب

ما في الحقيقــة دولة إلا وقــد   ألقــتْ إليك دلوها تستشــرب

فسقــيتها عذب الدراية ســائغا   حتى غدت قطب المعارف تصحب

يا قبـلة العرفان هل لك ضارع؟   في مشــهد التأديب أنت مؤدب

ولكم رضعت الألكن لبن الحجــا   حــتى يراه بــالفصاحة يخطب

لا سيما الدعبــوس من هو جاهل   حــتى تمكن بالبــديعة يكتب

ولكم نحاك الوافدون فقــمت ب   تعلميهم علم الشــريعة أطيب

ولكم طوت فيك القــرون وإنما   الدين تخدم في الســعادة ترغب

كم لاحظت عيناك حربا موقــدا   من كل طاغ بالإبــادة يرهب

حــتى أتى نصر الإله ودمت بــال   إخلاص توصف والأمانة تنسب

يا منتدى الأخيار فقــت مقــالة   علما بــأنك شمســنا لا تغرب

شمس حوت ضوء الكتاب والسنة   فهما الطريقــة للهداية توجب

أضحت بك الأفواه حسنك تنقل   فضلا لدورك في المناقــب تلعب

شــهدت لك الأعداء أنك منتج   والخير ما شهدت أعاد تشــجب

حزت المحاسن لا تطيق قــصيدتي   إحــصائها كالترب صاح ينصب

حتى ترى الأخبــار فيك تواترت   وتضوعت أرياحــها وتجذب

لا أنسى حــق أئمة ســاروا على   درب الشريعة والحقيقــة يدرب

كانوا عمالقــة المعارف إن هموا   نطقوا أصابوا لا كالذي يَتَخزْرب

أضحــوا لنا نبــعا ترقــرق مائه   نروي بــه طول الصدى ونطرّب

ياطالبا علم الشــريعة والحقيــ   قــة أزهري يعطيك ماهو أصوب

ولقد كفى فخرا بــكوني أزهري   يا فالدراية مقــصدي هي أطلب

ياأزهري تبقــى دواما ســرمدا   إحــياء جيل بــعد جيل تثقــب

إني أختم بــالصلاة قــصيدتي   لمحمد بــعد الســلام يلزّب

شعر:
عبدالرزاق عبدالرزاق الاوونلا
خريج مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي أغ يغي
والطالب بجامعة الأزهر الشريف

58

قـــــومي هلمّوا أتلُ بـــــالنّظم عليـ … كم ســـــيرةَ الفرد الفريد المفرد

ولد النبيُّ بمكّة ياسائلا في فضله وعلوّه ومكانه … صلـى عليـه الله مـن هـادٍ هُدى

وأعـادَ مولـدُه الوجـوهَ منـيرةً … عام الفيولِ وعام وجه أربـــد

غاضت بحيرةُ ساوة فيه الهلاك لجُنْدِ أبرهة الّذى … شرفـــا لخير الأنبياء محمد

-بـــعد المجا … سـارو لهدمِ البـيْتِ فافهمْ مقـصدى

ذاك ابـن عبـد الله إبـن أمينةٍ … جـة وانفجـارِ لوعـد رب الأمجد

-شـــب النبي على مكارم من خلا … من بـيت عزٍّ من قـريش الأقـعد

حـتى إذا بـلغ الأشـد وجاءه … ق ثم لقّب بـالأمين المقـصد

-غلظا فيأمره أنِ اقْرأ باســم ر … جبريـل مـن مـلأ الأعـالى الـوُطّد

فدعا أقاربـه فأجاب لستُ بقـارئٍ من خيفةٍ … بـك ذى الجلال وذى الكمال الأفرد

بـــنصح جيد … بُـعِتَ المحمدُ رحمةً للمعتدى

حـتى إذا حشـر الجماعة دونه … وزعانفُ الكفار لم ومواعظٍ ودلائل للمقتدى

فالديـن وقتئذٍ مـورّى الوجـه إذ … تتشـــــهَّد

فالمسـلمون معذّبـون فإنهم … لم يَثبـت الإسـلام فى ذا المعهد

لايسـتطيعون القـيام بـدينهم … مثل الكبـوش أمام أسـد حـرّد

فتحبشـو فى سـنة خمس من رجب … ياغمةً لنفوسـهم من موجد

قدم النبي بعيد ذلك وبشدة ماتت خديجة قبلها … بـعد انبـعَاث من شـوال الموعد

-نحوَ طـــا … قـد مات عم المصطفى لم يشـهد

من غير إعمال الركاب فماشـيا … ئـفَ داعيـا فى ديـن رب الأنجد

سـلما وتنفيذا لأمر قـاطع … مع زيد مولاه التقـى الأزهد

خرج النبى مصاحبـا ترك النبيُّ بـلاده ووراثه … مـن ربّنـا إذن بهجـر المولـد

برفيقـــه الـ … أسـفًا لها فالقـلب لم يتجلد

حـتى إذا وصلوا قبـاءاً متزلٌ … معروف صدّيق الرسـول الأجود

مستقبـلا مستبشـرا مسـتنصرا … قَرُبَ المدينةَ ثم عُدَّ لمسـجد

عفو العفوّ للمهاجر بـــلدَه … أهل المدينة يفرحـون بـأحمد

59

ونســـــائهم ورجالهم وصبـــــيّهم   وكهولهم فى وكذاك للأنصار من مفش الندِى

ثم الرضى عن صحبـــــه هم أمة   جنة بـــــالمخلد

من كل ذى علم وذى حـــــلم وذى   وســـــط من الطاعات ثم نَدَى اليَدِى

أن النبيَّ يقـــول براوية صحت عن ابن المالك   شـــــرف وبـــــطّال ومن متعبَّد

أرحـــــمُ أمَّتى   أنس فهذا قـــــوله لم يردد

وأشـــــدها فى الدين فاروقٌ وأصـــ   هو ذا أبـــو بـــكر خليل مِلْوَدِ

ثمَّ فأقـــرؤها كتاب الله قـــــل   دقـــها حـــياءًا قـــل فعثمان اقـــتد

قـــد خص بـــالميراث زيد فاعلمنى   ذاك الأُبَىُّ ومثلـــه لم يوجـــد

لاتنســـهم بـــل جهدَهم فى ديننا   وأمينها فأبوعببـــدة فاشـــهدِ

أَكْرِمْ بخير العالمين محمـــدٍ

شعر:

عبد المتين عبد العزيز

الطالب بمركز نور الإسلام

60

DEVELOPMENT OF MEDICAL EDUCATION ANALYTICAL HISTORICAL OVERVIEW OF THE CONTRIBUTION OF ISLAM.

By Barr. Ahmad Seeed IbraheemGambari, Lambo Akanbi Co.53,Ibrahim Taiwo Road Ilorin. 07066520156,08059179221

ANINTRODUCTION

Medical practice and its education is one of fields where Islam and Muslim played- still playing- pivotal role. The tremendous roles Islam played in the field of medicine was never been recorded for any nation, government or religion before Islam. This paper strives to go through history of medical education and analyses the contribution of Islam and Muslim scholars in area of teaching, training of medical personnel, discovery, specialization and compilation of medical observation. It is not a surprise because protection of life is one of the 'Maqosidu Shari'ah' philosophy of Islamic law. Furthermore, Islam encourages all race, nation and individual to put in place legal frame work, personal or societal policy that will eliminate all sources of sickness that may be battling with and disturbing human race. The reader should note that word physician is used interchangeably in this paper to mean same things as medical doctor.

ISLAM & MEDICINE

Islam prescribes some basic medical tips that assist in keeping one's health in a good shape it also recommends taking medical treatment to tackle health challenges. This is said in a very clear and vivid language in his Hadith as follows: from the authority of Usamah Ibn Shurak the prophet is reported to have said that:

"Seek medical intervention to your sickness because Allah, the most high, has not made a sickness without making his remedy except old age"

Also on how to handle a sick person is stated in Hadith of Abu Sa'eed Alkhudiry that the prophet said

"When you visit a sick person raise his hope of recovery from his sickness, though it may not change any things, but it will please the patient'

PRACTICAL/CURATIVE MEDICINE (ATTIBU AL-TARJREEBYI)

Islam encourages whoever fells uncomfortable/sick to seek medical intervention from a specialists and professionals irrespective of his race , religion and sex, when circumstances demand. The Prophet (peace be upon Him) submitted himself for treatment and allows Muslim to take medical treatment from Harith Ibn Kalidat a professional but non Muslim doctor . Protection of life through medical intervention is a necessity under Islamic law and on that ground, among others, opposite sex is allowed to examine each other when necessity arise. Ibn Maflah held view that:

"If there is no male doctor to attend to a female patient, it is allowed, under Islamic Law for a male doctor to see necessary nakedness of female patient then. This rule is also applicable to a male patient where there is no male doctor to treat him"

PREVENTIVE MEDICINE (ATTIBUAL-WIQOHIY)

Islam enlightens Muslim and human race to take prevention from sickness and diseases. It prescribes what is lawful and good for consumption and also explains what is harmful to human health . To prevent diseases, Islam uses many methods which includes.

i. Cleanings: Islam makes ablution a condition to 'Salat' prayer and taking bath is also a condition to an act of worship depending on the circumstance and the nature of worship and who to perform such act. For instance, Allah commands his prophet to make his clothes clean.

ii. Discourage taking too much of food: the Prophet discourages filling one's belly with food and he attributes doing so to cause of sickness he said.

"There is nothing bad/dangerous for man's health than to fill his belly with food. It will be enough for him to take little that will make him stand. If one has control of himself, one-third of his belly be reserved for food, other one for drink and leave the remaining one-third for breathing"

iii. Drinking of water: the Hadith of the Prophet cited above encourages much water, which modern scientists are taking as new development, to guarantee good health. The prophet discourages eating and drinking in unhealthy places like toilet and bathroom. The prophet is also reported to have encourages us to cover bowl/cup that contains drinking water before go to bed "Jaabir Allah be pleased with him "narrated :The messenger

61

التّصوف وأثماره فى الإسلام

سماحة الشيخ محمد الرابع أديبايو عبد الملك
حفظه الله ورعاه.



الحمد لله الذى جعل التصوف عين العبادة والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم الناصر إمام الأولياء والأصفياء الصلحاء وعلى آله وأصحابه أهل الثناء والصفاء، وبعد:

ولقد طلب منى مركز نور الإسلام إسالى أوجا تحت رعاية فضيلة الشيخ العبقرى الحاج داؤد عبد المجيد ألفنلا (حفظه الله ورعاه).

كتابة يسيرة حول التصوف وفوائده فلبّيت دعوقم إذ فى تلبية الدّعوة فوائد لا تحصى.

التصوف من العلوم كعلم البيان مع النحو "يعنى هو كمال فيها ومحسن لها". وقال سيّدى الشيخ أحمد زروق (رضى الله تعالى عنه) نسبة التصوف من الدين نسبة الروح من الجسد لأنه مقام الإحسان الذى فسّره رسول الله ﷺ لجبريل بقوله:- أن تعبد الله كأنّك تراه إلى آخر الحديث.

كمال قال أيضا فى بعض شروحه كما كان علم التصوف إنّما هو تنائج الأعمال الصحيحة، وثمرات الأحوال الصافية، من عمل بما أورثه الله علم ما لم يعلم. وقد بدأ بالكلام على العمل فقال من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الذلل والاعتماد على الشيئ هو الإسناد عليه والركون إليه والعمل حركة الجسم أو القلب فإن تحرك بما يوافق الشريعة سمي معصية فتلك الأعمال عند أهل الفن على ثلاثة أقسام: عمل الشريعة وعمل الطريقة وعمل الحقيقة أو تقول: عمل الإسلام، وعمل الإيمان، وعمل الإحسان

أو تقول: عمل العبادة، وعمل العبودية، وعمل العبودة أو الحرية

أو تقول: عمل أهل البدية، وعمل أهل الوسط، وعكل أهل النهاية

فالشريعة: أن تعبده والطريقة أن تقصده والحقيقة أن تشهده

أو تقول: الشريعة لإصلاح الظواهر، والطريقة لإصلاح الضمائر. والحقيقة لإصلاح السرائر

وإصلاح الجوارح بثلاثة أمور: بالتوبة والتقوى والإستقامة

وإصلاح القلوب بثلاثة أمور: بالإخلاص والصدق والطمأنينة

وإصلاح السرائر بثلاثة أمور: بالمراقبة والمشاهدة والمعرفة

أو تقول: إصلاح الظواهر باجتناب النواهي وامتثال الأوامر

وإصلاح الضمائر بالتخليّ عن الرذائل والتحلي بأنواع الفضائل

وإصلاح السّرائر وهي هنا الأرواح بذلها وانطسارها حتّى تنهذب وترتاض بالأدب والتواضع وحسن الخلق.

ولا بدّ لكلّ المتصوف أن يكون له أخلاق جميلة ومعاملة طيّبة والمداومة على العبادة ولا يتهاون على ركن من أركان الإسلام الخمسة- الشهادتان- الصلاة- الزكاة- الصوم- الحج إن استطاع إليه سبيلا.

والمتصوف الحقيقى يدوم على تلاوة القرآن والتمسك بسنة خير البرية ﷺ قولا وفعلا حسّا ومعنا.

فأصول طريقتنا سبعة:

التّمسك بالكتاب، والإقتداء بالسنة، وأكل الحلال، وكف الأذى، وتجنب المعاصى ولزوم التوبة، وأداء الحقوق

واعلم أن طرق الصوفية مشيّدة على الكتاب والسنة وإجماع العلماء لذا نذكر موقف الأئمة الأربعة وغيرهم من أعلام المسلمين فى التصوف أبو حنيفة:

نقل عنه رحمه الله أنه رُفع إليه سؤال عما يفعله بعض الصوفية فى الحضرة وما يتظاهرون به هل صادقون أم كاذبون؟ فأجاب إنّ لله رجالاً يدخلون الجنة بدفوفهم ومزاميرهم.

الإمام مالك بن أنس:

ما ذاع وانتشر عنه رضى الله عنه مما يتعلق بالتصوف قوله: من تصوف و لم تفقه فقد تزندق، ومن تفقه و لم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقّق.

الإمام الشافعى:

مما علم من سيرة الإمام الشافعى رضي الله عنه أنّه كان

17

بمجلس الصوفية.

ويلازم ويحترمهم فقيل له ذلك، فقال: استفدت من مشايخ للصوفية ما لم نستفد من غيرهم قولهم: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك، وقولهم: اشغل نفسك بالخير فإن لم تشغلها بالخير شغلتك بضده وقد كان الإمام يلازم الشيبان الدّاعي وهو من خواصّ الصوفية

الإمام أحمد بن حنبل:

كان رحمه الله يبعث لأبي حمزة البغدادي الصوفي، إذا نزلت به نازلة مما هو أدقّ وأرقّ، فيقول: ما تقول في هذا يا صوفي؟ فيجيب أبو حمزة ممّا علمه الله.

قال العلامة حجة الإسلام الشيخ أبو حامد الغزالي (رضى الله تعالى عنه): الدخول مع الصوفية فرض عين إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلاّ الأنبياء عليهم السّلام.

وقال رحمه الله تعالى "كنت في مبدأ أمري منكرا لأحوال الصالحين ومقامات العارفين، حتى صبحت شيخي "يوسف النساج" فلم يزل يصقلني بالمجاهدة حتى حظيت بالواردات فرأيت الله تعالى في المنام، فقال لي: يا أبا حامد، دع شواغلك واصحب أقواما جعلتهم في أرض محل نظرى، وهم الذين باعوا الدارين بخير، قلت بعزتك إلا أزقتني برد حسن الظن بهم قال: قد فعلت، والقاطع بينك وبينهم تشاغلك بحب الدنيا، فاخرج منها مختارا قبل أن تخرج صاغرا، فقد أفضيت عليك أنوارا من جوار قدسيّ، فاستيقظت فرحا مسرورا، وجئت إلى شيخي "يوسف النساج" فقصصت عليه المنام، فتبسم، وقال: يا أبا حامد هذه ألواحنا في البداية بل إن صحبتني ستكحل بصيرتك بإثمد التأييد.

أخيرا، أختم هذا التحرير بمقالة الإمام الجنيد الملقب بسيّد الطائفة (رضى الله تعالى عنه) الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول ? يقول الإمام الجنيد الملقب بسيّد الطائفة رضى الله عنه. الطرق كلها مسدودة على الخلق إلاّ من اقتفى أثر الرّسول ? واتبع سنته، ولزم طريقته، فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه.

ويقول أيضا: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيّد بالكتاب والسنة

الاحتفال بالمولد النبوي

أمر مستحب بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة

مفتي الجمهورية المصرية:

الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو شاهد على حبه أكد فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام- مفتي الجمهورية- أن الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو شاهد على حبه وتعظيمه، وهو أمر مستحبٌ مشروع، له أصل في الكتاب والسنة، وقد درج عليه المسلمون عبر العصور، واتفق علماء الأمة على استحسانه، ولم ينكره أحد يعتدُّ به.

وأضاف مفتي الجمهورية في فتوى له أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تعظيمٌ واحتفاءٌ وفرح بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وتعظيمُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والاحتفاءُ والفرح به أمرٌ مقطوع بمشروعيته؛ لأنّه عنوان محبته صلى الله عليه وآله وسلم التي هي ركن الإيمان.

وأوضحت الفتوى أن المراد من الاحتفال بذكرى المولد النبوي يُقصد به تجمع الناس على الذكر، والإنشاد في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وإطعام الطعام صدقة لله، والصيام والقيام؛ إعلانًا لمحبة سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وإعلانًا للفرح بيوم مجيئه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الدنيا.

واستدل فضيلة المفتي في فتواه على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: (وَذَكِّرهم بأيامِ الله) [إبراهيم: ٥]، ومن أيام الله تعالى: أيامُ نصره لأنبيائه وأوليائه، وأيام مواليدهم، وأعظمُها قدرًا مولدُ الحبيب المصطفى والنبي المجتبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقوله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) [يونس: ٥٨]. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الرحمةُ

control of sales in pharmacy and inspectors threatened merchants with humiliating corporal punishment for dealing in adulterated drugs ... ... As early as the time of Khalifha Al Mahmun and Al Mutasim Billah, pharmacists had to pass examinations to become licensed pharmacists and were made to pledge to follow, only, licensed physician's prescriptions. Also by the decree, restrictive measures were legally placed on doctors/physicians, preventing them from owning, holding or maintaining stock in a pharmacy"

From the above analyses, it shows vividly how Islamic medical practice was organized, well regulated and controlled in a systematic ways. Licensing pharmacists and control of drugs that was well established as far back as 9th century before western world knew and reintroduced such system, this control of drugs is what FDA in America and NAFDAC in Nigeria are doing .

CONCLUSION

This work has vividly shown the contribution of Islamic civilization and Muslim Scholars to the medical practice and its education. It is clear in the history that those Muslims scholars' names were either adulterated by anglicizing them or even ignored their names by the western world when areas where they contributed immensely are discussed as if Islam has done nothing in the area of medical practice and its education.

This work has however brought out some facts and history to clear doubt in the mind of many who still in doubt the ability of Muslim scholars in the field of medical education either in theory or practical. Also, it should be bore in mind that those works of Muslims scholars were originally written in Arabic language; this is to show that Arabic language is not restricted to syntax, rhetoric or for worship only. It far beyond that all these works should be researched on and be reintroduced in Arabic Schools in Original languages they were written in other to raise hope of Arabic students and assist them to know that sky is their limit with what they are learning even if it is under the trees.

65



66



67



68

شكروتقدير

قال تعالى: لـ ئن شكر تم لأز يد نكم و لـ ئن كـ فر تم إن عذابى لـشد يد
و قال أ يضا: اعملوا آل داؤد شكر#

يقدم مركز نور الإسلام خالص شكره وتقديره لجميع الذين لبوادعوتة للمشاركة فى الاحتقالات بمرور أربعيت عاما على تأسيسه من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ٢٠١٥ من نيجيريا وجارجها نتمى من الله أن يجزل جزاءكم ويحمد مساعيكم إنه هوالغفور شكور.

نذكر من الأسماء ما تجب على سبيل الاختصار لا الحصر ليذ كرنا الله جميعا فى ملإ أحسن من ملئنا هذا بالخيرات والبركات امين.

وهى كالاتية:

1مركز التعليم العربى الإسلامى مدير# وأساتذة وطلاباً
2أمير إلورن الشيخ إبرهيم ذوالقرنين الغميرى
3الشيخ إبرهيم صالح الحسنى مفتى نيجيريا
الإمام الجامع بمدينة إلورن
الأئمة والعلماء فى إلورن وما جاورها
الإمام الجامع بمدينة لاغوس والعلماء من لاغوس
البرو فيسور ورتضى بدماضى من جامعة لاغوس
البرو فيسور حامد ثانى جامعة ولاية لاغوس
البرو فيسور جامع من جامعة ولاية إلورن

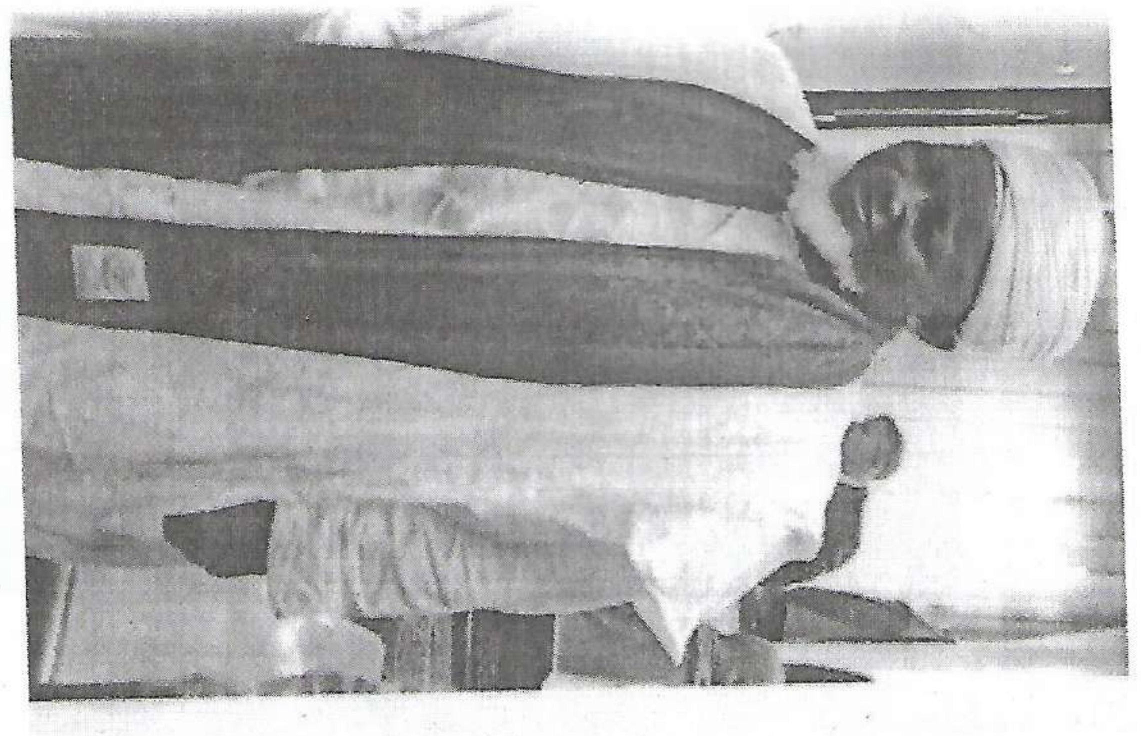
قاضى القضاة هارون المتقاعد محكمة الشرعية إلورن
الشيخ مصطفى زغلول سنسى
الشيخ اللطيف الخليفة العلم القادرى
الشيخ محمدالرابع عبد المالك أديبايو
الشيخ يحي الصلاتى أمير الحيش القادرى
والذين لايسعنا الوقت بدكر أسمائهم
جزالله الجميع خير

Appreciation

The entire members of
MARKAZ NURIL ISLAM
Express our profound gratitude
,To AlhAbdurRahmonAbdurSalam Abuja
,Alh Abdul Hakeem Smith
,Alh Abdul LateefOlaniyan
,AlhQamardeenBamidele
,Alh Dr. Akano
Honorable MudathirObasa)The Speaker Lagos State
(House of Assembly
Hon.Abdul LateefAbdul Hakeem Hon. Samuel Adejare
Hon. Jubril Abdul Kareem)Former Chairman Agege
(LG
(Oba ZakariyauOwolabi)Orangun of Ika Land
(Oba KamilaIsiba)The Olu of Agege
(AlhAbdurRasheed)BaaleIsaleOjaAgege
Entire Islamic Youth League
And all those that contributed to the success of
.This great occasion
.Jazskumullahukhaeran
!Long live Sheikh Daud
!!Long live MarkazuNuuril Islam
!!!Long live Nigeria

70





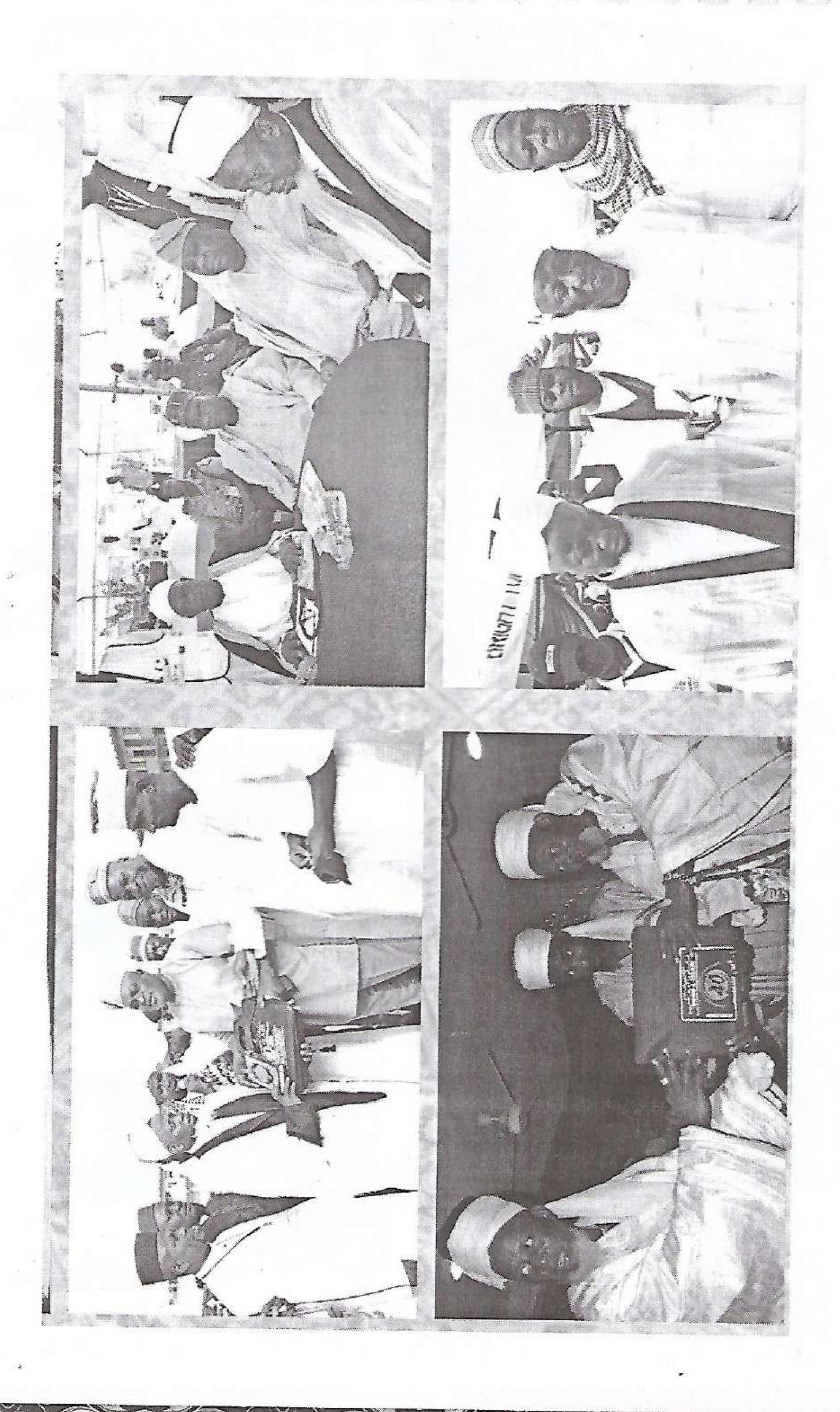
71



72



73



74



Note

76

صور تذكارية لحفلات العيد الأربعيني بمركز نور الإسلام أغيغي



صور تذكارية لحفلات العيد الأربعيني بمركز نور الإسلام أغيغي

